رواية ينُوم

للكاتب/ يوسُف النصر

عنـــــــوان الـــكـــتاب: ينوم
المـــــــــــؤلـــــــف: يوسف النصر
تـــــــدقـــــيـق لـغـوي: خلود أحمد مُحمد
تـــــصـميم الغـــــلاف: بسمة فرج
تـــنـــســـيـق داخـــلـــي: خلود أحمد مُحمد
رقـــــــم الإيـــــــداع: ٣٠٥٥٩- ٢٠٢٣م
الـــترقـــيم الـــــــدولي: ٣-٢٥-٨٩٩١-٩٧٧-٩٧٨
الطبعـــــــة الأولـــــى: ٢٠٢٤ م – ١٤٤٥ هـ
النـــــــــاشـــــــــر: القاهرة اليوم للنشر والتوزيع
المـــــــــقـــــــــاس: ١٤ x ٢٠

رئيس مجلس الإدارة
د/ أحمد جمال

جميع الحقوق محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو تخزين أي جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

ملحوظة:

إن هذه الرواية مستوحاة من قصة حقيقية، وأن أبطالها – حتى الآن – ما زالوا على قيد الحياة يُرزقون.

مفاتيح الرواية

١- لولا الناس لا زلتُ الآن حيًّا.. وداعًا..!

٢- أنت اتكشفت يا عادل، البنت الصغيرة اللي كانت مع الضيوف قالت إنك أنت متحركتش من الأوضة من الأساس..

٣- لا تذهب إلى الهاوية بمفردك فخذ معك أكبر عددًا ممكنًا..

وخليك عارف إن الحرب خدعة..

٤- أنت أخرك دبلوم زراعة قسم تعليف حيوانات..

٥- براحتك يا ولدي متنسهوش ولا تكتبوش..

المُقدِّمة

أستاذ/ة...

نشكركم جزيلًا على اقتناء رواية ينوم ونتمنَّى لكم قراءة ممتعة.

ملحوظة عامة:

ذلك العنوان (أستاذ/ة...)

سوف تجده كثيرًا في الرواية، وهذا المكان المخصص لك أنت لتضع اسمك به لأنك أنت جزء رئيسي معنا في الرواية يا أستاذ/ة ...

الفصل الأول

آدم: صباح الخير يا ولاد.. صباح الخير يا سوسو.
سوسو: أنت لسه صاحي يا آدم ده الفطار برد؟!
آدم: مش مشكلة الفطار يبرد طول ما هو من إيدك حتى لو بارد هيبقى عسل.. ها ينوم فين؟
سوسو: ينوم لسه نايم.
آدم: طب حد يروح يصحيه علشان ييجي يفطر معانا.
سوسو: لأ افطر أنت والأولاد، هو مش هيقدر يفطر.
آدم: ليه؟
سوسو: علشان جه امبارح متأخر من السفر وقالي سبوني نايم محدش يصحيني لحد ما أنا أصحى لوحدي.
آدم: خلاص براحته، يلَّا يا ولاد بسم الله!
ينوم: إيه الدوشة دي؟! أنا مش ظابط المنبه بترن ليه ياعم أنت عايز أنام؟! الحمد الله سكت!
تن ترررن ت تتن تن ترررن تن تت..
ينوم: لأ كده كتير أنا عايز أنام عامل ليه دوشة؟! مين ده؟! ألو.
صباح الخير يا أستاذ، أنت لسه نايم؟!

ينوم: آه أنا لسه نايم، مين اللي بيتصل بحد في وقت زي ده؟!
أنا.
ينوم: ما أنا عارف يا سارة.. عايزة إيه؟!
سارة: إيه عايزة إيه دي؟! ثانيًا أنت عرفتني ازاي أنا متصلة عليك من رقم غريب؟!
ينوم: من صوتك يا سارة.. عرفتك من صوتك.
سارة: تقصد إني أنا صوتي وحش وبيتعرف بسهولة؟!
ينوم: لأ.. لأ.. أنا بقصد إني مفيش حد مبيعرفش صوت نبضات قلبه أبدًا، ممكن بقى تسبيني أنام؟!
سارة: تنام؟! أنت بتقول تنام؟!
ينوم: آه أنا بقول أنام فيها إيه دي؟! ما أنا إنسان ولازم أنام!
سارة: آه يعني أنت عايز تنام؟!
ينوم: يا ريت.
سارة: لأ طلبك مرفوض.. عايزة أقابلك في موضوع مهم عايزاك فيه.
ينوم: موضوع مهم إيه اللي الساعة ٨ الصبح ده..؟! خير اتكلمي!
سارة: لأ مش هينفع في التليفون لازم أقابلك!

ينوم: طب حاضر أنت فاضية امتى؟!
سارة: أنا فاضية دلوقتي، ويا ريت نتقابل بسرعة.
ينوم: موضوع مهم ومينفعش في التليفون ولازم نتقابل بسرعة خير احكِ!
سارة: ما أنا قول تلك مينفعش في التليفون.
ينوم: طب حاضر أنا هقابلك بس عارف لو طلع الموضوع تافه أنا هعمل فيكِ إيه مش هيكفيني فيكِ علاج ٢١ يوم.. ها حابَّه نتقابل فين؟!
سارة: نتقابل فين.. نتقابل فين؟
ينوم: أنت لسه بتفكري انجزي!
سارة: حاضر احنا نتقابل في مركز الشباب في قاعة العائلات الساعة ٨.
ينوم: ٨ بالليل.
سارة: لأ.. ٨ دلوقتي ٨ صباحًا يا ينوم.
ينوم: ٨ إيه اللي عايزنا نتقابل فيها دي؟! فاضل ربع ساعة بس مش هلحق طبعًا.
سارة: مش هتلحق.. آه.. ما أنت لو كانت بتحبني زي الأول كنت لحقت.. أنت مبقيتش تحبني زي الأول!
ينوم: راديو النكد الدولي يرحب بكم ومعانا حصريًا ولأول مرة على الهواء مباشرتنا الأستاذة سارة.. خبيرة

في النكد الدولي.. بل إضافة إلى أنها رئيسة مجلس النكد الدولي للمرأة المصرية.. حابه تقولي إيه يا أستاذة لكل اللي بيسمعوكِ دلوقتي؟

سارة: أحب أوجه رسالة لكل اللي بيسمعوني دلوقتي وأقولهم متتأخروش.. على الله تتأخروا على الميعاد!

ينوم: للأسف كان نفسنا نكمل معاكِ الحوار يا أستاذة سارة، لكن للأسف الوقت سرقنا هنطلع فاصل يا أعزائي المستمعين ونرجع ليكم تاني مع حوار ناري وحصري من مركز الشباب قاعة العائلات، فرجاءً ابقوا معنا! يلا سلام أنت يا سارة دلوقتي علشان الحق أغير هدومي واجيلك.

سارة: ليه هو أنت كل ده ولسه مغيرتش؟!

ينوم: أغير ازاي وأنا بكلمك؟!

سارة: غير عادي زي ما كل الناس ما بتغير.

ينوم: لأ أصلي أنا بصراحة بتكسف أغير وأنا بتكلم في التليفون.

ثانيًا: ممكن تقولي لي أغير ازاي وأنا مسك التلفون بإيدي؟! أنا إنسان عادي ربنا خلقه بإدين اتنين بس مش بأربعة زي الفضائيين.

سارة: ضيع في الوقت براحتك.. أديك أنت اللي بتضيع في الوقت.. فمتندمش لما تيجي متأخر.
ينوم: يعني هتعملي إيه؟!
سارة: بحبك.
ينوم: يا الله اثبتِ هنا اثبتِ على الإذاعة دي لحد ما أنا أجيلك.. أوعي تغيري أو تلعبي في الإشارة لحد ما أجيلك
فاهمة أوعي!
سارة: طب انجز علشان كلمة تاني وأغيرلك على إذاعة الشرشحة الشرقية.. فاضلك ١٠ دقائق بس.
ينوم: طب وعلى إيه ربنا معاكِ.. سلام.
سارة: سلام.
سارة: إيه ده ده قفل بجد.. قفل الحيوان في وشي من غير ما يقولي بحبك.
ينوم: إيه في إيه تاني مش أنا لسه قافل معاكِ يا بنتي انجزي عايز أغير هدومي!
سارة: أنت نسيت تقول حاجة قبل ما تقفل صح؟!
ينوم: لا منستش.. أنت قولتيلي انجز وأنا قولت لك سلام معتقدش إني أنا نسيت حاجة.

سارة: متعتقدش إنك نسيت حاجة.. لا ما هو الاهتمام مبيطلبش يا أستاذ سلام.
ينوم: سلام.
مش فاتح تاني مش فاتح..
دي مصممة!
ينوم: في إيه عايز البس؟!
سارة: وكمان بتزعق فيا أنت ازاي يا أستاذ تقفل مرتين على من غير ما تقولي بحبك يا سارة؟!
ينوم: آه دي الهرمونات شغالة معاكِ جامد النهاردة.
سارة: أنت بتقول إيه؟
ينوم: ولا حاجة يا حبيبتي.. أنا بقولك بحبك وسلام علشان فاضل ٥ دقائق بس على الميعاد وأنا مش عايز أتأخر عليكِ.
سارة: اممم ماشي بس اقفل أنت الأول!
تيت.. تيت.. تيت...
سارة: ده قفل السكة بجد.. طب ماشي إلا ما شغلتلك إذاعة النكد اللي أنت بتقول عليها دي بس أول لما أشوفك مبقاش أنا سارة!
آدم: آه صحي لوحده.. صباحية مباركة يا عريس تعالى افطر!

ينوم: صباح الخير يا بابا.. صباح الخير.. ها مش عايز أتكلم أنا.. ولا أتكلم؟!
آدم: لا صباح الفل يا حبيبي تعالى كل!
ينوم: لا مش هقدر افطر دلوقتي، ورايا مشوار مهم أخلصه ونرجع نتغدا مع بعض.
سوسو: إيه اللي مصحيك بدري كده أنت مش قولت محدش يصحيني اطلع كمل نوم!
ينوم: لا.. معلش ورايا مشوار مهم ولازم أروحه، بعد كده لما أرجع أبقى أكمل نوم براحتي.
سوسو: يا ابني اطلع نام أنت جاي من سفر الدنيا مطارتش.
ينوم: معلش برضو النوم مش هيطير يا ماما.
سوسو: بس مشوار إيه اللي أنت رايحه بدري ده؟
ينوم: مشوار كده لحد النادي، في حد من صحابي عايزني في موضوع، هشوفه عايز إيه وارجع.
آدم: طب ما أنا التاني عايزك في موضوع مهم.
ينوم: يا الله على كل المواضيع المهمة اللي كل الناس عايزاني فيها النهاردة دي! طب بقولك يا بابا مينفعش تأجل الموضوع لحد ما أرجع من المشوار ونتكلم على الغدا كده؟!

آدم: ينفع بس متتأخرش.
ينوم: حاضر مسافة السكة بس.. يلا سلام ياه ٦\٢.
آدم: طب هتروح مني فين ده البلاستيشن أوضة وصالة، هنلعب تاني انهاردة وهنشوف.
ينوم: هنشوف يلا سلام.
سوسو: استنى يا ينوم متتحركش هجيبلك حاجة.
ينوم: أكيد فلوس يا رب تجيب خمسين ولو عشرين مش أشكال شغل برضو.. إيه ده لمؤاخذة؟!
سوسو: دي الزبالة يا حبيبي.
ينوم: أيوة ازيك يا زبالة أنا ينوم عايزة إيه يا ماما؟
سوسو: عايزاك تاخدها تفسحها معاك.
ينوم: لا طبعًا أنا مش هاخد حاجة معايا انسي!
سوسو: طب وكده؟
ينوم: كده الكلام يحلو.. أنت لو قولتيلي إنها فيها فلوس من الأول أنا اللي كنت دخلت بنفسي شيلتها من المطبخ.. ربنا يخليكِ لينا يا ماما ويخليلنا زبالتك.. ها مش عايزة حاجة تاني قبل ما اطلع؟!
سوسو: لا مش عايزه حاجة تاني، بس خد الزبالة في إيدك وأنت ونازل وعقبال لما أشوفك وأنت واخد مراتك وأنت نازل.

ينوم: ونعم التشبيه يا ست الحبايب.. سلام!
وأدي صندوق الزبالة، ياريت الفسحة تكون عجبت سعاتك.. سلام يا حلو الساعة ٨.٣٠ عنب أوي
والموقف كمان مفهوش عربيات دي عسل أوي.. يلا يا بطل ده كلهم ٢ كيلو عُمي... وكمان بترن بترن بترن هوب.. الحمد الله اديني وصلت والهانم لسه موصلتش.. أومال بترن ليه؟! دي مش هي دي ماما.. ألو يا ماما.

الفصل الثاني

سوسو: ألو يا حبيبي أنت بتنهج ليه؟
ينوم: معلش أصلي الزبالة كانت تقيلة شوية.
سارة: أنت بتكلم مين؟
ينوم: اششششش ثواني بكلم ماما..
سارة: افتح الاسبيكر!
ينوم: حاضر هفتح بس توعديني إنك مش هتتكلمي؟!
سارة: ممم..
ينوم: أيوة يا ماما.
سوسو: أنت روحت فين؟
ينوم: ولا حاجة كنت بمسح بس التراب من على الكوتشي.
سوسو: بقولك العشرين جنيه اللي ادتهالك دي هات بيها وأنت جاي كيلو لبن وخمسة جنيه عيش فينو.
ينوم: ماما هي العشرين جنيه دي أنت مش مديهالي علشان أنزل أرمي الزبالة بيها؟!
سوسو: ليه هو أنا مديالك زبالة العيد ولا إيه؟
سارة: هي هيييييي!

سوسو: مين اللي جانبك دي يا ينوم؟
ينوم: جانبي إيه بس يا ماما ما توطوا صوت التلفزيون شوية يا شباب معايا مكالمة!
سوسو: طب متنساش تجيب معاك الطلبات!
ينوم: حاضر يا ماما.
سوسو: وتعالى بسرعة!
ينوم: حاضر يا ماما.
سوسو: وهات الفينو سخن!
ينوم: حاضر يا ماما.
سوسو: وخلِّي بالك من نفسك!
ينوم: حاضر يا ماما.
سوسو: ومتتأخرش!
ينوم: سلام يا ماما.
ينوم: إيه ضحكة بنات نص الليل دي يا سارة؟
سارة: دي ضحكتي وعلى فكرة الضحكة دي الحاجة الوحيدة إلي منقدرش نغيرها علشان دي بتكون طالعة من القلب أساسًا.
ينوم: واقف مع دكتورة قلب يا ناس.. ها إيه بقا الموضوع المهم اللي أنت ممرمطاني بيه من الصبح؟
سارة: طب احنا هنتكلم هنا؟

ينوم: لا طبعًا اتفضلي استريحي.. تشربي إيه؟
سارة: ولا حاجة.
ينوم: ماشي اتنين لمون لو سمحت!
حاضر.
ينوم: خير إيه بقا الموضوع؟
سارة: سمعت إنك سافرت مصر.
ينوم: أيوة الحمد الله أنا سافرت القاهرة من ٣ أيام ورجعت امبارح.
سارة: كنت بتعمل إيه في القاهرة يا ينوم؟
ينوم.طب أنت عرفتِ إني سافرت فطبيعي تكوني عرفتِ أنا سافرت ليه.
سارة: آه عرفت لكن مصدقتش اللي أنا بسمع ده.
ينوم: وليه مصدقتيش اللي أنت بتسمعيه ده، ده أنت المفروض تفرحيلي!
سارة: أفرحلك أزاي وأنت عايز تبعد عني أربع سنين؟!
ينوم: أنا معاكِ وموافق على كل الكلام اللي أنت هتقوليه.. صحيح إني ممكن هكون بعيد عنك شكليًا، لكن صدقيني إني استحالة تغيبي عني ولا ثانية واحدة.

سارة: لا يا ينوم ماتسافرش وتسيبني أبدًا أنا مقدرش أعيش من غيرك.
ينوم: اهدي اهدي بس كده دموعك دي بتجرحني من جوه وأنا مش ناقص عذاب حرام عليكِ.. خدي منديل خدي منديل واهدي كده وكل حاجة أنت عايزها أنا هعملك كل اللي أنت عايزه أنا هعمله حاضر.
سارة: ينوم أنا هديلك اختيارين ملهومش تالت تختار منهم واحد بس.
ينوم: اهدي كده الأول علشان نعرف نتكلم.. علشان أنا مش هعرف أتكلم ولا أخد قرار وأنتِ في الحالة دي، أنت مش شايفة اللي أنا شايفه ده!
سارة: أنت شايف إيه؟
ينوم: أنا شايف الدنيا كلها سودة قدامي.
سارة: ليه؟
ينوم: معرفش اسودت ازاي في وشي في لحظة واحدة كده.
سارة: طب اهدا كده وكل حاجة هتبقى كويسة.
ينوم: يا رب!
سارة: بص الاختيارين اللي أنا هخيرهوملك أنا فكرت فيهم كويس قبل ما أجيلك، ولقيت الاختيارين دول

الأنسب ليا وليك وأنا بديلك الكورة في ملعبك وأنت لازم تختار.
ينوم: وإيه هما الاختيارين دول؟
سارة: يا أنا.. يا التعليم في مصر يا ينوم.. تختار إيه؟
ينوم: أنت بتقولي إيه؟

***

سوسو: إيه الموضوع اللي كنت عايز فيه ينوم يا آدم؟
آدم: كانت عايز أتكلم معاه يا سوسو إنه مينفعش يبعد عننا أربع سنين وأحاول أقنعه إنه يغير الكلية بتاعت بحري دي وييجي يقدم في أي كلية هنا، وأهو كله علام حتى علشان يبقى تحت عنينا متنسيش يا سوسو إني ينوم عنده ١٧ سنة يعني لازم نكون جمبه في السن ده ولازم هو كمان يكون جمب أصحابه، لكن الغربة هتكون صعبة على أوي وهو في السن ده ازاي يعيش في بلد ولا يعرف حد فيها ولا في حد فيها يعرفه، شوفي هياخد كام وقت لحد ما يتعرف على الناس هناك ويتعود على عيشتهم، هتكون صعبة عليه أوي يا سوسو وهو في السن ده!
سوسو: فعلًا احنا ازاي مفكرناش في الموضوع ده قبل كده؟ لا لازم لما يرجع نكلمه في الموضوع ده!

***

سارة: زي ما سمعت.. أقولهالك تاني يا أنا يا التعليم يا ينوم!

ينوم: أنت بتحطيني في أصعب اختيار هختاره في حياتي، لكن أنا قبل ما هختار هوضحلك نقطة في كل اختيار علشان نكون فاهمين وجهات نظر بعض ومنختارش اختيار نندم عليه بقيت عمرنا، لكن قبل ما أوضح ولا أتكلم لازم نشرب الليمون اللي احنا طلبناه ده علشان حتى نهدا شوية علشان الكلام دلوقتي بحساب وحساب كبير أوي، وأنا بصراحة مش عايز أختار اختيار أندم عليه بقيت عمري!

سارة: ها أدينا شربنا الليمون وهدينا اتكلم!

ينوم: أولًا مينفعش بعد إذنك حتى ترجعي وتفكري تاني في الموضوع، مش تتراجعي عن الموضوع.. لا فكري بس..

سارة: أنا قولت لك إني فكرت كويس قبل ما آجي وأقولك الكلام ده، وخليك فاكر مفيش حب بيستمر من غير تضحية.

ينوم: طب ما تضحي أنت وتفكري تاني يمكن أنت متسرعة في القرار ده.

سارة: لا أنا مش متسرعة ولا حاجة ولازم تختار دلوقتي!
ينوم: حاضر هختار لكن اوعديني إنك مش هتقاطعيني لحد ما أخلص كلامي!
سارة: أوعدك.
ينوم: النقطة الأولى.. هو أنتِ.. أنت صعب عليَّا جدًّا إني أختار بينك وبين حاجة بسيطة وتافهة زي التعليم، دة أنت عندي أهم حاجة في الدنيا دي كلها.. ده أنت لو خيروني بينك وبين العالم ده كله هختارك أنتِ.. ولو خيروني بينك وبين حياتي هختارك أنت برضو علشان أنت حياتي.. وأنا مقدرش أبعد أو استغنى عنك حتى ولو ثواني.. أنت عندي في مكانة عالية أوي في قلبي وعقلي.. تقومي تيجي أنت في ساعة تسرع وتنزلي من ده كله وتقارني نفسك بالتعليم.. يبقى أنا بقارن بينك وبين حياتي.. وبين العالم.. وأنتِ عايزة تقارني بينك وبين التعليم؟! أنت مش شايفة نفسك اتسرعتِ لما حطيتِ نفسك في المقارنة دي؟
سارة: آه أنا اتسرعت فعلًا، أنا اسفة يا ينوم مكنتش عارفة إنك بتحبني أوي كده، أوعدك إني مش هنزل من المكان اللي أنت حطتهولي تاني وأقارن نفسي

بحاجة تاني.. ينوم أنت سرحان وأنت قاعد معايا يا ترى سرحان فين؟
ينوم: سرحان في ضحكتك الحلوة الي خليتني شايف الدنيا كلها بتضحكلي.. دلوقتي النقطة التانية بقا..
سارة: خلاص مش مهم أقولك.. متقولهاش أحسن أنا خلاص أتاكدت.
ينوم: لا معلش خليني أكمل النقطة التانية علشان تعرفي اللي بيحب بيضحي كده إيه.
سارة: خلاص كمل بس أنا مش عايزة أسمع حاجة تاني بعد كل الكلام اللي أنت قولته ده ينوم... أنا... أنا... بحبك.
ينوم: وأنا التاني بحبك وعمري ما حبيت قبلك ولا هحب بعدك.
النقطة التانية.. هو التعليم.. أنا مش أناني يا سارة علشان عايز أتعلم، مش لنفسي، لكن أنا عايز أتعلم علشان ابني من بعدي يا سارة.. علشان لما يكبر يلاقي أبوه متعلم ويفتخر بيا، وربنا يجعلني سبب إني افتح ليه والأجيال اللي بعدة طريق العلام في مصر، وأنتِ قولتيلي افتكرت إني اللي بيحب لازم يضحي.. وأنا ضحيت بحب عمري

وقلبي دست عليه بالجزمة علشان عقلي.. فا أنا اخترت التعليم يا سارة، ومش هكون جاهل أبدًا زي ما أنت عايزاني.. أنا آسف هضطر استأذن علشان مش عايز أشوفك بتعيطي ولا عايز أشوفك وأنتِ حزينة أبدًا.. عايز احتفظ في عقلي بصورتك وأنتِ بتتضحكي ومبتسمة، مش عايز الصورة دي تتمسح من عقلي أبدًا.

سارة: ينوم قولي إنك بتهزر زي ما أنت بتهزر معايا كده على طول، ينوم قولي إنك أنت بتهزر علشان خاطري!

ينوم: للأسف أنا بتكلم جد يا سارة.

سارة: آه آه آه.. ام ام ام ام ام ام...

ينوم: الحساب لو سمحت! سلام يا سارة.

سارة: ينووووووووووووم.. أنت بكره هترجعلي وأنا اللي ساعتها مش هوافق على واحد فاشل زيك!

ينوم: الحساب على ترابيزة الاستقبال يا أستاذة.

امشي يا ينوم ومتتكلمش، أنا عارف إن الكلمة صعبة وأثرت فيك جامد وعايز تبكي لكن امشي ومتتكلمش، عارفك عايز تقولها إنك مش فاشل ولا أنت أناني زيها.. عارفك.

لا بس أنا لازم أتكلم وأعلي صوتي كمان!

ويفيد بإيه الكلام؟ مش أنت اللي سيبتها.. امشي يلا بقولك امشي..
لا، أنا هتكلم يعني هتكلم.
لا متتكلمش.
يا أستاذ.. يا أستاذ.. أنت بقالك ٣ دقايق واقف أنت والأستاذة وعمال تبصوا لبعض وأنا واقف متذنب معاكم وأنت مش راضي تسيب الحساب من إيدك..
انجز يا أستاذ عايز اشوف شغلي.
ينوم: أنا آسف.. أنا آسف.. اتفضل أنا أسفلك.
تمام يا أستاذ.
ينوم: عايز أعيط.
عقلي: يا بني أنت راجل، ومفيش راجل بيضعف ولا بيعيط.. احنا رجالة واحنا ولا أول ناس ولا آخر ناس تفشل في علاقة.. عادي.. بس قولي أنت رايح فين كده؟
ينوم: آه صح أنا رايح فين كده؟ آه دي ماما كانت عايزة لبن وفينو، طب أنا إيه اللي جابني هنا؟ أنا لسه هرجع كل ده تاني؟ خلاص أبقى أقولها إني نسيت وابقى اطلع بالليل أجيبهوملها.. هي الدنيا هطير!

لا، لا، أنت هتروح بالشكل ده؟! لا ارجع كده وامشي وفك عن نفسك شوية علشان ميشوفكش في البيت بالمنظر ده.

عقلي: امشي ولا كأني في الشارع حاجة، أنت أعمى مش شايف حاجة، متبصلهاش.. متبصلهاش.. أيوه كده فاضل خطوتين وهنعديها، اوعى اوعى تتكلم.. اوعى.. امشي.. كمل.. أيوة.. كمل.. كمل.. كمل.. كمل.. آه.. الحمد لله.. عدينا قول بقا كل الكلام اللي كان نفسك تقول قوله!

ينوم: كان نفسي أقولها جرحتيني أوي بكلامك، كان نفسي ننهي العلاقة دي من غير ما حد فينا يجرح التاني لكن للأسف!

صباح الفل.

صباح الفل يا أستاذ أؤمر!

ينوم: عايز كده ب ٥ جني عيش فينو بس يكونوا حلوين كده زيك.

من عنيا يا أستاذ.. تؤمر بحاجة تاني؟

ينوم: لا كفاية كدة.

اتفضل.

ينوم: شكرًا.

الفصل الثالث

ينوم: يا عم محمد أنت لسه عايش؟
عم محمد: آه لسه عايش ومش هموت.
ينوم: خلاص خليك قاعد فيها لوحدك.
عم محمد: أنت عايز إيه دلوقتي؟
ينوم: عايز كيلو لبن.
عم محمد: جاموس ولا بقري؟
ينوم: بقري.
عم محمد: ماشي حاضر هجيبلك.. معاك فلوس؟
ينوم: آه الحمد لله.
عم محمد: طب هات تمن اللبن.
ينوم: مش لما تجيب اللبن الأول؟!
عم محمد: ازاي أنت مش مطمني.. طب عايزني أنا أطمنك ازاي؟
ينوم: يا عم ولا أضمنك ولا تضمني، احنا نقسم البلد نصين، تاخد تمن نص الكيلو دلوقت ولما تجيب الكيلو أبقى أديك تمن النص التاني.
عم محمد: آه كلام حلو وميزعلش.

ينوم: يا عم حلو إيه.. انجز! آدي تمن الكيلو خلصني عايز أروح أفطر وأنام.
عم محمد: أنا مش عارف مالوا الجيل المهبب ده؟ ده زمان كان ييجي الزبون يقف معايا بالنص يوم لحد ما ينسى هو كان جاي يجيب إيه ويروح فاضي، وأنت مش قادر تستنى دقيقتين؟!
ينوم: الدنيا اتغيرت يا عم محمد.
عم محمد: يلا خد اللبن.. آه مش عايز أشوف وشك تاني.
ينوم: حبيبي يا عم محمد، ربنا يديك الصحة وتتجوز!
عم محمد: آمين.
ينوم: بقولك أنت عندك كام سنة يا عم محمد علشان لو كده هشوفلك عروسة؟!
عم محمد: لا ده أنا لسه في عز شبابي، عندي ٨٢ سنة بس.
ينوم: ربنا يديك الصحة!
عم محمد: طب والعروسة؟
ينوم: بطلت تتجوز خلاص يا عم محمد وبقت بتعمل شاي، سلام يا راجل يا بركة.
عم محمد: سلام يا حبيبي.

ينوم: يا طريق الحزن قصري مسافاتك، ده أنا ماشي برجلي وصعبة آلاماتك.
سوسو: الساعة في إيدك كام يا أستاذ؟
ينوم: كتير.
سوسو: طب ادخل أبوك مستنياك جوه وعايزك في موضوع مهم، وأنا خلاص أهو بخلصلكم الغداء.
ينوم: خير يا بابا؟!
آدم: اقعد!
ينوم: حاضر، إيه هو الموضوع المهم اللي أنت عايزني فيه؟
آدم: إيه رأيك في كلية التجارة؟ ولاد عمك كلهم دخلينها وكليه حلوة وقريبة.
ينوم: أنت عايز إيه يا بابا؟
آدم: مش أنا اللي عايز.. ده أنا ومامتك عايزين.
ينوم: وعايزين إيه؟
آدم: عايزينك تيجي تدرس جنبنا هنا في كلية التجارة.
ينوم: والكلام ده فكرتوا فيه من امتى؟
آدم: احنا شوفنا إنك..
ينوم: إنك إيه؟! بص يا بابا أنا مش هدرس غير الكلية اللي أنا اختارتها، وبعدين أنت فكرت كويس في الكلام

ده قبل ما تاخد القرار ده؟ ولا القرار ده جالك مفاجئ ولا أنت بتفرض عليا حاجة وأنا لازم أنفذها.
آدم: أنا مش بفرض عليك حاجة، ده بالعكس، أنا فكرت كويس.
ينوم: بعد إيه؟ بعد كل اللي أنا خسرته ده أنت جاي تقول تعالى ادرس هنا؟! لا مش هدرس هنا، ولا عمري هدرس هنا، ومفيش حد هيقدر يفرض عليا حاجة أنا مش عايزها، ومش هكون عمري زي ولاد إخواتك ولا هكون عمري زي أي حد فاهم؟!
آدم: ينوم أنت بتكلم أبوك ولو مش عارف تكلم أبوك عدل؟! أنا هقوم وأعرفك تتكلم عدل ازاي!
سوسو: اهدوا في إيه؟!
ينوم: خدي الباب في إيدك واخرجي يا ماما!
آدم: روحي أنت يا سوسو دلوقتي! بص يا ابني أنا عامل على مصلحتك ومحدش عارف مصلحتك في الدنيا دي أدِّي!
ينوم: الجملة اللي أنت بتقولها دي ياما ضيعت ناس ودمرت حياة ناس.. أنا عارف مصلحتك فين.. آه أنا بعرف أكتر منك، أيوة أنت لازم تعمل كده.. ده في مصلحتك ومتروحش هنا أنا عارف مصلحتك،

وبتطلعوا كلكم غلط في ساعتها.. والدليل أنت أهو.. أنت لو كانت عارف مصلحتي مكنتش خليتني أسافر ولا أقدم من الأول.

آدم: يا بني مفيش حد مبيغلطش.

ينوم: ومفيش حد مبيدفعش تمن غلطته، وأنا دفعت التمن والتمن غالي أوي عليا، وأنا الموضوع ده هعتبر نفسي متكلمتش فيه من أساسه.. أنا طالع أنام علشان جاي من سفر ومنمتش كويس.. ويا ريت محدش يطلع يصحيني علشان أنا تعبان وعايز أنام.

آدم: والله ما عرفت أربي.. بالراحة على الباب!

سوسو: الأكل جهز هو ينوم راح فين؟

آدم: طلع أوضته.. روحي شوفيه وحاولي تنزليه معاكِ علشان الواد شكله زعلان.

سوسو: ينوم.. ينوم.. أنت صاحي؟

ينوم: أيوة.

سوسو: طب ممكن أدخل؟

ينوم: لاهيا ماما سبيني أنام شوية وبعد كده أنا اللي هخرج.

سوسو: طب أنا جهزت الغدا دلوقتي ولو أنت مجتش محدش هيتغدا.

ينوم: ماشي يا ماما روحي أنت وأنا هغير وآجي وراكِ.
سوسو: ماشي بس متتأخرش!
ينوم: أنا إيه اللي بيحصل معايا ده، ده حلم صح؟ أيوة أنا في حلم، أيوة أنا جيت من السفر تعبان ونمت وأنا لحد دلوقتي نايم وبحلم أيوة، ده حلم ده حلم كمل.. أنت نوم بس كده يا ينوم ومتقلقش مفيش واقع بيحصل في كده استحالة الناس كلها تتفق على نفس الرأي.. أنت صح ده حلم يلا ننام علشان نصحى للعالم بتاعنا نام يا ينوم.
آدم: ينوم اصحى كل ده نوم؟! اصحى دي الشمس غربت خلاص ولازم تقوم علشان تاكل ونكمل باقي كلامنا.
ينوم: كلام إيه؟
آدم: الكلية أنت نسيت؟
ينوم: نعم قول تاني كده!
آدم: موضوع الكلية يا ينوم والسفر.
ينوم: ازاي؟
آدم: إيه اللي ازاي؟

ينوم: لا يبقى أنا كده لسه في نفس الحلم، خد الباب في إيدك يا بابا وأنت وخارج وأنا أول لما اطلع من الحلم ده أبقى انزل آكل.
آدم: حلم إيه؟ فوق كده وكلمني!
ينوم: بابا، أنا بحلم سيبني أكمل الحلم بدل ما اضربك.
آدم: تضربني؟
ينوم: آه.. أيوة أضربك، أنا ممكن أضربك في الحلم عادي.
آدم: طب ده لو في الحلم بس أنت في الحقيقة.
ينوم: يعني أنا صحيت وخرجت وخدت الزبالة وجبت لبن وفينو وأنت كلمتني على موضوع كلية تجارة وأنا خبطت الباب ومشيت؟
آدم: أيوة ده كله حصل.
ينوم: حصل؟ حصل يعني ده مش حلم؟
آدم: أيوة.
ينوم: طب أنت عايز إيه مني دلوقتي؟
آدم: بص يا حبيبي، أنا عمري ما هغصبك على حاجة، أنت لو كلية تجارة مش عجباك إيه رأيك في كلية الحقوق؟ كلية حلوة وليها مستقبل، ولا أقولك معاهد تمريض.. أنت مش علمي أو طب نفسي أو علاج

طبيعي أو إشاعة أو أسنان، ومتقلقش أنت كده كده درجاتك عالية أوي وكل الكليات هتقبلك سواء أدبي او علمي متقلقش وكفاية إنك هتبقى جانبينا يا ولدي بدل ما قلبنا أنا وأمك هيتقطع عليك وأنت في الغربة، وبعدين كل الكليات اللي أنا قولتلك عليها يا ولدي حلوة وليها مستقبل وزيك زي الناس ولا أنت شايف نفسك أحسن من الناس.

ينوم: أنا مش احسن من حد ولا فيش حد أحسن مني وأنا ولا همشي في طريق حد ولا هقبل أكون بديل حد، أنا نفسي، ونفسي وبس ومش هغير الكلية يا بابا لأي سبب من الأسباب.

آدم: يعني أنت أحسن من ابن خالتك المحامي ولا أحسن من بنت خالتك الدكتورة؟ ولا أحسن من ابن عمتك المحاسب ما كلهم اتعلموا هنا وبسم الله ما شاء الله حاجة تفرح القلب.

ينوم: خلصت كلامك؟ طب بص أنا أحسن منك ومن ابن مش عارف مين ولا ابن مين..

آدم: أنت أحسن مني أنا..

ينوم: بابا أنت مخلفني علشان أكون أحسن منك مش علشان أكون زيك، ومقولتش إني زيك غلط لكن مفيش

أب بيتمنى إني ابنه يبقى زيه دايمًا بيتمنى ابنه يكون أحسن منه.

آدم: جبت الحكمة دي منين يا ينوم؟

ينوم: منك بتعلم منك بس مش زيك.

آدم: هو أنا وحش للدرجة دي يا ولدي؟

ينوم: يتقطع لساني قبل ما انطق كلمة زي دي يا بابا أنت ربتني كويس، بس لازم تعرف إني احنا مختلفين، أيوة نفس الدم ونفس اللحم بس مش نفس التفكير، أنا آسف لو قولت حاجة جرحتك يا بابا أو لو قولت حاجة متنفعش تتقال، أنا آسف.

آدم: لا آسف إيه ده أنا مبسوط بيك أوي وفخور بيك أوي ربنا معاك يا ولدي ربنا معاك ويحميك ويدبرلك أمورك ويسهلك طريقك.

ينوم: طب علشان البوقين الحلوين دول أنا موافق يا سيدي.

آدم: صح موافق تقدم في كلية هنا؟

ينوم: لا أنا موافق إنك تاخد الباب في إيدك وأنت خارج.

آدم: يسد نفسك.

ينوم: أكتر من كده؟ ده أنا مفطرتش.

آدم: طب تعالى افطر واتعشى.
ينوم: لا أنا عايز أنام علشان تعبان بس علشان خاطري ما تفتحش الموضوع ده تاني.
آدم: تصبح على خير يا ولدي.
ينوم: وأنت من أهله.

الفصل الرابع

سوسو: صباح الخير يا حبيبي إيه ده كل نوم؟
ينوم: صباح الخير يا ماما هي الساعة كام دلوقتي؟
سوسو: الساعة ٦.
ينوم: طب الحمد لله، الواحد عايز ينام تاني يا ماما.
سوسو: اقفل بوقك أنت لسه مشبعتش نوم؟!
ينوم: عادي شبعت ولا مشبعتش، أها كده كده أنا صحيت.
سوسو: مالك أنا حاسك زعلان؟
ينوم: لا أنا ولا زعلان ولا حاجة، ده حد أنا صاحي النهاردة مبسوط ومتفائل جدًّا.
ترن ترن..
سوسو: شوف مين اللي بيرن عليك لحد ما انزل أجهزلك الفطار.
ينوم: لا دي رسالة عادي كملي كلامك!
سوسو: لا شوف أنت بس مين اللي بعتلك رسالة وأنا جيت أصحيك علشان الفطار فشوف مين اللي بعتلك الرسالة واحنا مستنيناك تحت.

ينوم: ده رقم غريب إيه كل سنة وأنت طيب ماما هو النهاردة كام؟
سوسو: ١٧ يا حبيبي.
ينوم: يعني النهاردة عيد ميلادي بس مين اللي افتكر عيد ميلادي ده الساعة ٦ الصبح؟!
سوسو: تلاقيها واحدة معجبة بيك، أنت بتلعب بديلك من ورا.
ينوم: ألعب بديلي إيه؟! لأ أنا متشكيش فأنا هرنلك عليه دلوقتي ونشوفه مين!
آه...
الرقم غير متاح..
سوسو: طب خلاص يلا نفطر!
ينوم: لأ نفطر إيه، أنا مش هفطر لحد ما اعرف ده مين.
سوسو: طب أنا نازلة.
ينوم: لأ استنلا نشوف الرنة دي لو غير متاح برضو يبقى ننزل مع بعض.
سوسو: إيه؟

ينوم: هذا الرقم غير متاح حالين من فضلك حاول الاتصال في وقت لاحق خلاص أنا ابقى أشوفه مين علشان شكل كدة في مكان مفيهوش شبكة.
آدم: كل سنة وأنت طيب يا غالي.
ينوم: وأنت طيب يا بابا.
آدم: وعلشان النهاردة عيدك ميلادك أنا وأمك وفقنا إننا نسيبك تدرس في مصر براحتك، بس على شرط واحد.
ينوم: اشرط!
آدم: تركز في التعليم المكان ده أنت اللي اخترتوا بنفسك، يبقى تركز فيه وتجيبلي درجات تفرح.
ينوم: بس كده؟
آدم: أيوة بس كده.
ينوم: طب بص.. أنا مش هركز في التعليم وبس ده أنا هوعدك إني كمان هكون الأول على الكلية طول فترة الدراسة.
آدم: ربنا يديك يا ولدي ويقويك!
ينوم: بس أنا عندي طلب واحد..
آدم: اطلب!
ينوم: أنا دلوقتي بقا عندي ١٨ سنة، يعني أنا وصلت السن القانوني إني اقدر اشتغل في شركة.

آدم: يعني أنت عايز إيه؟
ينوم: بص أنا دلوقتي عندي وقت فراغ ولازم الوقت ده أستفيد بيه.
آدم: لأ ده مش وقت فراغ أنا عارفك أنت عايز إيه واللي عايزه ده استحالة يحصل طول ما أنا عايش أنت هتاخد مصروفك مني، حد ولو اتجوزت برضو هتاخد مصروف مني ولا أنت شايفني مقصر معاك أنت واخواتك في حاجة.
ينوم: لأ يا بابا أنت مفيش ولا مرة قصرت معانا في حاجة، لكن أنا عايز أعتمد على نفسي، واعرف قيمة القرش وازاي أجيبه علشان ميجيش على اليوم اللي أكون فيه مستهتر، وعايش على فلوس أبوي، وبدل ما أعرف أجيب القرش أضيع القرش اللي أنت تعبت في طول عمرك.
وأنا أوعدك يا بابا لو شفت إن الشغل هيقصر عليَّا في الدراسة أنا مش هكمل في الشغل وهتم بالدرسة علشان دي مستقبلي.
آدم: طب النهاردة عيد ميلادك خلينا نحتفل بيه الأول وبعد كده نشوف موضوعك ده.
****

يلَّا حالًا بالًا مالًا حيوا أبو الفصاد ها ها، هيكون عيد ميلاده الليلة أسعد الأعياد فلتحيا أبو الفصاد.
آدم: كل سنة وأنت طيب يا ينوم.
سوسو: كل سنة وأنت طيب يا حبيبي.
هادي: كل سنة وأنت طيب.
بيبو: كل سنة وأنت طيب يا يويو وعقبال السنة اللي جايه تكون معاك العروسة.
ينوم: أنت عندك كام سنة ياض أنت شوفي يا ماما ولدك اللي كلامه مش لايق على سنه ده.
سوسو: أعملك إيه؟ أخوك وعايز يفرح بيك.
ينوم: ربنا يفرحه، المهم يا بابا قررت إيه في الموضوع اللي اتكلمنا فيه الصبح؟
آدم: نقطع التورتة الأول وبعد كده نبقى نتكلم.
ينوم: ماشي.

***

ينوم: بابا، احنا أكلنا وكمان ماما غسلت معايا الأطباق، وأنا دلوقتي مستني اسمع قرارك!
آدم: بص يا ابني.. أنا معنديش عيال تشتغل، أنت هتفضل تاخد مصروفك مني كل أول شهر ولو مكفتكش الفلوس قولي وأنا هبعتلك تاني، لكن شغل لا،

أنا معنديش عيال تشتغل، عايز تشتغل اشتغل بس بشهادك، لكن غير كده لا، وده آخر كلام عندي.
ينوم: يعني ده آخر كلام؟
آدم: أيوة آخر كلام، ومش هتكلم في الموضوع ده تاني.. يلَّا غور من وشي!
ينوم: ماشي يا بابا أنا آسف.
آدم: آسف! آسف إيه بعد الكلام اللي أنت قولته؟ بص هي كلمة واحدة هقولهالك.. أنفع أبقى ممثل؟
ينوم: إيه؟!
آدم: أنفع أبقى ممثل؟
ينوم: تنفع.. بس لو كان الكلام كل اللي قولته تمثيل!
آدم: يعني أنفع؟!
ينوم: أوف! حرام عليك ده أنا صدقت وقولت خلاص الموضوع ده اتقفل، وكنت هبقى زعلان منك أوي!
آدم: وأنا ميرضنيش إنك تزعل مني أبدًا، أنا فكرت في الموضوع ولقيت كلامك كله صح، وكنت مستغرب أوي من كلامك، وكنت عمال أقول ازاي عيل صغير وبيفكر بالطريقة دي!

ينوم: عيال إيه يا بابا! العيال كبرت خلاص، ده أنا دلوقتي بقا عندي ١٨ سنة، لكن أقولك إيه معذور ما أنت شفتنا واحنا عيال صغيرين!
آدم: وهتفضلوا برضو في نظري عيال صغيرين، حتى لو اتجوزتوا وخلفتوا، برضو هفضل أشوفكم لسه عيال صغيرين.. المهم أنا كلمتلك ولد عمك شغل في شركة مقاولات في مصر وقلتله عليك!
ينوم: ها وهو قالك إيه؟!
آدم: لا، هو طمني بس إني الشغل هناك سهل.
ينوم: تمام يعني مقلكش على أي حاجة تاني؟
آدم: هو قال، بس معتقدش إن الكلام اللي قالوا هيفيدك.
ينوم: يا عمي قول هو الكلام بفلوس!
آدم: هو قالي إنه كلم المهندس اللي شغل معاه والمهندس قاله إني ممكن تنزل الشغل من بكرة لو حبيت!
ينوم: بابا، أنت بتتكلم بجد ولا بتمثل زي المرة اللي فاتت؟
آدم: لا، المرة دي بجد، ها عايز تسافر امتى؟!
ينوم: في أي وقت.

آدم: يا واد يا صبور أنت.. ده أنا لو فتحت عقلك دلوقتي هلاقيك بتاكل كشري في مصر! على العموم شوف أنت عايز تسافر امتى وبلغني علشان أبلغ ولد عمك يستناك هناك!

ينوم: بص يا بابا، خير البر عاجله، بلغه إني مسافرله بكرة إن شاء الله!

آدم: طب ما تقعد معانا شوية، أنت إما صدقت وعايز تهرب!

ينوم: لا، أهرب إيه؟ ده أنا عايز ألحق أسافر علشان أخد مدة حلوة في الشغل، وينفع أنزل بعديها إجازة قبل الدراسة.

آدم: طب خلاص، أنا هكلمهولك بكرة.

ينوم: لا، كلمه دلوقتي.

- لا بكرة.
- لا دلوقتي.
- بكرة.
- دلوقتي.

آدم: خلاص يبقى دلوقتي.

ينوم: رد..

آدم: آلو يا حسام إيه أخبارك؟ بقولك..!

فتحي: عارف ابعتوه بكرة.
آدم: عرفت ازاي يا واد؟
فتحي: أصلي أنا عارف التسرع بتاع الشباب ده يا عمي كويس.. وأنا كنت متأكد إنه هييجي بكرة فابعتهولي وأنا هستناه بكرة على المحطة.
آدم: بس احنا كده هنتعبك معانا يا حسام!
فتحي: يا عمي تعب إيه اللي أنت بتقول عليه ده؟ دي القاهرة هتنور بكرة!
آدم: دي بنورك يا ولدي ربنا يوفقك سلام.
فتحي: سلام يا عمي وسلملي على كل اللي عندك.
آدم: يوصل يا ولدي.
ينوم: قالك إيه.
آدم: قالي خليه يجهز حاله ويسافر بكرة وهو كان عارف إنك جايله بكرة.
ينوم: كان عارف ازاي؟
آدم: ما هو كان زيك كده بالظبط كان ملهوف على الشغل.. يلَّا روح جهِّز حالك!
ينوم: ماشي يا أحلى أب في الدنيا دي كلها.

آدم: متفرحش بالغربة يا ولدي.. دي مُرَّة أوي بس ربنا مش بيسيب حد، وصلِّي وربنا يوفقك يا ولدي ويكرمك!

الفصل الخامس

سوسو: صباح الخير يا ينوم قوم وفوق!
ينوم: حاضر يا ماما هي الساعة كام دلوقتي؟
سوسو: الساعة بقت ٦ خلاص.
ينوم: طب تمام جهزيلي الفطار أنت لحد ما أفوق كده وأغيَّر علشان أروح أزور الغيط قبل ما أسافر!
ماما: حاضر يا حبيبي.
ينوم: ماما، هو بابا فين؟
سوسو: أبوك راح يشق على الغيط من بدري.
ينوم: طب ده كويس خالص متجهزيش أنت بقا الفطار، أنا هروح أقعد مع بابا هناك شوية في الغيط، وبعد كده نبقى نيجي أنا وهو نفطر مع بعض.
سوسو: طب حاول أنت افطر بأي حاجة قبل ما تروح.
ينوم: هي اللقمة هتبقى ليها طعم من غيره يا ماما، يلا عايزة حاجة!
سوسو: عايزة سلامتك.
ينوم: طب سلام.

***

ينوم: إيه العضمة كبرت ولا إيه، الواحد مش قادر يمشي ٢ كيلو على بعض.. يا بابا يا بابا!
آدم: إيه اللي جابك يا ولدي؟
ينوم: إيه أنت كانت عايزني أسافر من غير ما آجي أودع الأرض ده حتى عيب!
آدم: يا بابا أنا عامل على مشوارك!
ينوم: مش مهم أديني جيت وخلاص.
آدم: طب نويت تسافر على قطر كام؟
ينوم: قطر بالليل إن شاء الله!
آدم: ربنا معاك ويسهلك طريقك يلا نروح.
ينوم: أروح إيه دي ٢ كيلو استنى شوية أريح حتى رجلي واشبع من الغيط ونروح مع بعض.
آدم: يا ابني الأرض دي استحالة تشبع منها حتى لو قعدت فيها العمر كله، برضو مش هتشبع منها، يلا نروح!
ينوم: شكلك عايز تدمر رجلي يلَّا!
آدم: بس قولي هو أنت وأنت جاي أمك كانت طابخة إيه؟
ينوم: طابخة إيه! هو في غيره العدس؟!

آدم: لا، يبقى أنت تجيلي كده وأنا هفطرك فطار تحلف بيه العمر كله.

***

سوسو: حمد الله على السلامة، يلَّا الفطار جاهز ومستنيكم.

ينوم: لا افطروا أنتوا.. أنا وبابا فطرنا بره.

سوسو: ازاي تفطروا بره وفطرتوا إيه؟

ينوم: بصي عندك بابا هناك هو اللي فطرني، روحيلوا علشان أنا بجهز الشنطة.

سوسو: آدم!

***

ينوم: الحمد الله اليوم طار بشكل غريب، يلَّا كويس لحد كده علشان ألحق القطر.

سوسو: خلاص يا ولدي مسافر؟!

ينوم: إن شاء الله يا ماما!

سوسو: طب خلِّي بالك من نفسك يا ولدي وربنا يبعد عنك ولاد الحرام، ويوقفلك ولاد الحلال ويقفيك شر نفسك والزمن والمستخبي!

ينوم: آمين يا ماما!

بيو: هاتلي حاجة حلوة وأنت جاي.

ينوم: حاضر هجيبلك معايا كل حاجة حلوة أنا وجاي بس أنت متعملش شقاوة!
هادي: سلام يا ينوم.
ينوم: هو ده اللي قدرك عليه ربنا يلَّا سلام!
آدم: يلَّا بينا.
ينوم: يلَّا بينا على فين؟
آدم: هوصلك لحد المحطة وهركبك القطر وارجع.
ينوم: طب وأنا صغير على الكلام ده!
آدم: حد قال إنك صغير، أنا بس عايز أركبك القطر واضمن إنك ركبت وارجع.
ينوم: ما أنا عامل على رجوعك وأنت لوحدك كده!
آدم: ملكش دعوة يلَّا!

***

آدم: خلِّي بالك على نفسك يا ولدي وربنا يسهلك الطريق!
ينوم: يارب آمين يا بابا سلام!
آدم: سلام.
ينوم: الحمد لله على قرار السفر بالليل ده الواحد هينام ومش هيحس بالطريق..

الكمسري: تذاكر التذاكر يا أستاذ أنت بقالك سنة منمتش ولا إيه!
ينوم: احنا وصلنا فين؟
الكمسرين: أنت على دخول الوسطة.
ينوم: يعني باقي قد إيه على القاهرة؟
الكمسرين: لا أنت خدلك حلم سريع كده علشان لسه قدامك ساعتين.
ينوم: طب تمام لو سمحت أنت نازل فين؟!
...: أنا نازل معاك القاهرة.
ينوم: طب تسمح تصحيني في القاهرة علشان أنا هاخد بنصيحة الكمسري ونام.
...: لا خد راحتك ونام أنت وأنا أول لما تيجي القاهرة هصحيك!

***

وبعد مرور وقت طويل...

- اصحى يا أستاذ احنا وصلنا القاهرة خلاص ألف حمد الله على السلامة!

ينوم: الله دي القاهرة بجد.. الله يسلمك يا أستاذ الواحد محسش بالطريق إيه التسهيل دي وكمان لسه الساعة ٥ إيه الحلوة دي كلها.

فتحي: القاهرة نورت.
ينوم: دي بنورك يا غالي.
فتحي: طب يلَّا نروح علشان تلحق تستريحلك شوية من المشوار!
ينوم: طب ما تسبنا في الجمال ده شوية.
فتحي: لا أنت لازم تروح دلوقتي وتستريح وتنام وأوعدك إن الجمال ده هتشوف الأجمل منه بالليل دي القاهرة حلوة أوي بالليل.
ينوم: إذا كان كده ماشي يلَّا نروح!

***

فتحي: إيه رأيك في القاهرة بالليل مش حلوة زي ما قولتلك!
ينوم: حلوة دي كلمة قليلة خالص، إيه الناس دي كلها يا بوي! هما هنا بيوزعوا حاجة ولا إيه؟! إيه ده كله ده بيت ده يطلعلوه ٣٠ دور بنوه ازاي البيت ده؟!
فتحي: امشي امشي وأنت وساكت فضحتني!
ينوم: احنا رايحين على فين؟
فتحي: رايحين نقعد في أحلى حتة في القاهرة.
ينوم: يبقى رايحين شارع الهرم صح؟!

فتحي: لا ده أنت دماغك راحت لبعيد لا احنا رايحين نقعد على نهر النيل!
فتحي: إيه رأيك بقى في النيل؟
ينوم: حلو بقولك أنا ألفت قصيدة أنا وماشي تسمعها!
فتحي: اطربني يا فنان!
ينوم: جمال القاهرة
جمالٌ يبهر العيون
يبدأ
من نيلها وأبراجها
وما أجمل شعبها!
فتحي: طب خد موبايلك بيرن.
ينوم: مين؟
فتحي: رقم غريب.
ينوم: كلسن عليه..!
وما أجمل..
فتحي: بيرن تاني..
ينوم: تصدق فصلتني طب أنا مش مكملك القصيدة هات تليفوني كده.. مش عارف تعمل كده؟!
فتحي: طب كنت شوفت مين بدل ما تقفل الموبايل!

ينوم: أنت عايزني أسيب الجمال ده كل وأرد على التيلفون؟! إيه يا فتحي أنت كل يوم هتجيبنا هنا ولا إيه؟!

فتحي: لا عندك حق استمتع براحتك بس خلي بالك إنك لازم تروح علشان معاك شغل بكرة.. ولو قاعد على النيل الوقت هيسرقك وهتصبح هنا يلَّا نروح!

ينوم: يلَّا

الفصل السادس

فتحي: إيه رأيك في الشركة يا ينوم مش حلوة؟
ينوم: حلوة ولا وحشة آهو كله شغال!
فتحي: طب ركز معايا كويس في الكلام اللي أنا هقلهولك ده.. أنت دلوقتي هتدخل تعمل المقابلة الشخصية، وبعد كده هتنزل الشغل على حسب المكان الفاضي، وبعد كده تنسى اسم فتحي ده خالص، أنا اسمي هنا أبو المفاتيح فتحي ده محدش بيعرفوه هنا غيرك.
ينوم: تمام.
موظف التعيين: اتفضل اسمك إيه؟
ينوم: ينوم.
موظف التاعين: عندك اي خبرات سابقة
ينوم: لاه
موظف التعيين: طب كويس.. أحب أعرَّفك بنفسي الأول.. أنا خالد مسؤول التعيين هنا في الشركة.
ينوم: تشرفنا يا أستاذ خالد.

خالد: ثانيًا أعرفك بالشغل.. أنت هتشتغل هنا مساعد كهربائي باليومية، يوميتك هتكون ٤٥ جنيه والشغل هنا بيبدأ من الساعة ٧ الصبح لحد الساعة ٧ م، وبيبقى اليوم بيوم ونص، وطبعًا الإجازات والغياب ده بيكون على حسابك الشخصي والسكن على حسابك الشخصي الأكل والشرب برضو بيكون على حسابك الشخصي، لكن المواصلات بتكون على حساب الشركة أبسط آخر دلع، وبكده أكون أنا خلصت عايز تعرف حاجة تاني على الشغل.

ينوم: لا.

خالد: تمام كده، هات بطاقتك دلوقتي وانزل الموقع علشان تعرف الشغل، وبعد كده هتستلم البطاقة أنت وخارج من على البوابة.

ينوم: تمام يا أستاذ خالد شكرًا.

خالد: بالتوفيق إن شاء الله!

فتحي: إيه عملت إيه؟

ينوم: عينوني مساعد كهربائي ب ٤٥ يا أبو المفاتيح.

فتحي: اليومية قليلة أوي يا ينوم.

ينوم: طب وهعمل إيه ادينا بنتسلى؟!

***

منورين.. أنا يوسف كاتب الرواية، معلش أنا داخلكم علشان أحرقلكم الرواية..
يلَّا خلينا نخلص احنا، هنفضل طول عمرنا بنقرأ في نفس الرواية ولا إيه..؟! يلَّا عايزين نخلص ده فيه جزء التاني لسه
المهم يا أستاذ/ة..
ينوم اشتغل والشغل كان وحش معاه، لكن زي ما أنتوا عارفين.. ينوم دماغه كانت ناشفة وكمل في الشغل عادي،
لكن ده ميمنعش إنه كان كل يوم بيدعي على الشركة إنها تولع علشان يكمل نومه..
المهم بدأت الدراسة وهو كان مبسوط وفي قمة الانبساط يا عيني من الدراسة!
ودخل المدرج برجله اليمين طبعًا، واتعرف على جميع الدكاترة
وكانت الحياة بتضحك في وشه، لكن الوضع مستمرتش كتير لحد لما عرف إنه هيدرس مواد لسه مكتشفلهاش أسامي من الأساس..
المهم يا أستاذ/ة...

فضل يشتغل ويدرس يدرس ويشتغل.. وفضل على الحال ده لحد ما خلص أول سنة وخد تقدير عام جيد جدًّا..

زغرطي يا سوسو، ولدك اللي كان واعد أبوه إنه هيكون من الأوائل طالع بتقدير عام جيد جدًّا، ابقي ادبحيلوه دكرين بط علشان الواد شكله تعبان..

والمهم يا أستاذ/ة.. علشان نخلص كده..

الواد عمل قرشين حلوين وكان عايز يستمر في الشغل مع الدراسة، لكن لما ينوم بدأ السنة التانية بدأ يهتم بدراسته أوي وبقى يروح الشغل ٣ أيام في الأسبوع أو ٤ بس، وطبعًا الشركة معجبهاش الكلام ده، فقالوله.. لما تيجي الأسبوع كله لإما بلاش.

فرد عليهم زي الأسد بكل قوة، قالهم يبقى بلاش يا شركة أوغاد، وبدأ يذاكر ويبص على مستقبل لحد ما ربنا كرمه وخارج بتقدير عام امتياز في السنة التانية.. وبعد كده يا أستاذ/ة...

افتكرت إنه عنده أهل، ولما ملقاش شغل في الإجازة جاب ٣ شرابات من أم ١٠ جنيه، من اللي بيتباعوا من عند المحطة وخد أول قطار وعلى الصعيد... هوب آه

وصل دلوقتي بقولكم إيه كفاية حرق في الرواية لحد كده كملوا معاهم لكن متقلقوش أنا رجعلكم تاني!

***

آدم: ألف حمد الله على السلامة يا غالي!

ينوم: الله يسلمك يا بابا المهم طمني عليكم إيه أخباركم وماما واخواتي عاملين إيه؟

آدم: كلهم كويسين و٥ دقايق وهتطمن عليهم بنفسك.

ينوم: ليك وحشة أوي بابا!

آدم: لو كانت وحشتك كانت افتكرت إني ليك أهل لازم تنزلهم وتسأل عليهم.

ينوم: ومين قال إني نسيتكم ده أنتوا مغبتوش عني ولا ثانية، وكانت دايمًا بحسب الأيام علشان أنزلكم إجازة، ده حتى أنا جيبلك معايا طقم شربات هياكل منك حتة وأنت تقولي نسيتكم آه البلد آه.. البلد متغيرتش في حاجة يعني يا بابا هي هي!

آدم: ولا هتتغير فيها أي حاجة حد لو قعد ١٠٠ سنة روجعة هترجع تلاقيها زي ما هي!

ينوم: فعلًا الطيبة والمحبة المزروعة في قلوب الناس دي استحالة تتغير حد ولو عدى عليها ألف سنة، مش ١٠٠ سنة

وحشتوني وحشتوني وحشتوني.. أهلًا أهلًا أهلًا بست الحبايب.. أهلًا أهلًا أهلًا.. بعز الحبايب وحشتيني أوي يا ماما!

سوسو: وأنت كمان وحشتني أوي يا حبيبي بس مالك كده خاسس ليه أنت مكنتش بتاكل هناك ولا إيه؟!

ينوم: الخير والبركة فيكِ أنتِ بقا أومال فين الولاد؟!

سوسو: لسه مجوش من بره بيجبولك شوية حاجات وجايين.

ينوم: حاجات طب يا مسهل!

سوسو: المهم ادخل أنت رايح دلوقتي من السفر، علشان كما شوية وراك كام حاجة مفاجأة كده!

ينوم: مع إني لسه بدري علشان أريح، بس الواضح إنك عايزاني أسيبلك المكان علشان توضبي فيه!

سوسو: طول عمري بقول عليك إنك لمَّاح يلَّا روح ريح!

بيبو: يا ينوم اصحى أنت نومك تقيل أوي كده ليه اصحى يا ينوم!

ينوم: إيه ده ده أنا نمت إيه ده ازيك يا بيبو عامل إيه خد الباب بقى إيدك وأنت وخارج؟!

بيبو: باب إيه اصحى يا ينوم العيلة كلها مستنياك تحت يلَّا اغسل وشك وتعالى ورايا بسرعة!
ينوم: خد هنا عيلة إيه اللي تحت دي ومين كلهم أساسًا إني أنا جيت؟
بيبو: محدش قالهم حاجة ده دول شافوك وأنت وبتتمشى مع بابا وأنتوا راجعين من المحطة.
ينوم: طب تمام خد أنت لسه مسلمتش عليَّ حبيبي.. وحشتني أوي يلَّا روح أنت شوف كنت بتعمل إيه!
بيبو: طاب يلَّا تعالى ورايا بسرعة!
ينوم: إيه ده هو أنا هسلم على الناس دي كلها ولا إيه إيه ده؟! ما كنتوا جابوا معاهم البهايم بالمرة تسلم عليَّ.
سوسو: الحمد لله شوفت يا ينوم عيلتك كانت مبسوطة وفرحنا بيك ازاي، رفعت راسنا يا ولدي وربنا يقدرك وترفع راسنا دايمًا يا رب!
ينوم: يارب يا ماما!

الفصل السابع

الحمد لله رجعتلك تاني يا أستاذ/ة..
وحشتني كتير..
ندخل بقا في الموضوع وأحرقلك الباقي من الرواية، بس أنت صحصح معايا كده علشان الكلام اللي جاي مهم جدًّا.. ها مصحصح!
طب بص يا سيدي..
الإجازة خلصت بسرعة.. وزي ما أنت عارف الأيام الحلوة بتمشي بسرعة!
وينوم قرر يسافر قبل الدراسة علشان يجمع شغل، وطبعًا أبوه قاله: يا ولدي كفاية شغل لحد كده، أنت دلوقتي معاك فلوس اصرفها ولما تخلص ابقا خد مني!
لكن زي ما أنا وأنت - أو أنتِ - عارفين.. دماغ ينوم ناشفة فرفض الفكرة دي وقال: أنا لازم أسافر وأجمع شغل بس ده كان من جوَّاه هو..
لكن هو كان مفهم أهله إنه رايح يشتغل شغل خفيف مش زي الشغل اللي فات وبمرتب حلوة كمان، وسافر

ينوم وربنا كرمه واتعرف على مكتب عمال والحمد لله المكتب طلع نصاب.
وبعد كده لقى إعلان عن عمال لغير المتفرغين والطلاب فقال حلو الشغل ده، فراح ولقى الصدمة بإنه هيشتغل ١٢ في اليوم وهياخد ربع المرتب اللي كان بياخده في شركة المقاولات فرفض الشغل ده طبعًا.
وبعد كده دخل على الإنترنت علشان يجمع شغل، وقدام في أكتر من شغل على النت، لحد ما جاتله شغل عامل نضافة في الإسكندرية!
فربنا هداه وشكر ربنا وقفل موضوع الشغل ده وقال: الحمد لله ربنا أكيد شايف الأفضل لي ما أنا يمكن كنت اشتغلت والشغل كان أثر على دراستي.
أيوة الدراسة.. نرجع لموضوع الدراسة، بص يا عزيزي القارئ!
ينوم في السنة التالتة كان لازم يتخصص في قسم من أقسام الإعلام.
وكان قدامه قسم التقديم والإخراج والتصوير والعلاقات العامة والرأي العام والترجمة الإعلامية و.. إلخ.
المهم هو ساب كل ده ودخل قسم الإذاعة علشان هو كان بيحب الإذاعة أوي، وكان طول عمره نفسه يكون

مذيع راديو وحبه للإذاعة ده هو كان السبب الرئيسي الي خلاه يقدم على كلية الإعلام من الأساس، بس حبه للإذاعة ده مامنعش إنه كان بياخد نظره عامة على باقي الأقسام التانية، وقرر إنه يذاكر في اليوم ٦ ساعات إذاعة وهيخصص ساعتين في اليوم يذاكر فيهم الأقسام التانية، مع إن ده مكنش مقرر عليه، لكن هو كان عنده وقت فراغ وكان عايز يملاه بلدراسة حتى ولو هيدرس في أقسام تانية، وبالفعل حب ينوم الأقسام التانية، حتى وصلت ساعات مذاكرة الأقسام التانية ٤ ساعات في اليوم، وبعد ده كله يا عزيزي القارئ! كان لسه عند ينوم وقت فراغ كبير، بالإضافة إني مكانش بيكون عنده حاجة تظبط دماغه من يوم الخميس ليوم الأحد، فده ساعده إنه مش يلم المنهج وبس، ده كمان بقى سابق المنهج وكان بيذاكر المحاضرات اللي لسه مخدهاش، وبعد ده برضو كان لسه عنده وقت فراغ، ومكنش عارف هيعمل في إيه لحد ما جاتلوا مكالمة تليفون غيرت مجرى حياته.. يلَّا اسمع معايا كده!

***

ينوم: آلو.

آدم: آلو يا حبيبي.
ينوم: بابا، ازيك يا بابا طمني عليك عامل إيه وإخواتي عاملين إيه وماما عاملة إيه؟
آدم: لا كلهم كويسين وبيسلموا عليك وعايزين يشوفوك.
ينوم: إن شاء الله قريب يا بابا هاجي!
آدم: طب خد مع..
بيبو: آلو أنا زعلان منك.
ينوم: ليه زعلان؟
بيبو: علشان أنت مبتسألش عليَّ!
ينوم: هو أنا أقدر يا حبيبي ما اسألش عليك! ليه هو احنا عندنا كام بيبو مش واحد بس!
بيبو: أيوة بس أنت وحشني أوي، وأنا نفسي أشوفك واقعد معاك ونلعب مع بعض مليش دعوة أنا عايز أشوفك.. عاااااا!
ينوم: لا متبكيش، مش احنا قولنا إني مفيش راجل بيعيط ولا إيه؟!
بيبو: بس أنت واحشني.
ينوم: وأنت كمان واحشني كتير أوي يا بيبو.
بيبو: كتير أوي قد إيه؟

ينوم: قد البحر.
بيبو: البحر كله.
ينوم: طبعًا هو احنا عندنا حد أغلى منك!
بيبو: طب لما أنا واحشك.. طب ما تيجي تلعب معايا شوية علشان خاطري علشان خاطري!
ينوم: حاضر يا بيبو أنا قريب أوي هجيلك علشان نلعب مع بعض واجبلك كمان معايا ألعاب جديدة.
بيبو: بجد!
ينوم: أيوة بجد بس معلش أنا هقفل معاك دلوقتي علشان لازم أروح أذاكر علشان أنجح وأقدر أجيلك بسرعة.
بيبو: أنت هتقفل خلاص طب ما تخليك معايا شوية علشان خاطري.
ينوم: معلش هخلص مذاكرة، وابقى أكلمك تاني يلا باي دلوقتي!
بيبو: باي.
سوسو: هو فين ينوم أنا مكلمتهوش هو قفل.
بيبو: آه.
سوسو: طب اتصل بي تاني يا آدم أنا عايزة أكلمه!
بيبو: هو قالي إنه مش فاضي يا ماما علشان هيذاكر.

سوسو: خلاص خلاص يا آدم مترنش طول ما هو بيذاكر.
ينوم: آه، ياريتني ياريتني كنت سمعت كلامك يا.. بابا! أنا غلطان ياريتني كنت سمعت كلامك وقدمت في أي كلية وخلاص، ومكنتش اتحرمت من حب أخويا ولا ثانية..
آه سامحوني!
سامحني يا بابا وسامحيني يا ماما.. اتحرمت من حضنكم وكسرت قلبكم وطلعت مبفكرش غير في نفسي وبس.. سامحوني سامحوني أبوس إيديكم.. سامحوا ابنكم اللي خابت تربيتكم فيا وطلعت أناني! أناني! اترحمت من الحب والحنان في أكتر وقت أنا محتاج ليه.. أنا مروح أيوة أيوة.. أنا مش هقعد هنا تاني لا أنا لازم أروح يلَّا يلَّا!
سوسو: شوف مين على الباب يا هادي؟
هادي: أنا لسه فاتح الباب امبارح اليوم ده على بابا!
سوسو: هي فتح الباب بقى فيها أيام افتح أنت يا بيبو يا حبيبي عسل مين يا بيبو؟!
بيبو: تعالي يا ماما بسرعة!
سوسو: خير خير إيه ده اللي جابك؟

ينوم: يعني ارجع تاني؟!
سوسو: لا ده احنا صدقنا لما جيت ادخل بس قولي في حاجة حصلت معاك.. اترفدت من الكلية؟!
ينوم: لا اترفدت إيه ده فال الله ولا فالك! يا ماما ده الموضوع كله إنكم وحشتوني، فقولت أنزل أشوفكم وأقعد معاكم شوية، وبالمرة أغير جو، لكن لو أنتوا مش عايزني أنا ممكن أسافر دلوقتي عادي!
سوسو: لا مش عايزيك إيه! ده أنت تيجي تنور في أي وقت بس كنت يا ولد بلغتني إنك جاي حتى، كنا جهزنالك لقمة حلوة!
ينوم: أولًا أي أكل هتعمليه من إيدك يا ماما هيكون زي العسل، ثانيًا أنا كان نفسي أعملكم مفاجأة، والمفاجأة عندي كانت أحسن من الأكل وأنتِ خلاص اتفاجأتِ يبقى يلَّا اعمليلنا أكل يلا يا بيبو أوريك الحاجة اللي جبتهالك لحد ما ماما تجهز الفطار، بص يا سيدي الحاجات دي كلها أنت كان نفسك فيها، فافتح وشوف لحد ما أنا هروح لماما المطبخ ماشي!
بيبو: ماشي.
ينوم: بس من غير صوت؟
بيبو: ماشي.

ينوم: ماما سيبك من الأكل دلوقتي وعايزيك في موضوع مهم!
سوسو: خير حبيبي موضوع إيه؟
ينوم: ماما أنا آسف.. آسف إني بعدت عنكم وحرمتكم مني في أكتر وفترة أنتوا كنتوا محتاجيني وأنا كمان كانت محتاجكم
أنا أسف يا ماما وأوعدك إني مش هكون أناني تاني ولا هفكر في نفسي وبس.. أنا آسف يا ماما وياريت تسامحيني دلوقتي وادي إيدك وراسك أبوسها ولو عايزاني أبوس على رجلك هبوس، لكن سامحيني يا ماما معلش علشان خاطري أنا آسف سامحيني!
سوسو: يا حبيبي قوم قوم يا ولدي باستك العافية، أنت مش أناني يا ولدي ولا مقصر معانا في حاجة، أيوة أنت بعيد عنا،
لكن بعيد مش علشان تلعب أنت بتدرس وطول ما أنت بتدرس احنا فرحانين بيك.
ينوم: فرحانين بيا؟
سوسو: طبعًا فرحانين بيك!
وفارحنين بيك كمان إنك عايز تكون مختلف يا ولدي واختلافك ده ميزة مش عيب.

وإنك تختار إنك تفتح طريق ليك ولغيرك من بعدين دي صعبة عليك أوي يا ولدي.
بس أنت اختار وطول ما اختارت يبقى لازم تكمل معناش رجالة ترجع في كلامها، أنت اخترت تدرس بحري يبقى تكمل بحري، لكن حابه أقولك يا ولدي إنك أنت مش أناني يا ولدي، أنت عندك طموح والطموح ده حلو أوي، ومن ناحية إنك مقصر معانا، فأنت طول ما أنت بتذاكر فأنت مش مقصر ولا أنت مش بتذاكر هناك.
ينوم: ربنا وحده اللي يعلم يا ماما أنا بذاكر قد إيه!
سوسو: عارفة يا ولدي مجهودك وتعبك قد إيه، ربنا يكرمك يا ولدي كده على طول ويديك على قد مجهودك وتعبك ويبعد عنك ولاد الحرام!
ينوم: يارب يا ماما!
سوسو: على فكرة احنا اتأخرنا على الفطار روح يلا صحي ابوك وسلم عليه لحد ما أنا هجهزلكم الفطار!
ينوم: بابا مين حبيبي بابا!
آدم: أنا يا حبيبي بس أنت إيه الي جابك؟
ينوم: يلا يا بابا قوم ونبقى نتكلم بعد الفطار.

بيبو: هو أنا اللي كل مرة أشيل باقي الأكل طب أنا مش شايل!
هادي: معروف دايمًا الأخير هو اللي بيشيل الأكل، ابقى كل بسرعة المرة اللي جاية!
بيبو: طب مش شايل!
سوسو: تعال أنا هشيل معاك.
بيبو: ماما حبيبتي وهتشيل معايا، أنا مش زيك أنت يا وحش أنا بكرهك!
آدم: عيب يا بيبو ده أخوك الكبير ولازم تحبه.
بيبو: لا أنا بحب ينوم بس لكن هادي ده لا مبحبوش.
آدم: أنت رايح فين يا ينوم؟
ينوم: دقيقتان هدخل أوضتي وطالع تاني بسرعة.
آدم: طب متتأخرش علشان عايزك.
ينوم: تمام.
ينوم: شكرًا يارب على عيلتي! وشكرًا على الكلام الحلو اللي ماما قالتهولي النهاردة، أنا بحبك أوي يا رب!
كمل معايا الطريق اللي أنت اختارتهولي ومتسبنيش يا رب علشان أنا مليش غيرك! شكرًا يا رب!
ينوم: الحاجة السخنة يا ماما!

آدم: خير في إيه معاك عملت إيه قولي؟!
ينوم: عملت إيه يا بابا أنا معملتش حاجة.
آدم: أومال إيه اللي جابك مش عوايدك إنك تيجي في الوقت ده!
ينوم: إيه يا بابا أنت تقولي إيه الي جابك وماما تقولي إيه اللي جابك إيه لو مش عايزني أنا أسافر!
آدم: لا احنا مش عايزنك إيه ده احنا عايزيك تقعد معانا على طول، بس قولي في إيه متخبيش عليَّ ده أنا أبوك!
ينوم: لا أنا مش هخبي عليك، أنا ضربت دكتور في الجامعة.
آدم: راجل ضربه ليه؟
ينوم: قالي يالا ياللي جاي من ورا الجاموسة اسكت!
آدم: لا، تسكت إيه ده أنت متبقاش ولدي ولا أعرفك لو لما جبتلي راسه في إيدك وأنت جاي السفرية اللي جايه!
ينوم: ليه يا بابا هي بطيخة؟!
آدم: أومال يغلط فيك وتسكتلوا ليه هو مش عارف جدك يبقى مين ولا إيه؟! ده أنا باتصال أجيبه هنا مربوط وفي شوال!

ينوم: بس أنا كده اطمنت على نفسي طلعة مش أنت بس اللي بتعرف تمثال يا بابا!
آدم: طب غور من قدامي دلوقت!
سوسو: في إيه.. في إيه؟
ينوم: اعمليله واحد لمون ساقع!
سوسو: ليه؟
ينوم: كان فاكر إنه لوحده اللي بيعرف يمثل بس على مين جبتلوا الضغط وأنا قاعد!
سوسو: هههههههههه.

***

واستمر ينوم في السفر يا أستاذ/ة..
وكان بيسافر كل يوم أربع بعد المخدرات ما تخلص ويرجع تاني يوم الأحد على المحاضرات.
وكان بيستغل وقت السفر اللي هو رايح وهو جاي في المذاكرة،
و كان عارف إني اللي بيعمل ده صعب أوي عليه إني يقعد ١٠ ساعات في القطر وهو رايح و١٠ ساعات في القطر وهو جاي، بس ده كله كان بيهون، القصد إنه لما يرجع يشوف أبوه وأمه مستنينه.

بس تعرف يا أستاذ/ة.. إيه اللي كان أصعب بجد؟
الصعب إن بعد ده كله قدر يطلع من سنة تالتة بامتياز رغم السفر والتعب اللي كان بيواجهه، بس ده منقص في مستوى تعليمه ولا حاجة
وقعد ينوم وسط أهل طول فترة الإجازة، وكان بيدور على شغل برضو في فترة الإجازة، لكن للأسف ملقيش ولا حد يعبره
بس في موضوع مهم هيحصل دلوقتي يا أستاذ/ة...

***

ركز(ي) معاهم في الكلام واحكم (ي) أنت (أنتِ) بنفسك بعد الموضوع.

***

آدم: ينوم عايزك في موضوع مهم!
ينوم: خير اتفضل يا بابا!
آدم: بص يا ولدي الي يتكسف من بت عمه ميجبش منها حاجة تمام؟!
ينوم: تمام.
آدم: تمام وأنا صبرت عليك كتير ومش راضي اتكلم، لكن دلوقتي لازم نتكلم.
ينوم: اتكلم يا بابا أنا معاك دلوقتي عايز إيه؟!

آدم: أنت عندك كام سنة يا واد!
ينوم: ٢١ يا بابا.
آدم: آه ٢١ سنة، يعني اللي زيك في البلد متجوز وعنده عيل واتنين.
وأنا صبرت كتير، وآه بقولك قولي عينك من بت مين في البلد وأنا هطلع اخطبهالك النهاردة ولا تحب اختارلك أنا..
ينوم: ولا تختارلي ولا اختارلك، أنت بتتكلم دلوقتي في موضوع خيال علمي ولازم تعرف إني أنا لسه صغير ومش هقدر على مسؤولية زي دي، أنا لسه بدرس يا بابا والكلام اللي أنت بتقوله ده استحالة!
آدم: وأنا استحالة مفرحش بيك.
ينوم: ما أنا بجيبلك مجموع ودرجات حلوة في الجامعة ده ميفرحكش؟! لما يبقى ابنك الأول على الجامعة ده ميفرحكش
لما الأجيال اللي جايه تمشي في طريق ابنك اللي فتحه ده ميفرحكش!
آدم: لا يا حلم العمر أنت ده ميفرحنيش قد لما أشوفك قاعد على الكوشة جمب مراتك، ساعتها هقولك إني أنا فرحان بيك.

ينوم: بص يا بابا من الآخر كده دي مسؤولية وأنا مش قدها دلوقتي!
آدم: فين يا يا ولدي المسؤولية احنا الحمد لله حالتنا مرتاحة وكده كده العيشة هنا بسيطة يا ولدي.. اللي بنزرعوه بنكلوه والفايض بنبيعه ونحوش فلوس كمان. وأديك شايف حواليك كل صحابك اتجوزوا والأصغر منكم كمان اتجوز!
ومن الآخر كده أمك بتقول عليك إنك عيال باير ولازم نخلص منك.
ينوم: ماما قالت كده.
آدم: أيوة.
ينوم: طب ماشي يا سوسو شوفي مين بقا اللي هياخد الزبالة وهو ونازل!
آدم: ساكت ليه اتكلم قولي أروحلك لبنت مين في البلد؟!
ينوم: لا أنا هقول إني أنا لسه قدامي كتير لحد ما هاخد قرار زي ده!
آدم: أنت رايح فين لسه الموضوع مخلصش؟!
ينوم: معلش يا بابا أنا هروح اطلع اسلم على صحابي شوية!

لإن لحد دلوقتي أنا مسلمتش على أي حد منهم والإجازة خلاص خلصت.. فأنا هروح اسلم عليهم بسرعة وأرجعلك تاني، لحد ما تكون أنت حطيت نفسك مكاني واقتنعت بكلامي.. سلام يا بابا!

سوسو: أنت رايح فين ثواني هجبلك الزبالة!

ينوم: زبالة إيه؟! ابقي خلِّي الباير اللي أنتِ عايزة تخلصي منه وتجوزيه ييجي ويرميلك الزبالة، لكن أنا لسه صغنن ومش باير سلام يا سوسو!

آدم: طب طول ما أنت طالع متنساش تبارك لصالح صاحبك مراته جابتله عريس امبارح.. فاهم ياللي أنا مش قد قرار زي ده!

ينوم: حاضر هباركله وكمان هخليه يسميه ينوم على اسمي، ها عايز أي خدمة تاني ولا سلام على كده!

آدم: الواد هيشلني يا سوسو بس على إيه ده فضله سنة ويخلص الكلية، وبعد كده نبقى نشوف هيتلكك بإيه تاني!

الفصل الثامن

مكان الحكم مخصص لأستاذ/ة..

- شايف (ه) مين فيهم الصح وليه؟

المهم يا أستاذ/ة..

ينوم خارج من البيت وفضل يتمشي شوية، وكان مقتنعًا جدًّا بكلام أبوه، لكن كان عارف كويس إني ده مش وقته، لإن لسه هو عنده طموح وأحلام نفسه يحققها، والجواز في الوقت ده هيكون عقبة كبيرة في طريقه، فقرر إن ميروحش يسلم على أي حد من أصحابه علشان محدش يشوفه وهو في الحالة دي، وقرر إنه يروح يقعد على البحر اللي يبعد عن بيتهم نص كيلو

ويقعد يفكر بعمق في إيه اللي هيعمل الفترة الجاية، لكن بالنسبة لكلام أبوه فهو كان مقرر إنه مش هيفكر في الموضوع ده أبدًا دلوقتي.

وقعد ينوم وهو سامع ومركز في البحر وبيفكر تفكير عميق.

صالح: منور يا أبو عمه عاش من شافك!

ينوم: ده نورك يا صالح ما تنزل من على الحمار علشان أسلم عليك!
صالح: لا أنزل إيه يا أبو عموة ده الرهوان أنت مش قاعد أهني إني هروح البرسمات وأجيلك وأجبلك معايا سانرتين علشان نصيدوه سمك زي زمان، ونقول للزمان ارجع يا زمان.
ينوم: هيرجع تعالى وأنا مستنيك.
صالح: رهوان.
صالح: إيه اتأخرت عليك؟
ينوم: أنت لحقت أساسًا.
صالح: مش بقولك الرهوان.. رهوان بس أنت إيه؟ إيه يا عمي ده كله كنت فين طول المدة دي؟! هي الدراسة البحري بتنسي الناس أصحابها هانت عليك العشرة يا خسيس.
ينوم: معلش يا صالح أنا عارف إني مقصر معاك جامد، لكن صدقني يا صاحبي كان غصب عني الدراسة هناك صعبة أوي وأنا كان لازم أمشي مع المنهج، فكنت بذاكر كتير لحد ما أنا نسيت نفسي مش أنتوا وبس.
صالح: لا الكلام ده مينفعنيش معايا يا أبو عمو!

ينوم: أنا عارف إنك زعلان مني وده من حقك على فكرة، لكن أنا عارف صالح كويس وعارف قلبه الأبيض، المهم أنت عامل إيه طمني عليك؟
صالح: أنا بخير طول ما أمثالك بعيد عنا!
ينوم: قلبك أبيض يا صالح.. المهم ألف مليون مبروك على العريس سميتوه إيه؟
صالح: لسه مخترنلهوش اسم، بس أنتِ إيه مقربناش نفرح ولا إيه؟
ينوم: سنة يا صالح ونفرح كلنا.
صالح: سنة ليه يا أبو عمو؟ أنت بتحضر دكتوراه ولا هتجيبها قسط! دانا خد ٣ شهور بس وكنت متجوز وأنت عايز تقعد سنة ليه؟
ينوم: أنت بتتكلم على إيه أنا بكلمك على الشهادة؟!
صالح: شهادة.. شهادة إيه يا ولاه أنت لازم تتجوز أنت مستحمل نفسك كده ازاي؟ يا ولاه ده الجواز ده كله دلع وانبساط.. والله أنت مش عايش يا ولاه العمر بتعيشه مرة واحدة يا ولاه، يبقى لازم تتجوز وتنبسط وتتدلع يا بوي على الجواز وحلاويات الجواز ودلع الجواز أنت مش عايش أنت ميت يا واد ياواد فوق لنفسك ده أنت خللت.

ينوم: بص يا صالح أنا وجهة نظري في الموضوع ده علشان تاخد السعادة والدلع بتوع الجواز، هسيب قدامهم حاجات تانية،
يعني مثلًا الجواز استقرار وقيد في مكان واحد، لكن السنجلة دي حرية يا صالح وطير بيطير في كل مكان شوية ويروح أي مكان هو عايزه ويعمل اللي هو عايزه!
صالح: ما أنا قدامك آه متجوز وبرضو حر وبعمل الي أنا عايزه!
ينوم: لا طبعًا أنت مش حر ومتقدرش تعمل اللي أنت عايزه علشان أنت عندك بيت ملزوم منك وليه عليك حقوق يعني أنا ممكن اقعد هنا أصيد سمك للصبح وبالنسبالي عادي، لكن أنت مينفعش لإن الوقت ده أولى بيه بيتك ومراتك وولدك فهمت النظارية ولا اشرح تاني!
صالح: لا أنت شايف الدنيا كلتها من وجهة نظرك أنت وبس، لكن الجواز ده حاجة تانية خالص أنت متعرفهاش.. مثلًا يا أبو عمو الجواز ده نصك التاني يعني أنت عايز تفهمني إنك تقدر تعيش بنص واحد.. أكيد لا!

ينوم: أيوة ينفع تعيش من غير جواز.. الجواز ده يا صالح جز من الحياة مش هو الحياة!
صالح: لا في دي بقى الجواز الحياة ده هو الحياة كلتها ده يا ولدي دنيا تاني مكونة من قلبين، أو أقولك.. مكونة من عصفورين تقدر تقول عليهم مملكة ننونه وسط العالم ده كليتوه!
ينوم: طب تقدر تقولي المملكة دي سعيدة ولا لا؟
صالح: مفيس دار مبيخلاش من المشاكل يا أبو عمو، لكن الرجولة إنك تقدار تعدي منيها وتتعلم منيها كمان مش أقول إني حر ومرضاش اتجوز!
ينوم: أنا مقولتش متجوز، لكن أنا قولت مش وقته دلوقتي!
صالح: براحتك، لكن خد دي نصيحة مني ورميها في البحر الي أنت قاعد على أنت لازم تتجوز صغير يا أبو عمو، علشان لما ربنا يكرمك بعيال يبقى فرق السن بينكم بسيط يعني أنا حداي دلوقتي ٢٠ سنة!
ينوم: لا ٢١ سنة متصغرش نفسك!
صالح: خليها ٢٢ مش٢١، بس أنت لازم تعرف إني أنا لما هكمل الأربعين ولدي هيكون عنده ٢٠ سنة، يعني هنمشي أنا وهو جانب بعض، الناس هتقول علينا

اخوات مش عيل وأبوه، ودي عندي بالدنيا كلتها، وأنا لو رجع بيا الزمن تاني كنت اتجوزت على ١٨ سنة، ولو هينفع اتجوز أقل من ١٨ سنة كنت اتجوزت.
ينوم: تمام أنا هتناقش معاك كتير كده ليه أنت صح ربنا يخليلك ولادك، بس أقولك على حاجة قبل ما أدور على الشكل إنكم لازم تكونوا اخوات، لا، أنت دور إنكم لازم تكونوا اخوات من جوه، يعني لازم تسمعله وتحتويه وتربيه يا صالح!
صالح: إن شاء الله هربيهم أحسن تربية وهعلمهم أحسن علام كمان!
ينوم: علامهم كويس يا صالح وخليهم يبصوا لقدام مش تحت رجليهم! تعرف يا صالح أنت لو بصيت لقدام كان زمانك دكتور دلوقتي، ده أنت كنت الأول على المدرسة على طول إيه اللي جرالك يا صالح؟!
صالح: لاحظ إنك كلامك بيوجع يا أبو عمو!
ينوم: معلش يا صالح أنا مكنش قاصدي حاجة!
صالح: ينوم أنا خابرك زين وخابر أنت عايز تقول إيه أنت خسيس يا واد!
ينوم: أنت تعرف عني كده؟

صالح: ايلاع ربنا معاك ويوفقك ويكرمك يا واد ببنت الحلال اللي تيجي تعدل حالك، بس قولي أنت قاعد في البلد كتير!
ينوم: لسه قدامي ١٥ يوم!
صالح: يبقى هنتقابل تاني!
ينوم: إن شاء الله!
صالح: يبقى استأذنك أنا هات الصنارة أنت ولا عارف تصطاد بنات، ولا حتى عارف تصطاد سمك جاتك نيلة!
ينوم: طب ما تخليك قاعد شوية!
صالح: طب والبيت يا بوي أسيبه لمين! لازم أروح أدخل البهايم وشوف بالمرة لو عايزة حاجة واتخمد أنام!
ينوم: تصدق وأنا التاني نعست، أنا هروح أنام سلام يا صالح!
صالح: سلام يا أبو عمو ابقى خلينا نشوفك.
ينوم: أكيد.
هادي: ينوم.. ينوم!
ينوم: صباح الخير يا حبيبي.

هادي: صباح النور يا ينوم، قوم عايزك في موضوع مهم!
ينوم: الموضوع ده ميستناش لحد الساعة ١٠ بس؟!
هادي: لا ميستناش وقوم بسرعة.
ينوم: أنا خلاص قومتلك أهو.. إيه بقا الموضوع؟
هادي: لا ده أنت تغسل وشك وتطلعلنا بره علشان في اجتماع عائلي!
ينوم: اجتماع عائلي يا هادي.. خير.. هي صباحية باينة من أولها.
ينوم: يا ريت يكون صباح خير وتقولولنا في إيه في الاجتماع!
سوسو: أخوك..!
ينوم: بس كده الحمد لله إنه أخويا.. خدوا راحتكم في الكلام براحتكم.. ابدأوا ماله أخويا؟!
سوسو: أخوك في ٣ ثانوي وعايزين نقعد ونتشاور ونختارله أنسب كلية يقدم فيها قبل ما يروح التنسيق.
ينوم: قصدك نشوف هو عايز إيه؟
هادي: أنا عايز أسمعكم.
آدم: بص يا حبيبي معاك كليتين.. الأولى حقوق ودي مجال العمل فيها واسع ومفتوح، وكفاية إنك بترجع

الحق لصحابه ولو ربنا كرمك واجتهدت ممكن تتعين وكيل نيابة، والتانية تجارة، كلية حلوة بس صعبة، بس مجال العمل فيها مفتوح داخل جميع الشركات الخاصة.
بيبو: أقول اني.. أقول اني..
هادي: طبعًا قول يا بيبو.
بيبو: أنت تقدم على تربية رياضية وتتخرج وتيجي تلعب معانا بشهادك، علشان محدش بيشتغل بشهادته، فالعب بيها أحسن!
هادي: حد يسكت البني آدم ده اللي كلامه مش لايق على سنه!
ينوم: وكمان لو ملعبش بيها يا بيبو كفاية إنه يكون متربي تربية رياضية وتربية سوية، يعني بقى متربي أحسن تربية.
هادي: أنتوا بتهزروا! طب أنا ماشي.
آدم: اقعد احنا لسه مخلصناش كلامنا.
هادي: هقعد ليه ما هما بيهزروا.
آدم: محدش هيهزر احنا بنتكلم في موضوع مهم، اتكلمي يا سوسو!

سوسو: شوف يا ولدي أنت عايز تقدم في إيه وقدم، احنا محدش هنا هيفرض عليك كلية أنت مش عايزها، فشوف أنت عايز تقدم في إيه وقدم.
هادي: بس أنا عايز أعرف رأيك يا ماما!
سوسو: أنا رأيي من رأي أبوك.
هادي: طب وأنت يا ينوم ساكت ليه دي مش طبيعتك، ده أنا قولت إنك أنت أكتر واحد هيختارلي كليات؟!
ينوم: ساكت علشان أنت أخوي وأنا أكتر واحد فاهمك وحافظك كويس، أنت أساسًا مختار الكلية اللي أنت عايزها قبل ما تفكر تقعد معانا وتاخد رأينا كمان، فأنا معاك ومتفق معاك أوي في أي كلية أنت اخترتها، وقبل ما تقاطعني وتقولي إنك أنت دايمًا ظالمني انجز وقول اخترت إيه عايزين نفطر؟!
هادي: حاضر، هو في البداية كل الكليات اللي أنتوا قولتوا عليها حلوة، وكل واحد اتكلم على كلية أنا كنت بحط نفسي مكان الكلية، لكن للأسف أنا مشوفتش نفسي في ولا كلية منهم، أنا مش شاطر في الحسابات علشان أدخل تجارة، ولا أنا بعرف أحل مشاكل الناس علشان أدخل حقوق، ولا أنا كمان عندي صحة للتربية- فأنا

قررت أقدم في وزارة الصحة نفسها وقررت أكون ملاك رحمة.
آدم: ممتاز يا ولدي، بس أنت أدبي مش علمي!
هادي: ما أنا سألت يا بابا وقالولي إني ممكن أقدم عليها في التنسيق عادي من أدبي، لكن هتاخد من مجموع أعلى.
ينوم: شوفوا ظهر الحق الراجل اختار وسأل علشان تبقوا تصدقوني لما أقولكم إنه مختار الكلية من قبل ما يقعد معانا.
هادي: بصراحة آه.
ينوم: ما أنا أخوك وعارف كويس بس ربنا يوفقك يا ابني!
بيبو: يعني أنت كده مش هتلعب معايا ولا إيه؟! لا أنا كده زعلان منك!
هادي: لا متزعلش أنا مش هلعب معاك أيوة، لكن أنت لما تتعور وتتصاب أنا اللي هجري عليك وأعالجك بسرعة، إيه أقدم ولا أسيبك متصاب في الملعب؟!
بيبو: يعني أنت هتعالجني لو اتعورت؟!
هادي: أكيد.
بيبو: يبقى خلاص أنا معاك.

هادي: طب وأنتِ يا ماما؟
سوسو: يا ولدي أنا معاك من الأول في الكلية اللي أنت هتختارها، بس أهم حاجة تحب الكلية اللي أنت اختارتها فاهمني مش عايزين كحك!
هادي: وأنت يا بابا؟
آدم: أنا موافق بس انجزوا وافطروا بسرعة علشان النهاردة اليوم الرياضي في العيلة، أنا هسبقكم علشان نقسم الفريق علشان العيلة كلها هتلعب النهاردة، حتى بيبو هيلعب النهاردة.
بيبو: أنا هلعب.. هيه.. هيه.. هلعب وهجيب اجوال.. هيه.. هيه!
آدم: أنا هسبقكم على النادي عايز أروح ألاقيكم هناك.
سوسو: إن شاء الله.
آدم: متتأخروش!
سوسو: عارفين لو الأكل ده مخلصش أنا مش هطلع حد منكم من الباب كملوا الأكل!
ينوم: أنا هكمل الأكل اخلعوا أنتوا اجهزوا!
هادي وبيبو: ماشي.
سوسو: هما راحوا فين؟

ينوم: ولا حاجة دي عيال تعبانة، حد يسيب أكل زي ده ويروح يجري ورا كورة مليانة هوا؟ بذمتك ده ينفع؟!
سوسو: ربنا يكملك بعقلك يا ولدي!
ينوم: لا أنت بصراحة تسلم إيدك.. أكل بصراحة ولا في الخيال، طب والله ما حد واكل منهم حاجة تاني أنا اللي هتغدا بيهم لما هرجع يلَّا نشيلهم!
سوسو: طب واخواتك!
ينوم: طول ما قاموا من على الأكل العسل ده ميقعدوش على تاني يلَّا شيلي معايا!
هادي: يلَّا يا بيبو ينوم ضحك على أمك خلاص وشالوا الأكل يلا نجرج!
بيبو: طب وينوم؟!
هادي: هو عارف هيجلنا على بره على طول!
بيبو: ماشي يلَّا.
ينوم: تسلم الإيد اللي جهزت وتسلم الإيد الي شالت أنا هطلع أغير بقا علشان أروح ألعب معاهم ماشي!
سوسو: روح يا ولدي ربنا يحفظك!
ينوم: يا بيبو يا هادي يا بيبو يبقى خرجوه!
سوسو: أنت رايح فين؟
ينوم: رايح النادي يا ماما.

سوسو: طب واخواتك مش هتاخدهم معاك؟!
ينوم: اخواتي تلاقيهم في النادي بقالهم ساعة!
سوسو: وأنا اللي كانت مستنيهم ينزلوا علشان ياخدوا السندوتشات اللي أنا عملهالهم، طب اعمل بيهم إيه دلوقتي؟
ينوم: كليهم سلام يا غالية!

الفصل التاسع

ببيو: إيه ده ساعة مستنييينك!
ينوم: معلش لحد ما عرفت أخلع من امكم دي كانت عمالكم سندوتشات!
هادي: وأنت عملت إيه؟
ينوم: عملت معرفكمش!
ينوم: النادي متغيرش يا ولاد ولا كأني لسه خارج منه امبارح.
ببيو: أنت ليك تلت سنين مجتش هنا النادي يا ينوم!
ينوم: آه التلات سنين دول عدوا وكأنهم تلت دقايق بالنسبالي، بقولك يا هادي خد ببيو وانزلوا الملعب وقولهم إن ينوم موجود علشان يعملوا حسابي في الفريق.
هادي: ماشي.
ينوم: الماضي يعيد نفسه مرة تانية، ٣ سنين عدوا عليَّ وأنا واقف دلوقتي وشي احمر ولا كأني لسه في الموقف دلوقتي دي حتى الطربيزة لسه زي ما هي.. ذكريات!

الجارسون: يا أستاذ أنا بقالي خمس دقايق بقولك لحضرتك اتفضل استريح وأنت ولا هنا!
ينوم: معلش يا أبو الكباتن كنت بفكر في حاجة واخدة كل تركيزي.
الجارسون: طب اتفضل.
ينوم: لا اتفضل إيه مش دلوقتي.. أنا هجيلك وهقعد على الترابيزة دي مخصوص.
الجارسون: خلاص تمام هحجزها الترابيزة دي لحد ما ترجع!
ينوم: لحد ما ارجع المكان هيستناني، لكن صاحب المكان مستنيش، يا ترى هي الأماكن أوفى من البن آدم.
الجرسون: أنت بتقول إيه أنا مش فاهمك من الآخر أنت عايز المكان هحجزهولك ولا إيه؟
ينوم: هتحجزهولي لحد امتى؟ ما أنا ممكن اتأخر وممكن أموت! لكن أوعدك طول ما أنا فيَّا الروح لازم آجي وهحجز المكان ده، بس يا ترى ساعتها هكون قاعد لوحدي ولا هكون قاعد بفكر في الماضي زي دلوقتي ولا إيه؟ على فكرة أنت رغاي أوي قاعد تتكلم معايا ونسيتني إني معايا ماتش سلام!

الجارسون: أنا برضو الرغاي ارحم عبيدك يا رب وارحمني أنا كمان من الشغلانة دي!
هادي: أنت لسه جاي؟!
ينوم: إيه اتأخرت؟!
هادي: عادي أنت على العموم معانا في الفريق.
ينوم: هو سأل بس مين اللي عمال يتكلم ده؟!
هادي: ده أبو الفتوح المعلق.
ينوم: وده بياخد فلوس على كده!
هادي: ده أنت لازم تحجزوا قبليها بيومين على الأقل ده أبو الفتوح!
ينوم: أبو الفتوح إيه وهباب إيه يلَّا يا عم ربنا يعدي الماتش ده على خير!
أبو الفتوح: أهلًا ومرحبًا بكم أعزاء المشاهدين! معاكم في هذه المباراة أبو فتوح البحبوح!
وزي ما أنتم شايفين المباراة بتتكون من فريقين وقبل ما ندخل في التفاصيل، خلونا نرحب بكل مكن الموجودين معانا في المقصورة!
المعلم إبراهيم تاجر الفتلة البيضاء، وما أدراك ما هي الفتلة البيضاء!

وكمان مشرفنا في المقصورة الحاج محمد أبو غالي صاحب سوبر ماركة الغالي، لكن باقي اللي في المقصورة محدش عبرني بجنيه، فبلاش نقول أساميهم، ونبدأ أعزائي المشاهدين بتشكيل الفريقين، ونبدأ بفريق آدم، اللي بيحتل يمين الملعب ولابس الزي الأحمر، ونبدأ بالتشكيل في حراسة المرمى بيبو
وفي الدفاع صالح وهادي، وفي خط النص ينوم، وفي خط الهجوم آدم وممدوح، حد يقولي من المدرجات أنت كذاب يا أبو فتوح.. أقوله ليه؟!
يقولي إنه أنت بتقول الفريق الأحمر مع إني ولا واحد فيهم لبس تيشرت لونه أحمر، ده بالعكس كل واحد فيهم لبس تيشرت مختلف أقول أحيك أحيك أحيك على تركيزك العالي، بس الفريق ده اتسمى بالفريق الأحمر لأنه يرتدي شراب لونه أحمر وشكرًا.
ونروح للفريق التاني اللي مش فاهم شيء في الموضة اللي لابسين كلهم نفس التيشرت الأصفر بنفس الرقم ونفس الشورت والشراب، وتقريبًا نفس الاسم كمان.
فدعونا لا ندخل في التفاصيل ونبدأ المباراة على بركة الله كده ونقول بسم الله!

أجواء المبارة رهيبة جدًّا والكورة زي ما أنتم شايفين ماشية زي السكينة في الحلاوة.
وجالي خبر عاجل حالًا وأنا بعلق لحضراتكم، والخبر بيقول
بإن سوف تهطل علينا أمطار غزيرة بعد الهدف الخامس،
ونفس الشخص اللي قالي أنت كذاب يقولي ليه يا أبو الفتوح
أقوله متدوش أمنا بالخمسة جنيه بتاعتك، كوبايتك في إيدك وورينا عرض من عروض رمضان، اللي هما بتاخد اتنين وعليهم التالت هدية.
ونرجع ونكمل المباراة والنتيجة زي ما واضحة قدام، ٨ للفريق الأصفر ٥ للفريق الأحمر، وهجمة سريعة يبدأها آدم وبياصي لممدوح، يلَّا يا ممدوح اديله اديلوه، وممدوح بيدي لينوم وينوم ماشي بيها سريع انفراد انفراد انفراد.. حطها في البعيدة يا بني بترقص الحارس.. شوط يا عم اخلص شوط شوط.. أنت إيه يا عم أنت؟
أنا اتحرق دمي.. خلاص خلاص أنا هبطل التعليق وهسرح بترمس بعد الماتش!

وده وزي ما أنتوا شايفين إن ينوم قاعد يتفلسف في الكورة لحد ما الحرس دخل عليا بعنف، وقعه ورحلوا على طول الفريق الطبي علشان يطمن عليه، والفريق الطبي مكون من هادي أخوه ينوم واللي احنا نسينا نباركله على الكلية وأحب أتوجه بشكر من مكاني هذا للسيد وزير التعليم العالي، وأقول شكرًا على التطوير اللي احنا وصلناله ده!

هادي بيمارس العملي قبل ما يدرس النظري، وكمان قبل ما يدخل الكلية أساسًا، وده ليه علشان احنا متطورين.. ربنا يكرمك يا ابني وتخلصلنا المرمى دي على خير، ولحد ما تخلص المرمى أحب أقولكم على الأهداف المحرزة، اللي أحرز الهدف الأول والتالث آدم، والهدف التاني أحرزه صالح، والهدف الرابع أحرزه ممدوح، الهدف الخامس والأخير كان هدية لينا من وزارة الصحة وأحرزه هادي، والفريق الأصفر أحرزه ٨ هنذكر أساميم بعد ما نتطمن على ينوم، وينوم زي ما أنتوا شايفين قام دلوقتي وبيتحرك بصورة طبيعة، وأنا شايف الحكم رايح لحارس المرمى وإيه وإيه.. طرد الحارس الحكم يطارد الحارس ويحتسب ضربة جزاء في الدقيقة ٨٩،

فرصة العودة من آخرة المبارات أو فرصة لخط هدف وتقليل الفارق وإن شاء الله نشوف هدف قمة في الروعة، وأنا شايف ينوم بيتقدم علشان يشوط ضربة الجزاء، لكن سابت الكورة.. إيه ده هو رايح فين ينوم يتراجع يا أعزائي المشاهدين لكي يتحدث مع بيبو الكرة المصرية.. شكله في حاجة ولا إيه ده اللي هنعرفه دلوقتي!

ينوم: بيبو أنت الي هتشوط ضربة الجزاء دي وأنا واثق فيك إنك هتجيبها هدف.

بيبو: لا ما أنا ممكن مجبهاش جول وأنت تزعل مني وكمان تزعقلي، لا أنا مش هشوط شوط أنت!

ينوم: أنا عمري زعقتلك رد عليَّا!

بيبو: لا.

ينوم: يبقى حتى لو ضيعتها أنا مش هزعقلك ماشي ياعم بس أنا عايزك تشوطها وتجيبها جول مفيش حاجة اسمها مجبهاش جول، في كورة وفي شبكة يبقى في إيه قول بصوت عالي يبقى في إيه؟!

بيبو: يبقى في جول.

ينوم: يبقى في إيه؟!

بيبو: يبقى في جول.

ينوم: وأنا واثق فيك إنك هتجيب الجول.. يلا يا بطل ربنا يوفقك!
أبو الفتوح: وأنا شايف إني ينوم رجع ووقف على خط ١٨، وده معناه إني مش هو اللي هيشوط الكورة، يا ترى هيشوطها آدم ولا ممدوح؟!
لا لا لا، الكورة اعتبرها ضاعت، بيبو اللي بيتقدم علشان يشوط الكورة.. وأنا بأكد لكم إني الكورة ضايعة بنسبة ١٠٠%، وأحب أبشركم بإن الماتش هيخلص ٥.٨ إن شاء الله، وطبعًا بنشكر أستاذ ينوم على الهدف اللي أهداه للفريق الأصفر بعد ما رفض التسديد.
وأنا شايف بيبو بيظبط نفسه علشان يشوط الكورة وبنقول يارب التظبيط ده يجيب فايدة ويقدر يوصل الكورة لإيد الحارس أساسًا!
وبيبو على التنفيذ وأنا شايف الفريق كله بيسقف لبيبو، وبيبو مش مركز معاهم أساسًا تلاقي بيقول ما تسيبوني في المصيبة الي أنا فيها دي، وتقدم الثعلب الصغير ويستعد التصويب بيبو والكورة بيبوه والجون بيبووووووووو هوهوهوب هوب وجوول! يفعلها الثعلب الصغير ويضعها في الشباك.. وجووول! يفعلها بيبو ويحرز الهدف السادس.

كل الموجودين كانوا يقولوا إن لا وأنا اقول نعم وأي نعم نعم.. ثم نعم ثم نعم ثم بيبو..
كانوا يقولوا له بإن لا يفعلها، ولكن الثعلب الصغير يفعلها
ثقة الفريق بك لا تخيب، فريقك كان واثق بك بإنك كنت ستحرز هدفين وأنا من أول الأشخاص اللي واثقة فيك لإن كرة القدم مش بالسن أبدًا، كرة القدم بالمهارة.
وبيبو يظهر كل مهارات المخفية في هذه الكورة ويضع الكورة في المقص الشمال ليصبح الهدف السادس للفريق الأحمر بقدم بيبو، وأنا شايف الحكم شكله هيعلن انتهاء المباراة، وبالفعل الحكم إنها المباراة، ولأول مرة في تاريخ الكورة المصرية والإفريقية، نرى بإن الفريقين يحتفلان في أرضية ملعب واحدة،
الفريق الأصفر يحتفل بالفوز، والفريق الأحمر يحتفل بالثعلب الصغير بيبو.
وفي نهاية اللقاء نشكر الفريقين من أجل الروح الرياضية، التي كانت في تلك المباراة، ونأمل أن نرى هذه الروح الرياضية داخل مبارات الدوري الفوق ممتاز، وبكده أعزائي المشاهدين نكون خلصنا

المبارات، وأتمنى لو كانت ضيف خفيف عليكم في التعليق، واستودعكم الله وإلى اللقاء في مباريات أخرى كان معاكم في التعليق أبو فتوح البحبوح..
يلا يا شباب هاتوا أجرة الساعتين بتوع الملعب، وكمان الفريق الأصفر عليكم ٢٠ جنيه تعليق وعليه دخان ولا عايزني أعلقلكم ببلاش!
يلا يا بابا خفوا نفسكم أنتوا مش محتفلين بكأس العالم، في ناس نزلت ماتش بعديكم.
سوسو: إيه كسبتوا ولا؟
هادي: لا خسرنا.
بيبو: عارف يا ماما أنا جبت جول.
سوسو: شاطر يا بيبو.
ينوم: أنا طالع أنام.
سوسو: في إيه؟
هادي: أصلي ينوم مجبش أي جول النهاردة!
آدم: تعالي يا سوسو أحكيلك جوزك عامل إيه النهاردة في الماتش ده كان في حتة كورة شايطها الواد ممدوح قنبلة صدها الجول، ففي صد الجول الكورة فاضت من إيده جات يدوب على صدري، أخدتها على وش رجلي وفي الضيقة وشطها!

سوسو: أنت عارفني أنا مبعرفش في الكورة أنا طلعت لينوم أشوفه ماله.
سوسو: إيه في إيه زعلان علشان خسرت ولا زعلان علشان مجبتش جول؟
ينوم: لا صدقيني تعبان إني لفترة ملعبتش كورة، وأول لما ألعب ألعب ساعتين، فتعبت مش زعلان.
سوسو: طب أجيبلك الأكل اللي قولت شلهولي!
ينوم: ده أنتِ طيبة أوي يا ماما، أنا كانت بسلك اخواتي منك.. يلَّا اهم جوا أكليهم براحتك!
سوسو: ما أنا كانت عارفة، بس قولت خليهم يحسوا إني عندهم أخ كبير ممكن يلجأوله في أي مشكلة عندهم علشان يحلهالهم، علشان متعرفش إنك أنت بس اللي ذكي!
ينوم: يعني أنا كانت مكشوف؟!
سوسو: وعدتهالك بمزاجي.
ينوم: ربنا يخليكِ لينا يا ماما! وابقي اطفي النور وخدي الباب في إيدك وأنتِ خارجة، ولو أنا نمت محدش يصحيني غير لما أنا أصحى لوحدي بكره.. فاهماني!
سوسو: حاضر.

ينوم: يا ترى فينك دلوقتي يا سارة؟ ويا ترى فاكراني ولا هانت عليكِ العشرة ونستيني؟ ويا ترى عملتِ إيه في التلت سنين اللي فاتوه؟ ويا ترى شكلك اتغير ولا لسه زي ما أنتِ قمر؟ أكيد لسه زي ما أنتِ قمر، نفسي أنزل وأروح اطمن عليكِ، لكن للأسف الوقت اتأخر.. يا ترى أنت لسه بتحبها يا ينوم؟! ولا أنت بتعمل كده علشان روحت النادي وافتكرت الذكريات.. إيه لسه بتحبها طب ومخبي ليه طول التلت سنين اللي فاتوا لو بتحبها روحلها! أنام دلوقتي الوقت أتأخر أبقى أروحلها بكره! لو بتحبها روحلها!

وعلى إيه أفكر كتير أنا رايح حتى لو الوقت إيه أنا رايح يعني رايح!

سوسو: مين اللي خبط الباب؟

ينوم: أنا يا ماما نازل اتمشى شوية معلش علشان مش جايلي نوم، فهروح أتمشى واشتري أي حاجة أتسلى بيها كده.

سوسو: دلوقتي!

ينوم: آه.

سوسو: طب ادخل نام يا ولدي أنت مش في مصر الناس هنا بتنام من الساعة ٦، ودلوقتي الساعة واحدة يعني مش هتلاقي حد في الشارع غير الكلاب والقطط!
ينوم: معلش يا ماما أنا هروح أمشِّي رجلي على السريع كده خمس دقايق وراجع.
سوسو: طب خد معاك الزبالة بالمرة وأنت نازل ومتتأخرش!
ينوم: ماشي يا ماما مش هتأخر، وبعدين في الأم اللي شايفة ولدها في دور الزبال ده على طول، صحراء جرداء إيه كمية الهدوء المرعبة دي!
الله يبشرك بالخير يا ماما، الشارع مفيش في ولا حد غير الكلاب.. لا أنا كده أرجع أنام!
سوسو: اصحى يا ينوم افطر احنا بقينا الساعة ١٢ دلوقتي.
ينوم: أنتِ بتقولي إيه؟
سوسو: بقولك الساعة ١٢.
ينوم: ده بتوقيت إيه ده يا ماما؟
سوسو: بص في ساعتك.
ينوم: آه طب محدش صحاني بدري ليه؟!

سوسو: معلش يا حبيبي قولت تلقيك تعبان من المشي امبارح، فقولت أسيبك تنام براحتك هو أنت كان وراك مشوار؟

ينوم: لا ولا مشوار ولا حاجة، بس أنا كانت عايز ابدأ اليوم من أوله مش أكتر، بس مش إشكال، بقولك إيه لحد ما تحضري الغدا أنا هروح مشوار سريع كده وارجع تكوني حضرتلنا الغدا.. إيه رأيك؟

سوسو: طب خد.

ينوم: أخد إيه؟ هي الزبالة لحقت تتكاثر تاني؟!

سوسو: لا خد بالك من نفسك يا حبيبي ومتتأخرش.

ينوم: حاضر يا ماما.

حسام: إيه رايح فين يا ولد آدم؟

ينوم: داخل جوه البلد ياعم حسام.

حسام: طب اركب!

ينوم: لا شكرًا أنا عايز اتمشى.

حسام: طب براحتك بقا سلملي على أبوك.

ينوم: يوصل.

الفصل العاشر

ينوم: قمر يا ناس يعيش في شارع زي ده.. أديك جيت لحد الشارع يا عم الحبيب ورِيني بقا يا بطل هتعرف تسأل عليها ازاي وأنت عارف إني أهل البلد كلهم بيعرفوا بعض، يعني بعد ما هتسأل أي حد هيروح لأبوك على طول يقول ولدك بيسأل على بنت فلان ليه! يارب افرجها من عندك.

إبراهيم: ياض يا ولد آدم واقف ليه في نص الشارع كده في حاجة واقعة منك آجي أدور معاك عليها؟!

ينوم: للأسف لو دورنا على اللي ضاع أنا وأنت مش هنلقى.

إبراهيم: ليه هو إيه اللي ضاع منك؟

ينوم: هو في حاجة بتضيع في العمر ده غير العمر يا عم؟!

إبراهيم: شكلك نسيت عمك إبراهيم.. ده حتى أنا وأبوك عشرة عمر.

ينوم: ما أنت التاني مش عارف اسمي أساسًا وعمال تقولي يا ولد آدم.

إبراهيم: وولد ادم دي حاجة غلط يا ولدي

ينوم: لا مش حاجة غلط يا عمي ابرهيم
إبراهيم: طب أنت كان اسمك إيه السنه الي فاتت
ينوم: ينوم
إبراهيم: طب والسنة دي؟
ينوم: السنة دي للأسف الدولار غالي، فمعرفتش أغير اسمي، أنت عارف الاسم الجديد عامل كام دلوقتي؟! عامل مبلغ وقدره.
إبراهيم: خلاص خلينا نندهلك ينوم لحد ما ربنا يكرمك وتشتري اسم جديد، بس قولي أنت مختفي! فين أنا مش بشوف غير أخوك بيبو في البلد، وساعات بشوف هادي بس، لكن أنت بقالك فترة مش موجود مختفي فين؟!
ينوم: في القاهرة.
إبراهيم: طب أنتوا عايزين الفلوس علشان تروح تشتغل بحري.
ينوم: لا، أنا مش بشتغل أنا بدرس.
إبراهيم: بتدرس بحري؟
ينوم: أيوة.
إبراهيم: يا فرج الله عليك يا آدم.. ربنا كرمك بخليفة تنصب طهرك، ربنا يباركله فيكم ويخلهولكم، أبوك

على فكرة يا ولدي راجل كويس ويستاهل كل خير، طب والله العظيم لنشرب حاجة ساقعة على الخبر ده، نشرب إيه ده كل واحد هيجيني النهاردة يشتري مني حاجة لي مني حاجة ساقعة على الخبر ده!

ينوم: ليه كل ده يا عم إبراهيم؟

إبراهيم: هو احنا نطول لما يبقى ولد منينا بيدرس بحري، ده شرف كبير ليك ولأبوك وللبلد كلتها، اتفضل اشرب!

ينوم: ليه كلفت نفسك كده؟

إبراهيم: عيب عليك لما تقول كده، ده أنت ولد الغالي، اشرب عقبال ما نشرب نهار فرحك! الله صحيح.. احنا مقربناش نفرح بيك ولا هتفرحني الفرحة فرحتين وتقولي إنك خاطب؟!

ينوم: وبعدين في كلمة مقربناش نفرح بيك دي اللي مطلعة عين أمي! أنا بكره الكلمة دي وبكره كمان اللي بيقوله!

استنى.. استننى.. ده السؤال ده جه في ميعاده، دي أحسن مرة اتقالتلي مقربناش نفرح بيك.

إبراهيم: مالك سرحان فين؟

ينوم: في الدنيا يا عم إبرهيم، أنت كنت بتقول إيه؟

إبراهيم: كنت بقولك مقربناش نفرح بيك.
ينوم: لسه يا عم إبراهيمـ بس إيدي على كتفك أنت قدامك حاجة!
إبراهيم: هو كان في قدامي، لكن دلوقتي كل الوجودين صغيرين عليك.
ينوم: وكان مين قدامك؟ ما يمكن ذوقك يعجبني وأخليك أنت اللي تختارلي.
إبراهيم: ده كان في قدامي بنت تحل من على حبل المشنقة كان اسمها مريم، واتجوزت من سنتين، تعرف دي حتى رضا البايرة اتجوزت بقالها سنة.
ينوم: رضا كمان اتجوزت؟ أنت بتهزر يا عم إبراهيم، ده ذوقك ليا ولا أنت زهقت مني فقولت أمشيه بالطريقة؟!
إبراهيم: هو أنا اقدر يا ولد الغالي، دي حتى وقفتك معايا بالدنيا كلها.
ينوم: يبقى تجيب من الآخر وتشوفلنا حاجة من على وش القفص، مش تقولي رضا البايرة اتجوزت أنا مالي لما تتجوز ولا حد تموت، المهم كان في حد تاني قدامك!
إبراهيم: ده كان في بنت في البيت اللي قصادك ده.

ينوم: أنهي بيت فيهم؟
إبراهيم: البيت ده.. ده.. كان في حد بنت أدب إيه وأخلاق إيه وتربية إيه وجمال إيه، وعلام عالي كمان، بنت كانت من الآخر لكن خدها صاحب النصيب وحاليا حامل في السابع، بس هي قاعدة مع أمها علشان تولد عندها لو طلعت دلوقت هورهالك.
ينوم: تورِيني إيه يا عم إبراهيم عيب عليك! هو الواحد يقدر يبص لواحدة متجوزة وكمان حامل! ليه الواحد معندوش دم خالص ولا أنت شايفني إيه قدامك يا عم إبراهيم؟!
إبراهيم: لا يا ولد الغالي أنت فهمتني غلط خالص، ده أنا كان قصدي تعرف إني ذوقي حلو، دي حتى كان أساسًا راسملك عليها أبوك، وجه قاعد معايا وشافها وعجبته وقالي شوفلنا أبوها وأنا هشوف الواد، وشكلك أنت موفقتش ساعتها!
ينوم: من امتى الكلام ده؟
إبراهيم: الكلام ده يا ولدي من حوالي ٣ سنين ٣ سنين ونص كده.

ينوم: أبويا فتح معايا موضوع الجواز عادي، لكن مجبليش سيرة البنت دي.. هي اسمها إيه يمكن أكون أعرفها.

إبراهيم: اسمها سارة يا ولد الغالي.

ينوم: معداش على الاسم ده قبل كده، المهم أنا عرفت أنا هتجوز مين دلوقتي.

إبراهيم: مين يا ولد الغالي؟!

ينوم: فاكر أنت رضا البايرة!

إبراهيم: ما اتجوزت.

ينوم: ما أنا عارف، بص يا عم إبراهيم وركز معايا في الكلام اللي جاي، رضا إن شاء الله هتخلف لو ربنا كرمها بعروسة أبقى احجزهالي.. سلام يا راجل يا بركة وشكرًا على الحاجة الساقعة!

إبراهيم: والله أنت فقر زي أبوك، مع السلامة ومتنساش تسلملي على أبوك!

ينوم: يوصل سلام.

إبراهيم: وابقى خلينا نشوفك!

ينوم: إن شاء الله.

***

ينوم: إيه ده.. إيه اللي أنا عملته ده؟ يعني سارة كانت في إيدي الأول وأنا اللي ضيعتها بغبائي؟!
يعني بابا كمان كان موافق عليها ومخترهالي وأنا اللي رفضت من غير ما أعرف؟!
ياه على الفرص اللي بتضيع من إيد الواحد مكانش يحلم بيها! بس خلاص وقت الكلام خلص خلاص، وأديك اطمنت يبقى متفكرش فيها تاني!
بس أنت مش قادر تنساها طب ما كانت اخترتها من الأول وسبتك من موضوع التعليم، مخترتهاش ليه ما كانت قدامك.. ها اتكلم.. ما اخترتهاش ليه؟!
مش عارف تتكلم صح؟! لا أنا عارف.. مخترتهاش علشان مستقبلي.. مخترتهاش علشان ابني من بعدي.. مخترتهاش علشان وعلشان وعلشان..
أنا مخترتش غلط، أنا اخترت صح، فمينفعش أندم على اختيار صح أنا عملته، وحتى لو اختياري غلط لازم أكمل، علشان الغلط دلوقتي إني مكملش، وهيبقى خسرت كل حاجة، وبقيت فاشل زي هي ما قالتلك..
أنت فاشل يا ينوم! ولاعايز تبقى فاشل؟! لا احنا مش فشلة، ولا عمرنا ها نندم على طريق احنا اخترناه..
وأديك اتطمنت عليها خلاص واللي بيحب حد بيتمنى

السعادة للي بيحبه.. وهي سعيدة دلوقتي بجوزها وهتكون سعيدة أكتر بابنها، وأكيد هي كمان بتتمنالي السعادة..
بس ثواني.. هي ممكن سارة متكونش بتتمنالي السعادة زي ما أنا بتمنهالها؟
إيه الكلام اللي أنا بقوله ده؟ أنا عارف سارة كويس،، سارة استحال تعمل كده! هو في قلب ملاك زي كده بيعرف يكره أو يتمنى لأي حد حاجة وحشة، ربنا يهنيكِ يا بنتي ويقومك لجوزك بالسلامة ويكرمك بعيال عسل كده زيك..
ربنا يوفقك يا رب!
نعم هو أنا وصلت ازاي لحد هنا؟! هو أنا بقالي أد إيه بفكر؟ هو أنا بحلم ولا ده بجد؟ هو أنا مشيت ٥ كيلو بجد وأنا بفكر طب ازاي؟! ولا أقولك مش مهم ازاي! المهم إننا وصلنا.
سوسو: مفاجأة يا ينوم مفاجأة!
ينوم: خير يا ماما؟!
سوسو: في حد مستنيك في أوضة الضيوف جوه.
ينوم: حد مين؟
سوسو.ما أنا لو قولتلك متبقاش مفاجأة، ادخل وشوف!

ينوم: يارب يطلع اللي في بالي غلط ومتكونش جايه تولد عندنا!
إيه ده.. ازيك يا مازن عامل إيه شكلك اتغير خالص عن زمان؟!
مازن: آه اتغيرت وغيرت!
ينوم: لا أنت لسه زي ما أنت متغيرتش على فكرة، نفس طريقة كلامك هي هي، بس بجد أنت وحشتني.
مازن: أنت أوحش يا حبيبي اتفضل اقعد.
ينوم: وكمان بتعزمني في بيتي ماشي يا سيدي تشرب إيه؟
مازن: لا مش هقدر أشرب حاجة دلوقتي، خليها كمان شوية.
ينوم: لا لازم تشرب حاجة دلوقتي، وكمان شوية نبقى نشرب حاجة تاني.
مازن: خلاص يبقى شاي تقيل سكر بره!
ينوم: ماشي اتنين يانسون يا ماما، ولاه تحب أجبلك لمون؟!
مازن: أنا عايز شاي.
ينوم: شاي إيه اللي أنت عايزه، ده أنت لازم تشرب يانسون، اليانسون حلو وكمان مفيد للأحبال الصوتية.

مازن: أحبال وهولد هههههه!
ينوم: مش بقولك انك أنت لسه زي ما أنت متغيرتش!
مازن.حبيبي يا ينوم المهم طمني عليك إيه أخبارك؟
ينوم: أنا الحمد الله كويس على الآخر، ومبسوط آخر انبساط إني أنا شايفك قدامي دلوقتي، بس أنت طمني عليك أنت إيه الغيبة الطويلة دي أنت بقالك يمكن أربع سنين مختفي، ولا بنشوفك ولا بنسمع عنك حاجة، إيه نسيتني؟
مازن: طب قول لنفسك علشان رناتك مغرقاني، مخلياني مش عارف أرد على دي ولا دي ولا دي.
ينوم: معلش لو كانت قصرت معاك بس أنت أكتر واحد عارف الدراسة بتعمل إيه في الواحد! وأدينا الحمد الله اتجمعنا تاني، فطمني عليك عامل إيه؟!
مازن: أنا عامل زي السمك في المايه يعني بعوم ومبسوط.
ينوم: ربنا يجعلك دايمًا مبسوط، طب والدراسة عامل فيها إيه ولا وصلت لحد فين؟!
مازن: بقولك إيه ولا درسة ولا كراسة.
وضحك.

ينوم: إيه اللي بيضحك في كده أنا عايز أفهم؟! بص يا مازن أنا بتكلم جد دلوقتي، فلو سمحت كلمني جد أو كلمني زي ما بكلمك كده، أنت وصلت لحد في دلوقتي؟!

مازن: وصلت لحد بيتي!

وضحك مرة أخرى.

ينوم: كنت متوقع إنك كده، لكن عمري ما توقعت إنك مستواك ينزل للدرجة دي يا بني، افهم الكلام اللي أنت بتقوله ده مش نكت، وحتى لو نكت فدي نكت بايخة.

مازن: أنت عايش من امتى يا جدع النكت دي بطلت! خلاص مبقاش في حاجة اسمها نكت ومرة واحد صعيدي ومرة واحد مش عارف إيه والكلام الفاضي ده.. خلص خلاص، دلوقتي بقي في حاجة جديدة اسمها القلش.. قلش بالجبنة!

ثم ضحك.

ينوم: تصدق دي ولا اسمها نكت ولا اسمها قلش ولا اسمها كوميديا من الأساس، دي اسمها جريمة في حق اللغة العربية يا مازن، أنت عندك لغة من أعظم لغات العالم يا ابني فيا ريت تحترمها وتحترمني أنا كمان واتكلم معايا جد خلينا نخلص!

مازن: صعبت علينا خلاص هتكلم معاك جد، أنا لحد دلوقتي في تالتة ثانوي.
ينوم: هههههه تصدق دي أحسن نكتة أنت قولتها من ساعة ما قعدت!
مازن: لا على فكرة أنا مش بهزر، أنا بتكلم بجد، أنا لحد دلوقتي في تالتة ثانوي.
ينوم: طب ازاي! وأنت المفروض دلوقتي في آخر سنة كلية؟!
مازن: يا عم وأنت مالك أنا حابب تالتة ثانوي ومش عايز أطلع منها ليك عندي حاجة!
ينوم: لا طبعًا.
مازن: وبعدين سنة تالتة ثانوي دي دلوقتي بقت بالنسبالي عشرة، عشرة يا ينوم بقيت بحبها وهي بتحبني ولا أنا قادر استغنى عنها ولا هي قادرة تستغنى عني، تقوم تيجي أنت تدمر قصة الحب دي ليه؟
ينوم: طب وإيه سبب حبك لتالتة ثانوي كده؟!
مازن: أنا أحبها ليه هو أنا طايقها من الأساس؟! بص يا حبيبي خد دي مني نصيحة.. سنة تالته ثانوي دي بتبقى عاملة زي صديقك أو أخوك المخلص ليك طول السنة، وتيجي في الامتحان تلاقيها قلبت وبقت

زي مراتك كده لازم تنكد عليك عيشتك وعيشة اللي جابوك!
ينوم: عندك حق بس برضو أنت مجوبتنيش! لحد دلوقتي أنت إيه اللي مخليك قاعد لحد دلوقتي في تالتة ثانوي ومخرجتش وروحت على أي كلية؟
مازن: بص يا نونو يا حبيبي أنا كانت معاك في سنة تالته ثانوي وشلت مواد بسبب إني مرحتش يومها الامتحانات.. وحتى في الإعادة مرضتش أروح وكبرت دماغي على الآخر من المواد دي واعتبرتها مش موجودة معانا من الأساس؛ لأنها كانت أغلبيتها مواد تافهة أوي، ولا هتستفاد منها حاجة، ولا كمان هتفيدك في حياتك العلمية ولا كمان العملية، فقولت ليه أدرس مواد مش مهمة، وكانت النتيجة إني سقطت طبعًا، وكان المفروض إني أعيد السنة، فأنا قولت علشان أدرس المواد دي وأعصر على نفسي لمونة لازم أخد وقت أكبر من كده، علشان زي ما أنت عارف أنا كان نفسي نتيجتي متنزلش عن الطب، فروحت مقدام طلب قسم السنة لسنتين، والحمد الله السنة الأولى نجحت وجابت ٩٨% ، والسنة التانية

الحمد لله نجحت وجبت ٨٤%، والحمد الله خلصت على كده.
ينوم: طب ده كده كويس خالص هتقدم على كلية إيه دلوقتي؟
مازن: كلية السفر إن شاء الله!
ينوم: نعم هو أنت لسه بتهزر؟!
مازن: لا أنا بتكلم جد، أنا جاي النهاردة أسلم عليك علشان أنا بكرة الصبح مسافر سلوفاكيا، وعرفت إنك موجود في البلد، فقولت مينفعش أمشي من غير ما أسلم عليك.
ينوم: هو أنت رايح سلوفاكيا سياحة ولا شغل؟
مازن: استقرار.
ينوم: نعم.
مازن: بص أنا هفهمك.. أنا حسبتها كويس لقيت إني هكمل ثانوي، وبعد كده أدخل الكلية ووجع دماغ وبعد ده كله هتخرج ومش هلاقي شغل! فليه ده كله من الأول ما هما لما يعلمونا ويشغلونا لما ميعلموناش من الأساس، لكن إني أضيع سنين من عمري علشان أدرس حاجة مش هفيد بيها أي حد يبقى ليه أدرس من الأساس، وأنا مش عايز أضيع سنين عمري علشان في

الآخر، أخد حتة ورقة أعلقها في الصالون أو في أوضة النوم، لا أنا مش عايز كده أنا عايز علم اتعلمته استفاد بيه وأفيد بيه كل اللي حواليا، مش علم تقليدي وروتيني، ولقيت طريق التعليم مش هينفع معايا، فقولت أشوفلي طريق تاني وقاعد زي باقي الشباب بفكر في الهجرة الغير شرعية، لكن قولت ليه هخاطر بي نفسي ومستقبلي، وقولت لا بلاش الطريق ده أنا استحالة اعمل زي الشباب التافة دي، وقولت لما أجيب الموضوع رسمي وأخرج وأدخل في البلد براحتي فقومت مكلم حد من أصحابي اللي شغالين في الغردقة، وقولتله لازم تجمعلي شغل معاك حتى لو من غير فلوس، وبعد فترة بسيطة لقيت صحابي جمعالي شغل، بمراتب بسيط، لكن كان الشغل حلو، وبعد ما عادت سنة تالتة ثانوي، سافرت واشتغلت معاه، وبعد سنة كاملة من الشغل لقيت في رحلة جايه من سلوفاكيا في الفندق عندنا، وأنا كنت بشتغل جرسون في الوقت ده وإذا يشاء ربك وأشوف لي أول مرة في حياتي ملكة جمال سلوفاكيا، هي بجد الرحلة كلها كانوا جمال، لكن هي كانت بيهم كلهم، وكانت ملكة بي معه الكلمة،

واستنظرتهم لحد ما خلصوا من على الاستقبال وخرجوا على غرفهم.
فقومت وجريت على الاستقبال علشان أعرف هما هيقعده في الفندق قد إيه، وعرفت إنهم هيقعدوا في الفندق أسبوع بس، لكن اللي في الاستقبال بلغني إنهم كلهم بيتكلموا سلوفاكي ما عدا واحدة، بس منهم هي اللي بتتكلم فرنساوي، وقالي إننا هنتعب معاهم أوي في الأسبوع ده علشان مفيش، ولا واحد في الفندق معاه لغة سلوفاكية، وهيتعبونا معاهم في المعاملة، ففقدت الأمل إني أكلم البنت دي، لإن مفيش غير واحدة بس من وسط ٥٠ هي اللي بتتكلم فرنساوي، وأكيد عني مش هجيب الشخص ده من وسط ال٥٠، علشان يترجملي كل كلمة بقولها فلقيت الطريق مسدود.
ينوم: طب كويس وعاملة إيه بعد كده!
مازن: لحسن حظي جاتلي المطعم على الغدا علشان تاكل، وعادة من قدامي ومقلقش على الجمال اللي عمري ما شوفت زيه ولا عمري هشوف زيه تاني، قولت لما أروح أشفها هي محتاجة إيه حتى لو مش هفهمها لازم أروح، وروحت وواقفت قدمها وقالتلي أنت تتحدث السلوفاكية، فقولتلها بي راسي لا،

وبصراحة أنا مكنتش فاهم غير آخر كلمة اللي هي سلوفاكية، فأنا توقعت الباقي، فلقيتها بتقولي، لكن تتحدث الفرنسية، فقولتلها: هل أنتِ التي تتحدثين الفرنسية في الرحلة؟

فقالت لي: نعم.

ومن غير أي مقدمات لقتني قاعد معاها على الطاولة وبقلها تطلبي إيه، وبعد كده أنا مركز في اللي هي بتقوله أساسًا، وكنت مركز بس فيها هي وكأني لقيت كنز قدامي ومش عايز أقوم من على الطاولة، وبعد ما طلبت الطلبات لقيتني منزلها طلبات غير اللي كانت طلبها، فلقيتها بتتعصب وتزعق، فروحتلها بسرعة.

وقولتلها: هل يوجد أي مشكلة؟

فقالتلي: نعم ليس ذلك ما أنا أريد.

فقولتلها: إني أعلم ذلك جيدًا، ولكن أنا قلت في نفسي يجب أن أقدم لكِ أجمل وأحسن ما في المطعم إلى أجمل وأحسن شخص موجود داخل الفندق، وأنا منتظر هناك ومعي الطلبات التي تريدها، فكيف لم يعجبكِ الطعام؟ سوف أتقدم لكِ بالاعتذار وأنزل لكِ الطعام الذين ترديه.

وانتظرت على الباب لحد ما خلصت أكل وبعد كده شورتلي وقالتلي: ما اسم ذلك الطعام؟
فقُلتلها: لا، لم أخبرك على اسم ذلك الطعام؛ لأن ذلك الطبق مميز جدًّا ولا يخرج إلا إلى الأشخاص المميزين في الفندق، ولكن عندما تريدينه فقولي لي وأنا سوف أحضره لكِ.
وده كله علشان أنا فكرت كويس وأنا منتظرها تخلص أكل.
وقولت ما أنا لو اديتها اسم الأكل يبقى مش هتحتاجني في حاجة تاني، فلازم أخليها كل ما تيجي المطعم تدور عليَّا، وكمان أنا كانت واثق إني مفيش أي حد في المطعم هيقدار يتعامل معاها، وده ليه؟! مش علشان أنا مسيطر، لا ده علشان كل واحد معانا في المطعم بيكون متخصص في لغة واحدة، بحيث إني كل جرسون يقابل الأشخاص الي بيتكلموا نفس اللغة وأنا الي كانت في المطعم المتخصص في اللغة الفرنسية، يعني من الآخر المصلحة دي بتاعتي، وبالفعل جات تاني يوم وكانت بتدور عليا في القاعة كلها وملقتنيش، وأنا كانت ببص عليها من جوه المطبخ، وبعد كده في حد من اللي

شغالين معانا في المطعم راحلها وكلمها بالإنجليزية وكان بيقولها: ماذا تريدين أن تأكلي؟
لكن هي قالتله بالفرنسية: لا شكرًا في انتظار شخصًا ما.
ودخلت أنا القاعة وعامل نفسي ولا كأني أعرفها وشغل عادي خالص، وفجأة لقيتها بتخبط على كتفي وعلى وشها أجمل ابتسامة، فقولت لها دقيقة من فضلك! وروحت بسرعة وجبتلها نفس الطلب من قبل ما هي تتطلبه، فلقيتها مستغربة أوي لإني جبتلها الطلب من قبل ما تتطلبه، وبعد الأكل طلبت مني إننا نتقابل بعد ما أخلص شغل.
وأنا بصراحة سمعت الجملة دي وكنت طاير من الفرحة، ومستني أخلص شغل بفارغ الصبر والشغل مكنش راضي يخلص، والوقت مكنش راضي يعدي لحد ما ربنا سهل وخلصت الشغل، ولقيتها مستنياني فأخدتها وخرجنا بره الفندق واتعرفنا على بعض، وقضيت معاها أحسن ٥ أيام في حياتي، هي كانت بتيجي عندي في المطعم على الغدا، وأنا كانت بقابلها بعد ما أخلص شغل على العشا، وكنا بنقعد مع بعض

ونتكلم في مواضيع مختلفة، وحبيتها بجد وكنت بظهرلها ده.
وفي يوم من الأيام وبدون سابق إنذار ألاقي الجروب كله واقف قدام الاستقبال لخروجه من الفندق لانتهاء مدة الجلوس والسفر، أنا مكنش في بالي غير معقول الأسبوع عدى بالسرعة دي؟! ده أنا محستش بيه خالص، عدى عليا ولا كأنه دقايق مش أيام.
المهم زعلت جامد ومرضتش أنزل الشغل اليوم ده ولا اليوم اللي بعده، وبعد كده قولت لصحابي في الفندق إني عايز أنزل إجازة، وكان وقت نزولي لسه قدامه كتير، لكن أنا كانت عايز أنزل حتى لو كنت هسيب الشغل، كان لازم أنزل علشان مكنتش قادر أقعد في المكان وهي مش موجودة فيه.
المهم وبعد أربع أيام من عدم نزول الشغل، وافق مدير الفندق على طلب الإجازة وحضرت شنطتي ونزلت على السوبر جيت، وبعدين لقيت حد من اللي شغالين معايا في الفندق بيتصل بيا، فأنا كانت مفكر إنهم عايزين مني حاجة أو عايزين يقولولي حاجة، أو عايزين يقولولي إني نسيت حاجة، فأنا كنت مش عايز أسمع حد ولا أتكلم مع حد ولا كنت عايز أي حاجة

تفكرني بالفندق ده تاني، وكنت نازل الإجازة ومقرر إني مش هروح الشغل ده تاني، وفضل صاحبي ده يتصل بيا أكتر من مرة، لكن أنا كنت رافض إني أتكلم مع أي حد نهائي، ومكنتش شايف قدامي غير إني لازم أسافر، لازم أروح، لازم أبعد عن المكان ده بأي شكل.
واتحرك السوبر جت ومع كل خطوة كان بيتحركها السوبر جت كنت بحس بشعور غريب كده، كإني الدنيا كلها اتقفلت في وشي خلاص، ومفيش أي أمل للحياة تاني، وحطيت راسي على الشباك وخلاص هنام لكن لقيت الفندق بيتصل بيا، وبدون أي مقدمات في ثواني كنت رادد على الفندق، وكنت بقول يا رب خير الفندق مبيتصلش بينا غير في المصايب بس،
المهم رد عليا واحد من اللي شاغلين معايا في الشيفت وقالي كلام غير مجرى حياتي، المكالمة دي أنا واثق إني عمري ما هنساها لحد ما أموت، كانت عاملة زي كده لما ترمي حبل لواحد وهو بيغرق خلاص.
ينوم: المهم انجز المكالمة كانت فيها إيه؟
مازن: لقيته بيقولي... إنه في نزيلة اسمها سلوفاكيا عايزة نوع أكل ومش عارف اسمه وكل اللي عرفاه الشخص اللي كان بينزلها الأكل وكانت بتوصف

الشخص لقينا إن الشخص ده أنت، أخلص أنزلها إيه محدش هنا عارف يتعامل معاها!

مازن: لا متنزلهاش أي حاجة وروح بلغها إن الشخص اللي بينزلها الأكل جاي في الطريق.

يا أستاذ.. مش أنت نازل إجازة هترجع ازاي وتقدملها الأكل ازاي!

مازن: مين اللي قال كده؟! وقف يا سطا وقف بسرعة أنا مش مسافر.. وقف على جمب علشان نسيت حاجة مهمة أوي ولازم أرجع أجيبها، وأنت بلغ الفندق يبعتولي عربية بسرعة أنا على الطريق السريع!

- طب قولي إيه نوع الأكل وبعد كده أبعتلك العربية!

مازن: روح بلغهم أنت بس يبعتولي عربية بسرعة!

- طب إيه نوع الأكل؟

مازن: النزيلة مش عايزة أكل، النزيلة عايزاني أنا مش الأكل، وأنا هثبتلك ده دلوقتي بس أنت بلغ العربية وأنا معاك على التليفون!

- لو سمحت عايزين عربية تطلع الخط السريع دلوقتي حالًا تجيب الجرسون مازن علشان في نزيلة محتاجة أكل هو بس اللي يعرفه.

الاستقبال: ماشي يا فندم.
مازن: اسأله هي النزيلة السلوفاكيا هتقعد كام يوم في الفندق؟

– لو سمحت هي إقامة النزيلة السلوفاكيا قد إيه

الاستقبال: لحظات معايا.. آه لا دي المدة غير محددة.

– المدة مفتوحة يا مازن بس قولي هتثبتلي ازاي إن النزيلة عايزاك أنت مش عايزة الأكل؟

مازن: روح بلغها إني الشخص الذي كان بينزلها الأكل في الطريق دلوقتي، وإنه هيتأخر شوية، وقولها تحبي تطلبي شيء آخر ولا تستنيه!
لو قالتلك: أطلب حاجة تاني يبقى جايه تاكل وخلاص، لكن لو استنت يبقى عايزاني أنا مش الأكل، بس يلَّا سلام دلوقتي أنا هقصر المسافة وهجري شوية لحد ما توصل العربية.
ينوم: وجريت الطريق كله؟
مازن: ليه ده كنت موت؟! ده أنا مكملتش كيلو ولقيت العربية وصلت، ووصلت الفندق ودخلت بسرعة لبست اليونيفورم وقابلت اللي كان بيكلمني، اللي أنا مش عارف اسمه أساسًا، فسألته أكلت ولا مستنياني؟!

– مستنياك.

مازن: عيب عليك علشان تبقى تصدقني بعد كده الكلام اللي أنا بقولهولك، وعقابًا ليك روح بلغ المديرإني قطعت الإجازة وجيت لحد ما هنزل الأكل للنزيلة!

- طب ده هيزعق!

مازن: اعمل نفسك أعمى ومتسمعوش!

وخلصت معاه يا ينوم وروحت المطعم وشوفت الابتسامة لتاني مرة، ولقيتها جاية عليا بسرعة وبتحضني وحسيت ساعتها وكأني العالم كله بين إيدي، وفجأة لقيت إيد مسكت...

مركز أنت صح؟!

ينوم: كمل كلامك أنت وقفت في حتة محور الشكوك هتحبسنا حرام عليك، الإيد مسكت إيه؟!

مازن: كفاية حسبي الله ونعم الوكيل! كان مدير الفندق طلعني من السماء ورماني في النار!

المهم قالي هو الفندق ده بتاع أبوك تنزل إجازة براحتك وتقطع الإجازة براحتك، ودايرتحضنلي في الأجانب براحتك!

فقولتله وأنا بكل ثقة: يا فندم أنت لما جيت لقيتها هي اللي حضناني مش أنا اللي حضنها، وده بيأكد إننا بنقدم أفضل خدمة للنزيلة وهي بتحبنا علشان كده بتخرج

منها حاجات غير طبيعية، وده بيثبت مدى محبة النزيلة للخدمة وللفندق.
وحضرتك المفروض تكافأني على الحضن ده، أو تعملنا مكافأة أحضان كل واحد آخر الشهر تشوفه اتحضن كام مرة وتحاسبه على الأحضان دي!
لقيته بيقولي: تصدق عندك حق، ليك مكافأة يوم عندي على الحضن ده!
وخصم أسبوع علشان قطعت الإجازة.
إيه رأيك بقا في المكافأة دي؟! مش حلوة؟
فقلتله: طبعًا يا فندم، ربنا يديم محبتك ليا ومكافأتك اللي مفضية جيوبنا!
لقيته بيقولي: أنت بتقول إيه؟ وده بقا فرصة قلش أسيبه ليه؟
قومت قولتله: طبق فاليه!
قالي تاني: أنت بتقول إيه؟!
بصوت عالي.
وأنا لسه بقول تمام يا بيه على سبيل القلش يعني، لقيت النزيلة السلوفاكيا نازلة على المدير بحتى قلم عنب.
المدير خد القلم ومعرفش يجيب من فوق ولا من تحت

دي نزيلة لو فكر بس يزعقلها مش يضربها كمان هتقفل الفندق كله!
المهم معرفش يتكلم معاها وبصلي بصة تقولي كلام كتير، وقالي: ابقى عدي عليا في المكتب يا عم الحبيب علشان شكله كده مش أسبوع بس الي خصم ده شكله موضوع تاني كبير فاهم!
فقولتله: فاهم يا فندم.
وأنا مبسوط من جوه آخر انبساط بالقلم.
ودخلت السماء تاني وقدمتلها الأكل واتفقت معاها إننا هنتقابل بعد الغدا مش بالليل، علشان أنا مكنتش هقدر استنى لحد بليل.
وبعد شهر من الحال ده، قررنا إننا نتجوز واتجوزنا وقضينا شهر العسل في نفس الفندق اللي كانت شغال فيه، وكنت نازل طالع بخلص في كل ظلم اتعرضتله من حد في الفندق من أول المدير الي خصملي ١٥ يوم لحد عامل الأمن الي كان بيمنعني أخد شاي وسكر معايا الأوضة، كله اتربى أحسن تربية وبقيت بحكم الكل أسوأ نزيل نزل عندهم في الفندق، وكانوا بيتمنوا اليوم اللي همشي فيه، لكن تيجي بالنسبالي أنا مكنتش عايز الشهر ده يخلص، فعلًا الشهر ده من حقه

بيتحسب من العمر، فعلًا شهر عسل بمعنى الكلمة، الشهر كله كان مليان فرحة وسعادة، شهر مش هقدر أوصفهولك يا ينوم، ومش بطلب من ربنا غير إني عمري كله يبقى زي الشهر ده.

تصدق يا ينوم أنا في الشهر ده مفتكرش إني نمت في في يوم أكتر من خمس ساعات على بعض، مكنش نفسي تعدي عليا ولا لحظة وهي مش معايا.

ينوم: طب أنت بتعيط ليه دلوقتي؟ الكلام اللي أنت بتقوله حلو ميعيطش!

مازن: دي دموع الفرحة على الفراق.

ينوم: فراق ليه هو أنتوا سبتوا بعض؟

مازن: يا رب يتقطع لسانك يا بعيد! سيبنا بعض إيه دي هي سافرت وسابتني بس.

ينوم: وسابتك ليه؟

مازن: علشان تسافر تخلصلي شوية أوراق كده، وأكيد نفسك تعرف أوراق إيه!

ينوم: طبعًا.

مازن: وهو ده المهم في الموضوع كله، احنا اتفقنا إننا مش هنسيب بعض أبدًا، وهي مكنتش تنفع تقعد في مصر علشان دراستها وشغلها في سلوفاكيا، وأنا كمان

مكنش ينفع إني أسيب بلدي وأروح بلد تاني وأخلي مراتي تصرف عليا، هو صحيح الواحد اتجوز أجنبية أي نعم، لكن الواحد برضو صعيدي واستحالة يقبل إن أي واحدة تصرف عليه، حتى ولو كانت مراته.
فقولتلها: إني أنا استحالة هقدر أسيب مصر وأروح بلد تاني من غير ما اشتغل وأدرس كمان.
فلقيتها بتضحك أوي وبتقولي: نام أنت اليوم وغدًا سوف أغير لك كل ذلك.
وهنا بس عرفت اني قد إيه الشعب ده نشط ويقدر يعمل كل حاجة هو عايزها، وصحيت الصبح لقيت فاكسين مبعتونلي ومترجمين باللغة العربية..
الفاكس الأول كان بيقول: تم قبول سيادتكم في الجامعة داخل دولة سلوفكيا، فرجاءً التوجه إلى السفارة للانتهاء من الأوراق المطلوبة، حتى تستطيع البدء معنا في العام القادم.
الفاكس التاني كان بيقول:
تم قبول سيادتكم للعمل كموظف تعبئة وتغليف داخل شركات الإلكترونيات.

وبعد ما قريت الفاكسات لقيتها بتقولي: هل تريد أشياء آخر، وبصراحة أنا كانت مصدوم ومكنتش عارف هي ازاي عرفت تعمل كل ده.
وروحت السفارة وخلصت الورق وهي سافرت كمان علشان تخلصلي الإقامة هناك، والحمد الله الإقامة خلصت خلاص ومش فاضل غير إني أسافر.
ينوم: ومسافر امتى؟
مازن: أنت نسيت ما أنا قولتلك إني مسافر بكرة الصبح إن شاء الله، وقاعد مع نفسي وقولت ينوم هيزعل، لو سافرت ومسلمتش عليه وطول ما في البلد أروح أقعد معاه شوية واسلم عليه.
ينوم: ليه هو أنت فاكر سلام المركبية ده هينفع معايا؟ أنا هروح معاك بكرة وأوصلك لحد المطار.
مازن: لا متتعبش نفسك أنا كده كده هطلع النهاردة بليل علشان أركب طيارة للقاهرة، ومن القاهرة هركب الصبح على براتيسلافا عاصمة سلوفاكية، بس أنت مقولتليش يا نونو كنت كملت في التعليم أحسن ولا اللي أنا عملته أحسن؟
ينوم: رأيي إنك فكرت زي ما كل الشباب بتفكر، بس الفرق اللي بينك وبينهم إنك أنت عايز تتجوز وتستقر

هناك في شغل محترم وتعليم محترم، لكن باقي الشباب مبيفكرش كده، هما عايزين أي أجنبية وخلاص يتجوزها علشان تطلعهم من البلد وخلاص، لكن أنت غيرهم.

مازن: طب اعتبر ده نجاح ولا إيه؟

ينوم: بص يا مازن الناجح ناجح في بلده، لكن اللي بينجح بره ده مبنسمهوش نجاح.

مازن: طب بتسموه إيه؟

ينوم: بنسميه فلت ابن المحظوظة، يلَّا ربنا معاك هنفتقدك!

مازن: وأنا كمان هفتقدكم كتير، اوعى تفكر إني من السهل عليا إني أسيب بلدي وعيلتي وأصحابي وأسافر، لكن أقول إيه! لازم أسافر علشان شغلي وعلشان دراستي ولا ده حرام لينا وحلال عليك أنت إنك تسافر علشان تدرس!

ينوم: يا غالي ده ولا حرام ولا حلال، ده أنا بتمنالك كل خير ونفسي أشوفك في أحسن كلية علشان بجد أنت تستاهل تدرس في أحسن كلية وربنا معاك في دراستك ونشوفك كده ناجح على طول.

مازن: يا رب وأنا أول لما أوصل هكلمك على الإنترنت.
ينوم: وأنا هستنى مكالمتك.
مازن: طب معلش يا ينوم هضطر أسيبك دلوقتي علشان ورايا كام حاجة لازم أحضرها قبل السفر هتوحشني يا ينوم.
ينوم: وأنت كمان بس خد بالك على نفسك كويس، ألا صحيح أنت مش محتاج حاجة اروح أجيبهالك قبل ما تسافرعلشان تكسب وقت؟ أو أقولك أنت محتاج فلوس لو محتاج متتكسفش قول؟!
مازن: يا عمي روح هو أنت أساسًا لاقي تاكل! بس بجد شكرًا يا حبيبي أنا مش ناقصني حاجة، كل اللي ناقصني بس شوية وقت كمان علشان أقعد معاك، لكن اقول إيه الوقت قد قوس قزح!
ينوم: مش هتبطل على فكرة أنت هتعيش وتموت كده! بس اوعى الغربة تغيرك! عايز لما ترجع ده لو رجعت ألقاك زي ما أنت كده متغيرتش!
مازن: نحن نغير ولا نتغير سلام يا نونو.
ينوم: سلام يا قلب النونو!

الفصل الحادي عشر

وسافر مازن يا أستاذ/ة..
وطبعًا ينوم كان زعلان عليَّ، بس للأسف الزعل ده مستمرش كتير علشان الدراسة بدأت وراح ينوم الجامعة واكتشف إني السنة هتكون مقسومة لنصين، النص الأول هي مواد قليلة في التيرم الأول، لكن النص التاني والترم التاني مبيكوش في مواد خالص، بيكون مشروع تخرج بس، وحب ينوم الفكرة دي وبدأ التيرم الأول، لكن كانت في مشكلة، المشكلة إن ينوم مكنش معروف في الكلية، يعني كان إنسان غير اجتماعي، والدارسين اللي كانوا معاه كانوا بيعرفوا إني في طالب متفوق بيطلع الأول اسمه ينوم، لكن مين هو محدش كان بيعرف.
وفي يوم من الأيام الدكتور حسين كان عايز يقابل ينوم، فبعت شخص علشان يجيبه لكن معرفش يوصله، وبعد كده بعت شخص تاني لكن للأسف معرفش يوصل، فبص في الغياب لقى أن ينوم حضور فعرف

إنه موجود، بس هما مش عارفين يوصلوله، فبعت شخص لغرفة التحكم.
غرفة التحكم: تن تن..
على الطالب ينوم آدم التوجه إلى مكتب الدكتور حسين للأهمية.
تن تن..
د/ حسين: اتفضل!
ينوم: حضرتك طلبتني يا دكتور؟!
د/ حسين: أنت ينوم آدم؟
ينوم: أيوة يا دكتور.
د/ حسين: اتفضل اقعد!
ينوم: شكرًا يا دكتور.
د/ حسين: أنا شوفت في أوراقك التفوق العالمي في كل السنين الماضي، وحبيت التعرف عليك لإني معجب جدًّا بطريقتك في الإجابة على الأسئلة داخل الامتحانات.
ينوم: حضرتك إعجابك وكلامك ده شهادة يا دكتور أفتخر بيها طول عمري.
د/ حسين: شكرًا.. عرف نفسك!

ينوم: أنا ينوم آدم، طالب في الفرقة الرابعة لكلية الإعلام قسم الإذاعة، ساكن في صعيد مصر.. دكتور حضرتك معايا؟!

د/ حسين: كمل!

ينوم: بس وأنا حصلت على تقدير.

د/ حسين: بس كفاية كده روح أنت!

ينوم: أنت بتكلمني أنا يا دكتور؟!

د/ حسين: أنت شايف في حد موجود في المكان غيرك؟!

ينوم: شكرًا لوقتك يا دكتور.

ينوم: هو الدكتور كان طلبني ليه؟ هو لو كان عايز يتعرف عليَّا كان حد انتبه لكلامي أو حد كان اداني وقت أتكلم فيه، لكن ده ولا ركز معايا في كلامي، ولا حتى اداني وقت!

ميكونش وأنا بتكلم غلط في حاجة علشان كده هو قالي كفاية كده!

بس لا لا معتقدش علشان أنا ملحقتش أتكلم أساسًا، لا والكبيرة يقولي إنه معجب بي إجابتي يا ينوم، وهو أول ترم يدرسهولنا.

***

المهم يا أستاذ/ة...
ينوم خارج من عند الدكتور وكان في دماغ مليون سؤال وسؤال، تعالوا أقولكم إيه اللي حصل.. بعد ما ينوم خارج من عند الدكتور، بس الأول اوعدني يا أستاذ/ة..
إني بعد ما أنا همشي وينوم يكمل في الرواية، أنت مش هتقول لينوم على اللي حصل علشان هو ميعرفش إيه اللي حصل لحد دلوقتي..
وأنا مش عايز أقول.. توعدني؟!
يبقى نكمل..
المهم الدكتور بعد ما خرج ينوم طلب من الدكتور المساعد الملف الخاص بينوم وخلاها كمان يجبلوا من الكنترول كل أورق الامتحانات اللي امتحنها ينوم طول التلات سنين، وراح الدكتور المساعد علشان يجيب الملف والامتحانات، وقعد الدكتور حسين وافتكر إيه اللي حصل معاه ساعة ما كان هو مشرف الكنترول، واللي حصل إني الدكتور المساعد بيقول لزميله: آه أيوة كده وقع في إيدي أنا المرة دي.
فسال مين الواد بتاع كل سنة اللي مش بيسيب مكان في الورقة حد علشان نكتب في الدرجات، فشده الدكتور

حسين الحوار وافتكر نفسه لما كان طب كان بيعمل كده برضو، فقعد يضحك وقلهم هاتولي الورقة أنا اللي هصححها، فادهوله الورق طبعًا، واتصدم أول لما مسك الورقة ولقى إني الطالب بيجاوب الإجابة الصح، وبعد كده يكتب ملحوظة ويفصل الإجابة داخل الملحوظة، ويكتب إجابات كمان إضافية، وكمان كان بيكتب إن لو صيغة السؤال تغيرت إلى ذلك سوف تكون الإجابة ذلك، يعني كان بيديلوا أسئلة واجبات من عنده، وكان في آخر الملحوظة يكتب: أنا أعلم بأن تلك الملحوظة لا تفيد بشيء في الدرجات، ولكن كان يجب عليَّ أن أكتبها حتى لا أحزن على كل معلومة كنت أذاكرها ولم أكتبها في الامتحان.

والدكتور قرا الكلام ده واتجنن، وقال أنا عايز أعرف اسم الطالب ده، لكن ده.. لكن مكنش ينفع لإن طبقًا لقانون التعليم العالي ورقة التصحيح بيتاخد منها اسم الطالب ويضع مكانها رقم، فقال للدكتور المساعد خد الرقم ده وابعته للجنة العالية للتصحيح علشان تعرفلي اسم الطالب.

فراح الدكتور المساعد ورجع قال: إني بكره اللجنة هترد باسم الطالب، لكن تقول إيه! الفضول كان قاتل

الدكتور حسين فطلع تليفونه وكاتب رسالة للجنة العالية للتصحيح ووضح فيها إني عايز يعرف اسم الطالب في أسرع وقت، وفي خلال دقايق ردوا عليَّ باسم الطالب وهو لسه بيكمل ذكرياته دخل على الدكتور المساعد بالملف الخاص بورق الامتحانات، وبص الدكتور حسين على الامتحانات واتفاجأ إنه بيحل بنفس الطريقة في كل مادة، حتى لو كانت صعبة هي هي نفس الطريقة، وبص على تقييم السلوك الشخصي لقى واخد ممتاز في السلوك.

وفي الآخر بص في الملف ليلاقي الصدمة الكبيرة إن ينوم حصل على المركز التاني على الكلية في أول سنة، المركز الأول على الكلية في تاني سنة، المركز الأول على الكلية في تالت سنة.

فابتسم الدكتور حسين وقال للدكتور المساعد: استنى ينوم معانا قريب في أسرة هيئة التدريس، وبعد شهور.. انتهت الدراسة وأدت الامتحانات واتقابل دكتور حسين مع ينوم خارج الامتحان.

يلا بينا نشوف إيه اللي حصل، بس أحب أفكرك إنك أنت وعدني إنك مش هتقول لينوم على أي حاجة من اللي أنا قولتهالك!

***

ينوم: دكتور حسين ازيك أنت فاكرني؟!

د/ حسين: ينوم آدم.

ينوم: ذاكرتك حديدية يا دكتور.

د/ حسين: الامتحان كان عامل معاك إيه؟!

ينوم: سهل خالص يا دكتور، وده ممكن يكون من أسهل الامتحانات اللي مرينا بيها طول فترة الدراسة.

د/ حسين: طب بالتوفيق.. تقدر تتفضل.

ينوم: شكرًا يا دكتور.

د/ حسين: أنت عايز ورقة الطالب ده علشان تعرف الامتحان سهل ازاي ولا حضرتكم بدلتوا الامتحان؟

الدكتور المساعد: لا بدلنا إيه يا دكتور هو نفس الامتحان اللي حضرتك واضعه بالظبط متغيرش.

د/ حسين: طب مستني إيه؟ ادخل هات الورقة!

الدكتور المساعد: اتفضل يا دكتور الورقة أهي وأنا واثق إني كلام الطالب ده كله غلط علشان الامتحان الاي حضرتك واضعه مفيش طالب هيخرج منه واخد تقدير أعلى من جيد.

د/ حسين: هنشوف دلوقتي.

د/ حسين: ها هههه ها هههه.

الدكتور المساعد: إيه الي بيضحك يا دكتور كلامي طلع صح؟!
د/ حسين: لا كلام ينوم اللي طلع صح، اتفضل يا دكتور.. آه في طالب هيجيب امتياز اتفضل نظرتي في مخيبتش، انتظره يا دكتور قريب!
الدكتور المساعد: ده استحالة يا دكتور.
د/ حسين: واستحالة ليه؟ الورقة معاك مفيهاش ولا سؤال متجاوب غلط ..اتأمل فيها كويس يادكتور وبلفت نظرك في حاجة الطالب اللي اللي زي ده خاف منه علشان هيجي يوم وهيعديني ويعديك.

***

والخلاصة يا أستاذ/ة..
ينوم خلاص امتحن وخد أول قطر على بلدهم وروح هو، في الطريق شكر ربنا على كل اللي عمله معاه، وإنه مكمل معاه في حلمه ومسبهوش أبدًا.
وخد ينوم ورقة وقلم وقفل على نفسه أوضة وقاعد يفكر هيعمل إيه في مشروع تخرج، بس خد وقت كبير وأقلام وورق أكتر.

***

آدم: ينوم أنت هتفضل حابس نفسك كده كتير؟ ده أنت يا بني مخرجتش من أوضتك من ساعة ما رجعت من الكلية؟!

ينوم: معلش يا بابا كان معايا حاجة مهمة تبع الترم اللي جاي، وكان لازم أخلصها عشان في الإجازة أكون مستريح باقي الترم.

آدم: وفاضل معاك كتير؟

ينوم: لا أنا خلاص خلصتها.

آدم: يبقى لازم تخرج وتتفسح وتفك على نفسك شوية من قعدة الأوضة دي.

ينوم: حاضر يا بابا أنا هروح ألبس دلوقتي وهروح الغيط.

آدم: روح يا حبيبي اتفسحلك شوية.

ينوم: شكرًا يا أحسن أب في الدنيا.

آدم: وأنت هتبقى أحسن ابن في الدنيا لو سمعت كلامي ووافقت أخطبلك.

ينوم: أنا سامع كلمة أخطبلك دي كتير منك في الفترة دي، بس صحيح يا بابا أنت كنت مختارلي حد قبل كده؟!

آدم: أيوة كنت مختارك أكتر من حد، لكن خلاص كلهم اتجوزوا ومعاهم عيال ومفيش غيرك أنت اللي قاعدلي باير زي ما بتقول أمك.
ينوم: ماجتش قولتلي ليه على أي واحدة من اللي كنت مختارهوملي؟! وعلى فكرة أنت لو كانت قولتلي مختارلك بنت فلان أو بنت فعلان مكنتش قولتلك لا ساعتها.
آدم: هو أنت اديتني فرصة إني أساسًا أقولك أنا مختارلك مين ولا مين، ده أنت كانت بترفض من قبل ما تعرف أنا مختارلك مين أساسًا.
ينوم: غلطة وندمان عليها، بس المرة اللي جاية أنا مش هرفض غير لما أعرف أنت مختارلي مين.
آدم: يعني اعتبر دي موافقة مبدأية وأشوفلك بنت الحلال؟
ينوم: هو أنت كانت عايز حاجة من الغيط ولا أقولك سلام سلام.
آدم: سلام يا اللي تاعبني معاك.

***

ينوم: إيه النور ده يا يوثام بيه؟ قاعد بنفسك في الغيط؟!
يوثام: أنت جيت من بحري امتى؟

ينوم: من شهر تقريبًا.
يوثام: طب طول المدة دي متجيش في بالك وقولت أروح أسلم عليه.
ينوم: معلش كان معايا شوية حاجات وكنت لازم اخلصها وخدت مني شوية وقت، فمكنتش فاضي.
يوثام: والحاجات دي أهم منينا؟
ينوم: أنت عارف إني مفيش حاجة أهم منك بس قولي فين واجب الضيافة ولا أنت بخيل؟
يوثام: يا ينوم أنا قاعد في غيطتكم يعني المفروض أنت اللي تعزمني!
ينوم: وأنا حشت عنك حاجة؟! اتفضل يا سيدي الغيط كله مزروع برسيم كل منه زي ما أنت عايز.
يوثام: برسيم إيه بس؟ أنا هروح غيطنا وأجيبلك من الشجرة أحسن رمان هتاكلهم في حياتك.
ينوم: وأنا مستنيك.
يوثام: حاضر مش هتأخر عليك.

***

يوثام: إيه رأيك في الرمان؟
ينوم: لا الرمان ممتاز بس أنت طمني عليك أنت عامل إيه؟

يوثام: تيتنيو خالص.
ينوم: يعني إيه.
يوثام: يعني فل على الآخر، هو أنت مش متابع قاموسي ولا إيه؟
ينوم: لا للأسف مش متابع، بس اديني قاعد معاك وهتابع كل قاموسك.
يوثام: يا راجل عيب.
ينوم: وإيه العيب في كده؟! عيب إني هتابع قاموسك؟
يوثام: بقولك عيب.
ينوم: وهو إيه العيب في كده؟ هو أنا غلطت في حاجة؟
يوثام: لا بس ده قاموسي أنا فركز معايا.
ينوم: حاضر هركز معاك بس طمني على الزرع عامل إيه؟
يوثام: الباظ الباظ.
ينوم: مش فاهم؟
يوثام: الباظ الباظ ما أنت لو متابع القاموس بتاعي مكنش بقا ده حالتك.
ينوم: أتبعه ازاي وأنا مش قاعد معاك في البلد؟
يوثام: بتول سهول أنت تشترك عندي في القناة وتفعل رز الدارس وتعملي شير وسب استريبر وبتد هتبعني.

ينوم: طب إيه اسم القناة بتعاتك وأنا هشترك؟
يوثام: مفيش قناة ولا حاجة بس أني سمعتها من واحد على اليوتيوب وحفظتتها على كده.
ينوم: يا رب ارحمني! يعني اليوم اللي أفكر أخرج فيه علشان أترحم من المذاكرة ألاقي قاموس يوثام هي ناقصة؟!
يوثام: الله يا فخر العرب أنت بتقول إيه؟
ينوم: لا ولاه حاجة أنا ماشي علشان مش قادر أقعد مع قاموسك ولا ثانية بعد كده!
يوثام: حبيبي يا مبارك حبيبي يا أخ ينوم.
ينوم: حبيبي سلام.
يوثام: تنتنيو أنت وأبوك.
ينوم: طب أنت بتغلط ليه فيا وأنا ماشي؟
يوثام: لا أنا مش بغلط فيك ولا حاجة بس أنت اللي مش متابع!
ينوم: لا ما أنا الفترة اللي جاية هتابعك.
يوثام: هتابعني ازاي؟
ينوم: ما خلاص الباظ الباظ عايز امشي.
يوثام: اديك تابعتني إيه رأيك في القاموس؟

ينوم: لا قاموس ممتاز ده أنا كمان هفكر أحضر فيه دكتوراه الفترة اللي جاية سلام يا يوثام.
يوثام: سلام يا عرب.

***

وروح ينوم يا أستاذ/ة..
وقال الأيام الحلوة بتمشي بسرعة، وقرر باقي وقت الإجازة هيقضيه كله مع أهله، لكن الوقت سرقه والإجازة خلصت، ورجع ينوم مرة تاني للكلية.
وكان متوقع ينوم بإن مشروع التخرج بتاعه هيتقبل وهياخد مركز ممتاز لإنه كان حاطط فيه كل خبرته اللي اكتسبها طول التلت سنين ونص، لكن الدنيا ممشيتش زي ما هو عايز، ولقي إنه هو في كارثة لإن اتحط في مجموعة لعمل مشروع التخرج حسب الترتيب الأبجدي، وهو كان عايز يعمل مشروع تخرج لوحده.
بس هو مستسلمش للواقع وقرر يروح لشئون الطلبة ويعمل تظلم ويطلب نقله من مجموعة مشروع التخرج وأخد الطالب وراح بيه لدكتور المشرف الحظ كان دكتور...

***

ينوم: صباح الخير ممكن أقابل الدكتور المشرف على مجموعات التخرج لو سمحت!
السكرتارية: ثواني في طلاب جوه تخرج وادخل أنت!
ينوم: ماشي.

***

السكرتارية: اتفضل!
ينوم: دكتور أنا عايز أغير مجموعتي في المشروع!
د/ حسين: ليه؟
ينوم: دكتور أنا بصراحة مش عايز تعبي ومجهودي يروحوا على الفاضي أو يجي عليا وقت أحس في إني قصرت في المشروع، أو المشروع كان ناقص حاجة، فأنا بطالب بتغيير مجموعتي وده بعد إذن حضرتك طبعًا!
د/ حسين: للأسف طلبك مرفوض، وذلك وفقًا لقانون الكلية الذي ينص بأن مشروع التخرج عمل جماعي مشترك.
ينوم: يعني إيه يا دكتور مشترك؟
د/ حسين: يعني مجموعة مكونة من فردين كحد أدنى و١٢ كحد أقصى!

ينوم: يعني أنا لو جبت لحضرتك شخص تاني في مشروع التخرج هتوافق على المجموعة.
د/ حسين: بالتأكيد.
ينوم: عايزين واحد أشوف مين ولا مين ولاه مين، يارب اكرمها من عندك علشان أنا مش عارف حد أساسًا أروح أتكلم مع الواد التخين الي قاعد هناك ده، بس ما يمكن ميوافقش طب أروح اتكلم مع البنت اللي في المكتبة دي بس ممكن تقول بيعكاسني وتعملي فضيحة في الكلية.. طب مين يا رب انقذني!
الدكتور المساعد: ينوم بقولك أنا سمعت إنك عملت مجموعة ومحتاج أكتر من حد معاك، خد الطالب ده معاك بعد إذنك.
ينوم: ليه يا دكتور؟
الدكتوار المساعد: الطالب ده ضعيف دراسيًا، والمجموعة اللي كان فيها استغلت عيبه وخرجته بره المجموعة، ما هما الي كانوا عند الدكتور قبل ما تدخل أنت، فإيه رأيك تكسب في ثواب وخده معاك هو طالب غلبان وبعد ما خرج من المجموعة قاعد يعيط عند السكرتارية، فصعب عليَّ فقولتله هدخلك مجموعة أحسن منها وأنا هعمل معاك اتفاق، أنت هتاخد الطالب

معاك وأنا هخلصلك موضوع المجموعة مع دكتور حسين ها موافق؟
ينوم: موافق وأنا هرحلوا السكرتارية دلوقتي.
ينوم: مين العيوطة ده أنت اسمك إيه؟
خالد: اسمي خالد.
ينوم: وبتعيط ليه يا خَلُود هو في راجل بيعيط؟
خالد: بعد إذن سعاتك سبني لوحدي!
ينوم: طب إيه رأيك أنا راجل ساحر وعرفت أنت بتبكي ليه.. أقولك أنت بتبكي ليه بس تعزمنا أنا والسكرتاريه كلها، ولو أنا معرفتش أنا اللي هعزمكم.
خالد: مش عايز.
ينوم: طب من غير عزومة أنت الطالب اللي اترفض من المجموعة ورفضوك وقالولك مش عايزيك علشان أنت طالب فاشل، عايز تسمع حاجة كمان؟
خالد: لاحظ إني أنا إنسان.
ينوم: لا أنت مش إنسان أنت اللي عايز تعمل في نفسك كده، أنت دلوقتي فاشل ومعندكش أي حد ياخدك في مجموعته وأنا دلوقتي بديلك عرض حلو إيه رأيك أخليك معايا في المجموعة؟!
خالد: هتاخد مني كام؟

ينوم: لا أنا مش عايز منك فلوس، بس أنا عايزك تندمهم إنك رفضوك في المجموعة، عايزك تكون بطل وأنا هوعدك إنك هتاخد تقدير عام أحسن منهم كلهم إيه رأيك؟

خالد: معاك.

ينوم: طب تدفع كام؟ أيوة كده اضحك سيبها على الله وقوم كده هعزمك على الغدا كمان، يلا بينا يلَّا!

***

كلام حلو طبعًا يا أستاذ/ة....

بس اللي حصل غير كده خالص، المشروع بتاع ينوم علشان هو كان عامل فكرة برنامج كوميدي ساخر إذاعي وللأسف مكنش فيه النوع ده في الإذاعة المصرية فاترفض المشروع، وكان على ينوم مواجهة الكارثة والعمل على فكرة مشروع جديد، لكن للأسف فات الوقت وملقيش ينوم أي فكرة فقرر الاستسلام، وده كان اول استسلام ليه.

وتمر الأيام والطلاب بتسلم المشاريع وينوم كان حاطط إيده على خده وقرر يمسك موبايله يلعب فيه شوية ويتصل يطمن على كل الأصدقاء واتكلم معاهم فترة كبيرة، وتعب وقرر ينام بعد ما اتأكد إنه اتصل بكل

صحابه الغاليين على قلبة ونام ينوم، لكن جاله اتصال في نص الليل..

الفصل الثاني عشر

ينوم: آلو.

– آلو.

ينوم: شاعر القلم النقي بنفسه بيكلمني، ازيك يا فنان إيه أخبارك عامل إيه وحشني كتير؟

شاعر القلم النقي: إيه ده كله هو أنا هرد على كل الكلام ده ازاي؟ بشويش كده وأنا هرد عليك واحدة واحدة.

ينوم: إيه الحنية دي كلها! الظاهر الفنان بيكتب رومانسي ولا إيه!

شاعر القلم النقي: بالفعل أنا بكتب بيت شعر رومانسي في القصيدة، لكن اعمل إيه في الشخص الي جه على بالي وقطع لي البيت الرومانسي، فقولت لنفسي اتصل به أكيد مستنييك.

ينوم: الله يا فنان، لا القصيدة دي هتعدي بس هي هتتكلم على إيه؟!

شاعر القلم النقي: بتتكلم على قصة حقيقية.

ينوم: قبل ما أسمع القصيدة عرفني القصة!

شاعر القلم النقي: دي قصة كل الشباب المصرية اللي حبت ومطلتش، ودول مفيش أكتر منهم القصيدة، بتقول..

ينوم: لا وقف عندك أنا عايز أكمل نوم وأنا عارف شعرك كويس، وأنا مش عايز أكمل نومي وزعلان وحزين.

شاعر القلم النقي: طب علشان الكلام الحلو ده أنا هسمعك القصيدة غصب عنك.

***

وبدأ الشاعر في القصيدة يا أستاذ/ة...

وكان ينوم بيسمع كلام القصيدة وبيبكي لإن الكلام كان موثر جدًّا فيه وبينطبق عليع بالحرف، وفي نص القصيدة مقدرش يسمع واتأسف للشاعر وقال: معلش أنا لازم أقفل.

لكن الشاعر قال: استنى اسمع البيت اللي جاي!

لكن ينوم للأسف مستحملش وقفل السكة في وش الشاعر وقعد يبكي طول الليل لما افتكر سارة كل اللحظات اللي مرت بينهم، واشتج البكا ووصل للصراخ، ودي هي أول مرة يصرخ فيها ينوم بسبب الفشل في مشروع التخرج والفشل مع سارة، وفي

اللحظة دي عرف بإنه خسر كل حاجة، وجه عليه الصبح وهو مكسور القلب وحزين، وقام ينوم وغسل وشه وأسنانه وشرب عصير ليمون، وقعد يفكر في فشله وقال: ليه ما الفكرة موجودة؟ أنا ليه أعمل فكرة مشروع التخرج برنامج مش موجود في مصر؟ ما أنا هعمل برنامج على المجروحين في مصر يعني هو أنا بس اللي اتجرجت في مصر؟! ده أكيد في ولا ٥٠ مليون واحد اتجرح في مصر، يبقى ليه أفكر بره الصندوق ما أنا معايا الصندوق؟! أنا هعمل مشروع عن الحب الغدار، وهحكي فيها كل المأساة اللي أنا مريت بيها في الحب.

وبدأ ينوم في كتابة الاسكريبت وتواصل مع الشاعر وأخد منه القصيدة وحطها في الاسكريبت، وبسرعة خلصه، ولكن كانت عنده مشكلة كبيرة بإن كل المجموعات كانت بتسلم المشاريع وكان ينوم لسه عايز يناقش المشروع، وقال للدكاترة المساعدين بإن الأمر انتهى وأنه مش هيعمل المشروع في الوقت الحالي،

- ولكن علشان أنت أخدت معاك خالد فأنا هساعدك.. ادخل قابل دكتور حسين ولو رفض

وأنت طالع سلملي المشروع وملكش دعوة أنت!

ودخل ينوم وقابل دكتور حسين وناقش معاه المشروع، ووافق الدكتور حسين على المشروع وقال له: قدامك أسبوعين بس على التسليم، فسابق في الوقت يا ينوم.

فسمع ينوم كلام الدكتور وراح بسرعة يبحث على استدويو للتسجيل فيه، وبعد ساعات من البحث لقى استوديو تسجيل صوتي في مدينة نصر، وكان مهندس الصوت اللي كان داخل الاستوديو بارع جدًّا ومخلص في عمله، وكان ليه أكتر من عمل إذاعي تم إذاعته على الإذاعات المصرية، وده اللي كان بيدور عنه ينوم.

وأخد منه ميعاد وراح له ينوم هو وصديقه خالد في الميعاد المحدد ودار الحديث بينهم....

***

ينوم: أعرفك بينا.. أنا ينوم وده خالد، احنا بنعمل مشروع تخرج إذاعي وكنا بندور على شخص متألق وبارع في مجال الإذاعة والهندسة الصوتية، وأكتر من شخص رشحك لينا.

جاثر: اممم تمام طب اتفضلوا ادخلوا، مبدئيًا كده أنا شغلي معروف وأكيد أنتوا عارفينه، وطول ما أنتوا سألتوا عليَّ أكيد عرفتوني أكتر.
خالد: طبعًا يا باشا هههه!
جاثر: المشروع ده هياخد معايا خمس ساعات، ساعتين تسجيل وتلاتة مونتاج، وهتستلموا المشروع كمان ٧٢ ساعة من دلوقتي.
خالد: طب وهتاخد كام على كده؟
جاثر: أنا هاخد منكم ٥ آلاف زي ما حضرتك بتقول.
خالد: إيه ده؟ خمس آلاف حتى واحدة؟ أنت لازم تكرمنا علشان نبقى زباين عندك.
ينوم: خالد مسمعش صوتك لحد ما نخرج من هنا فاهم!
جاثر: لا سيبه يتكلم، وعلى فكرة صوته باللهجة الفلاحي دي هتفيدكم كتير أوي في المشروع.
خالد: الله يعمر بيتك يا سعادة البيه!
ينوم: بس هو مش معانا في المشروع.
جاثر: يا خسارة أومال جاي معاك ليه؟
ينوم: علشان يعرف ويتعلم الشغل الإذاعي عامل ازاي!
جاثر: طب تمام قولتوا إيه؟

خالد: مش موافقين المبلغ غالي رخصها شوية!
ينوم: خالد بعد إذنك روح اقعد هناك، وأنا لما هخلص مع المهندس هاجي واكلمك.
خالد: شوفه علشان أنا مش هدفع بكوين ونص، ده أنا أروح أجيب نعجيتين وأرعاهم أحسن.
ينوم: أنا آسف طبعًا يا أستاذ جاثر على اللي سمعته، بس هو المبلغ كبير فعلًا، لكن لو هنبص من ناحية الوقت فهنشوف الدنيا مظبوطة، المبلغ قصاد الوقت، وأنت عارف الشغل الإذاعي المهم فيه الوقت مش المبلغ، فأنا موافق.
جاثر: تمام تمام أنت قولتلي إنك أنت بس اللي بتسجل، هاه اتفضل أنت ادخل جوه اقف قدام المايك علشان ناخد طبقة صوتك ونعرف نشتغل عليها ازاي.
ينوم: حاضر.
جاثر: أيوة اقف هنا بالظبط.. يلَّا ٣ ٢ ١ ابدأ اقرا من الاسكريبت.
جاثر: تمام كده تعالى اتفضل مشروعكم أهو، أنا بعتذرلكم مش هقدر أكمل معاكم المشروع أنا أسفلكم!
ينوم: عملت إيه يا خالد؟

جاثر: لا المشكلة مش عندكم أنتوا، المشكلة مني أنا.. أنا آسفلكم.
ينوم: أستاذ جاثر هو الاسكريبت في حاجة ضايقت حضرتك؟
جاثر: لا الاسكريبت تمام جدًّا وأنتوا ممتازين، بالتوفيق!
ينوم: طب إيه سبب التغير السريع ده؟
جاثر: أنا قولتلك العيب مني أنا، أنتوا ممكن تروحوا لأي استديو تاني أكيد هيفيدكم أكتر مني، بس دلوقتي بعد إذنكم اتفضلوا بره!
ينوم: تمام بس أنا مش هخرج من هنا غير لما أعرف المشكلة فين؟
جاثر: ما أنا قولتلكم المشكلة عندي.
ينوم: متزعقش أنا عارف ومتأكد إني المشكلة مش عندك من الأساس، المشكلة عندنا احنا، فبعد إذنك لو في حاجة بلغنا علشان نقدر نشتغل عليها في الفترة اللي جايه.
جاثر: لا مفيش مشكلة عندكم، أنتوا اتفضلوا اخرجوا.
ينوم: أستاذ جاثر أنا راجل صعيدي يعني كلمتي واحدة واستحالة أرجع فيها، وأنا قولتلك إني مش هخرج من

هنا من غير ما أعرف المشكلة، فين الفلوس اللي حضرتك طلبتها؟ احنا موافقين عليها وكمان ميعاد التسليم موافقين عليه، المشكلة فين دلوقتي رد عليَّ!

جاثر: المشكلة في صوتك.. صوتك ولا ينفع يتسجل ولا يتسمع، أنت اتقبلت في كلية إعلام ازاي وازاي دخلت قسم الإذاعة بصوتك ده، أنت أكيد داخل كوسة أو واسطة أو حتى رشوة، ما هي أمثالكم دي هي اللي بوظت الفن وهتبوظ مصر كلها هي دي المشكلة.

عرفت؟ استريحت؟ أنا بعد تاريخي ده كله أقبل أدخل عندي الاستوديو شوية عيل فشلة وبواسطة زيكم بعد ما سجلت لأكبر الفنانين والمغنيين، عايزيني أسجلكم أنتو!؟! ده استحالة.

نصيحة أخيرة.. ابعدوا عن الإذاعة، المجال مش مستحمل أشكالكم، المجال بايظ لوحده يلَّا بره مش عايز أشوف وشكم.

ينوم: بس كده.. ده أنا قولت في مشكلة أكبر من كده يلَّا يا خالد!

خالد: ايه.. احنا مش هنمشي من هنا غير لما نكسرلوا المخروبة بتاعته اللي فرحانلي بيها دي!

ينوم: يلَّا يا خالد احنا كنا عايزين نعرف المشكلة فين بس، واحنا دلوقتي عرفنا، فليه نعمل مشاكل تاني يلَّا نخرج بدل ما نطرد تاني! بس قبل ما أخرج يا أستاذ جاثر عايز أوضح لحضرتك حاجة في دقيقة واحدة بس تسمحلي!

جاثر: لا علشان كلامك مش هيفرق معايا، فاتفضلوا بره أحسنلكم.

خالد: اسمعله علشان أنت مش هتعرف تعمله حاجة!

ينوم: بعد إذنك يا جاثر بص أنت مش هتخسر حاجة، أنت كده كده طردتني فاسمع الكلمتين دول واحنا هنخرج على طول.

جاثر: طب يلَّا انجز علشان معنديش وقت أضيعه مع أمثالكم أكتر من كده.

ينوم: بخلاف كل الإهانات اللي حضرتك بتوجهلنا، احنا أولًا ولا طلبة فاشلة ولا دخلنا المجال بالواسطة علشان احنا معندناش غير واسطة واحدة، وهو ربنا وبس، وأكيد مش دخلنا المجال بالفلوس علشان أنا وخالد هنلم من بعضينا علشان نديلك المبلغ اللي أنت طالبه، حضرتك اتسرعت في نظرتك ليا وأنا مش زعلان منك إطلاقًا برغم من كل الإهانات، لكن بالنسبة

لصوتي اللي مش عاجبك فحضرتك هتجيلي في يوم وهتقف قدام مكتبي مذلول وهتتمنة ساعتها تسجلي وأنا اللي هرفض إني أتنازل وأخلي واحد زيك يسجلي.. يلَّا يا خالد!

جاثر: أنا أجيلك واقف قدام مكتبك أنت يا حيوان.. اطلع بره يا فاشل منك ليه!

خالد: ده قفل الباب في وشنا يا باشا، أنا هروح أجمع شوية طوب وعيال صغيرة وأعمله زفة هنا.

ينوم: إيه كمية الأذية اللي أنت فيها دي؟ احنا كنا مسميين المشروع إيه؟

خالد: الحب الغدار.

ينوم: طب خد الجديد.. المشروع بقا اسمه أنا الفاشل علشان نبقى خرجنا من الموقف ده بذكرى حلوة.

خالد: طب مش هتبلغ الدكتور؟

ينوم: ولا هبلغ ولا حاجة هو اسم أنا الفاشل يعني أنا الفاشل وهكمل المشروع حتى ولو هضطر اقعده في بيتي فاهم.

خالد: فاهم.. داهية تاخد العفش بس احنا هنعمل إيه دلوقتي؟!

ينوم: لازم نبدأ التسجيل النهاردة مفيش حل تاني، وأنا للأسف مكنتش حاطط خطة بديلة.
خالد: طب وإيه العمل؟
ينوم: هنعمل إيه يعني هنتصل بالدليل المصري ونسأل يمكن يفيدونا بحاجة.
خالد: نسألوا على إيه؟
ينوم: اقعد ساكت علشان تعبت، علشان أنا إيهظ! تعبت.. فا اهدى كده وأنت هتفهم كل حاجة، يا رب سهل من عندك!
ينوم: آلو.
الدليل: آلو يا فندم الدليل المصري يرحب بك.. ازاي أقدر أساعدك؟!
ينوم: لو سمحت كنت عايز أعرف مكان استديو تسجيل صوتي.
الدليل: حضرتك فين دلوقتي؟
ينوم: أنا دلوقتي في مدينة نصر.
الدليل: في استديو واحد في مدينة نصر عنوانه...
ينوم: لا يا فندم أنا عايز إستوديو غير ده، فممكن تشوفلي أي استوديو بس يكون قريب من المنطقة اللي أنا فيها!

الدليل: تمام يا فندم في استوديو قريب منك في في كوبري القبة.
ينوم: تمام خالص ده، ممكن توضحلي العنوان وأي طريقة للتواصل معاه.
الدليل: تمام يا فندم هحولك حالًا للرسالة الصوتية المسجلة وهي هتبلغك بكل التفاصيل، سعيد بخدمتك وشكرًا لاختيارك الدليل المصري.
ينوم: ورقة وقلم بسراعة واكتب الرقم ده يا خالد ٠٢.....
خالد: بيرن أهو خد كلمه.
ينوم: في إيه يا ابني خايف ليه ما تكلمه أنت؟!
خالد: لا خد خد أهو معاك،
ينوم: آلو.
- ألو.
ينوم: مساء الخير لو سمحت كنت عايز أستعلم لو في ميعاد عند حضرتك فاضي في الاستوديو النهاردة أو في أي ميعاد قريب؟!
- هو المفروض في فريق حاجز دلوقتي أربع ساعات ولسه مفيش أي حد منهم وصل، وعدى من وقتهم نص ساعة، فهتواصل معاهم دلوقتي

واعرف لو هما مش هيقدروا يحضروا يبقى الاستوديو فاضي وجاهز في انتظارك، ولو حضروا يبقى هتصل بيك ونرتب ميعاد تاني وأنا في كل الحالات هتصل بيك دلوقت.

ينوم: تمام أنا في انتطارك يا أستاذ...

– الصاوي مع حضرتك.

ينوم: في انتظار حضرتك أستاذ صاوي وسعيد بيك.

الصاوي: شكرًا.

ينوم: اهدا يا ابني أنت عمال رايح جاي في إيه؟

خالد: هو ما اتصلش ليه دلوقتي عدى أربع ساعات أهو متصلش ليه؟

ينوم: أهو بيرن اهدا بقا!

– آلو يا أستاذ صاوي إيه الأخبار؟

الصاوي: الفرقة اعتذرت ومش هتقدر تحضر النهاردة.. أنت قدامك قد إيه وقت وتكون عندي هنا؟

ينوم: أقل من نص ساعة وهكون عندك.

الصاوي: طب كويس أنا في انتظارك.

ينوم: تمام وأنا هتحرك دلوقتي حالًا سلام.

الصاوي: سلام.

***

ينوم: خبط يا خالد ولا دي كمان مكسوف منها؟!
الصاوي: اتفضلوا نورتوا الاستوديو.
خالد: ده نورك أنت يا سعادة البيه بس ماله كده الاستوديو بتاعك صغير ليه؟
الصاوي: صغير بس هيقضي معاك الغرض بإذن الله.
ينوم: هو أنت مالك إذا كان صغير ولا كبير أنت هتسكن فيه! ما تسكت يا عم شوية!
خالد: هههههه بيزعق داني حداية الدار يا ساعدة البيه اللي سيبهولي أبوي بس قد الحوقة دي عشر مرات، وقدام الترعة كمان إيه رأيك؟!
الصاوي: ممتاز نبقى نروح نصيف عندك!
خالد: ده أنت تشرف واحنا هنعمل معاك الواجب وهنجبهولك.
ينوم: امشي أنا وابقى أرجعلكم لما يبقى يخلصلك قصة حياته ولا إيه؟
الصاوي: لا اتفضل أنا معاك.
ينوم: بص يا خالد كلمة تاني وأنا هقطع المشروع وهضربك وأروح علشان أنت مش حاسس بالورطة اللي احنا فيها، فاقعد ساكت كده وبعد ما نخلص تسجيل نبقى نسمع قصة كفاح ولدك دي.

خالد: أنا كانت بفهمه بس.
ينوم: ولا تفهمه ولا حاجة؟ احنا جايين هنا علشان نتكلم في المشروع مش جايين علشان تسجيل قصة حياة أبوك.
الصاوي: سيبه وهو هيسكت دلوقتي، المهم أنت اتصلت بيا وموضحتليش إيه طبيعة العمل اللي أنت عايز تسجله!
ينوم: أنا هسجل برنامج إذاعي والاسكريبت معاك وأنا هسيبك تاخد نظرة عامة فيها، وبعد كده هتقدار تحددلنا أنت محتاج قد إيه وقت وفلوس في العمل!
الصاوي: تمام.
ينوم: وأنا هروح أشوف خالد أبوه عمل إيه لحد ما تخلص... قولي يا خالد أبوك.. البقرة باعها ولا لسه مخليها في الزربية لحد دلوقتي؟!
خالد: لا دي ولدت وجابت بطش؟
ينوم: يا راجل كمل كمل أنا سامعك..
خالد: ....
الصاوي: لا لا الفكرة حلوه وأنتو استغلتوها أوي كمان، بص يا ينوم أنت اللي هتسجل طبعًا؟
ينوم: طبعًا.

الصاوي: طب بص كده المشروع ده هخلصهولكم في ٨ ساعات بس.
ينوم: بس مش شايف إن ٨ ساعات دي كتير أوي يا أستاذ صاوي؟!
الصاوي: كل ما الوقت هيكون كبير ده فايدة ليكم أنتوا وفايدة للبرنامج والموسيقى، وبالنسبة للموسيقى أنا أفضل إنها تكون موسيقى غربية، وعلى فكرة مش هنحتاج مؤثرات كتير، وممكن كمان مش هنحتاجها خالص، بالنسبة بقا للفلوس أنا هاخد ٦ آلاف في المشروع ده، هتدفع نص المبلغ دلوقتي والنص التاني هتدفعه بعد انتهاء المشروع بإذن الله، وأنا منتظر من حضراتكم دلوقت الرد علشان أرتب معاكم المواعيد.
ينوم: هنفكر شوية وهنبلغك.
الصاوي: طب فكر لحد ما أنا هجهزلكم الشاي؟
ينوم: يانسون لو سمحت!
الصاوي: حاضر.
ينوم: إيه رأيك يا خالد؟
خالد: لا هو هياخد ٦ آلاف ليه؟ ما زميله كان هيخلصلنا الشغلانة دي بخمسة بس؟ يبقى ليه ندفع فلوس زيادة؟

ينوم: علشان مقدمناش حل تاني والوقت مش في صالحنا، ولازم ناخد خطوة النهاردة.. لازم.. وأنا بصراحة مش فارق معايا هياخد كام من الأساس، لكن اللي فارق معايا تلات حاجات، الحاجة الأولى إن الشخص ده احنا منعرفهوش ولا عارفين إيه طبيعة شغله ولا سمعنا عنه حاجة قبل كده، ودي أكتر حاجة قلقاني،

الحاجه التانية موضوع ٨ ساعات دول هو البرنامج وقته الفعلي ساعة، يعني هو هياخد ٧ ساعات في التسجيل والمونتاج وده وقت كبير، ومخليني حاسس إنه هو شخص لسه مبتدئ ومعندوش خبرة كافية.

الحاجة التالتة ودي المهمة، إنه لما قال على الفلوس طلب نص المبلغ حتى من قبل ما ندخل نسجل، وده معناه إنه هو مش واثق فينا وحتى الثقة دي في العمل مهمة جدًّا.

خالد: يعني نركب الوزة ونزعبر؟

ينوم: لا هنسجل علشان مقدمناش حل تاني وربنا يجيب العواقب سليمة إن شاء الله..

احنا موافقين يا أستاذ صاوي.

الصاوي: طب تمام احنا النهاردة هنسجل ساعتين ويوم الأحد في الاسبوع اللي جاي هناخد ٣ ساعات، وبكده نكون خلصنا التسجيل الصوتي ويوم الخميس اللي بعده هناخد ٣ ساعات تاني في المونتاج والموسيقى وإلخ.. تمام!

ينوم: مش الوقت ده كبير على العمل ده يا أستاذ صاوي؟!

الصاوي: ولا كتير ولا حاجة، بس يلَّا نبدأ علشان أقدر أسلمكم المشروع في ميعاده، ولو أنتوا مش مستعجلين احنا ممكن نخليهم ساعتين في كل مرة ويبقا أسلمك المشروع الأسبوع اللي بعده.

ينوم: لا الأسبوع اللي بعده إيه؟! ده احنا عايزين نستلمه النهاردة قبل بكرة!

الصاوي: وأنا عارف ومقدر ده كويس.

ينوم: طب يلَّا بينا نبدأ وناخد نبرة الصوت الأول ولا إيه؟

الصاوي: نبرت صوت إيه وكلام فاضي إيه أنت ابدأ على طول ونبرة صوتك نبقى نظبطها في المونتاج!

ينوم: بدايه مشرقة بالتفاؤل!

***

وتم الانتهاء من المشروع، وسلموه، وحصل المشروع على المركز الأول كفكرة واسكريبت، وخد المركز التاني كأداء، والمركز التالت في الإخراج، والعملية حلوت معاهم أوي، وخدوا المركز التاني على الكلية في مشروع التخرج، وبعد كده انتظر ينوم حفلة التخرج وفي يوم من الأيام جاتلوا مكالمة من الجامعة بيبلغوا بإنهم عايزين منه فلوس علشان يعملولهم حفلة تخرج تليق بمجهودهم المبذول خلال السنين الدراسية، وينوم من غير ما يفكر راح دافع المبلغ اللي اتطلب منه وهما بصراحة مقصروش معاهم وعملولهم حفلة حلوة على مسرح جامعة مصر بـ ٦ أكتوبر، وحضر جمهور كبير الحفلة وما فيهم شخصيات عام كتير وإعلاميين كتير، وحضر كمان شوية فنانين بس كان المنظر روعة بجد.

وتم تقديم الحفلة وجات الساعة اللي كان ينوم مستنيه بقاله أربع سنين، بس كانت المفاجأة ليه، إن كل الدفعة اتخرجت ما عدا ٣ بس وكان من ضمنهم ينوم، فكانوا عندهم شك وقاعدين على أعصابهم لإنهم بدأوا يخرجوا الحاصلين على امتياز لمقبول، وهما كانوا منتظرين أسماءهم في أي درجة علمية حتى ولو مقبول، لكن

محدش عبرهم وكانوا التلاتة في الترتيب قاعدين جانب بعض.. ينوم، ثم فريدة، ثم توفيق.
وكان باقي المقاعد فاضية رغم إني كنا في زحام شديد في القاعة، بس الصف الواحد اللي كان بيقعد فيه ٣ طلاب هو ده بس، وكان جواهم سؤال هو احنا ليه متخرجناش؟ والناس دي هتعمل فينا إيه؟
وزاد التواتر لما وصل للفقرة الأخيرة في الحفلة وكانت فقرة الغناء، فاستريحوا أوي لإنهم عرفوا إنهم كده مش هيتخرجوا، وقرروا يستمتعوا بالحفلة، وانتهت فقرات الغناء، وتم تكريم الشخصيات العامة والإعلامية والفنانين اللي حضروا الحفلة على مجموع وآخر أعمالهم، وفقد الأمل ينوم في التخرج.
وتم الانتهاء من الحفلة من قبل المسؤولون، ولكن مقفلوش الستار ومسمحوش لأي شخص بالخروج وخرج المسؤول وقال: الحفلة انتهت لكن فقرتنا لم تنتهِ فبرجاء الانتظار!
وتوالت المفاجآت الحفل وإذا فنانة لبنانية مشهورة واقفت على المسرح وكانت صدمة للجميع، وانهار الجمهور في التسقيف ومكنوش مصدقين اللي شايفينوا وقالت الفنانة: أنا سعيدة كتير إني أكون في وسطكم

هالحين، وأحب أشكر أعضاء هيئة التدريس كتير على الفرصة دي، واسمحولي اتكلم معاكم باللغة العربية الفصحى..

وأنا بعتذر لو في أي كلمة باللهجة اللبنانية أتت في الوسط، أنا كنت اجلس خلف الستار وكنت سعيدة بأنني سوف أصبح مفاجأة الحفلة، لكن كنت أشعر بالحزن لأني فقدت شعور الجلوس معكم طوال الحفلة، ولكن كما جعلتني الإدارة مفاجأة الحفلة، فأنا أقدم لكم أيضًا بمفاجآت الحفلة معي في ثلاث طلاب يجلسون بينكم، ولا أحد يشعر بهم، رجاءً نسقف لهم، فالثلاث هم من أتوا بي من أجلهم لكي أقدم تخريج دفعة المعيدين الجديدة بعد الانتهاء من تخريج كل دفعة الإعلام، أنا كنت حزينة جدًّا من أجل التوتر، وأقدم إليكم المعيد الأول الذي حصل على المركز الأول بتقدير عام ١٠٠ في ١٠٠ امتياز، الكل منتظر أنا أرى هذا في عيونكم، المعيد الأول هو آدم ينوم، معذرةً ينوم آدم، كلنا نحييه.. لماذا تبكي يا ينوم؟! هذه هي دموع الفرحة مثلما ما تقولوا يا مصريون.

ينوم: أكيد أكيد بستأذن أعضاء هيئة التدريس والحضور بإعطائي ٥ دقايق من الحفل علشان أقول

كلمة، وعامة أنا مش هطول عليكم، أنا استأذنت في ٥ دقايق فقط، لكن مفيش مانع في أن يكون ربع أو نصف أو حتى ساعة.. حد عنده مانع؟

- لا...

شكرًا ليكم من أجل محبتكم وأنكم عايزين تسمعوني، لكن أنا سألتزم بالوقت اللي سمحت به لي الإدارة، في البداية اسمحوا لي أن أتوجه بكلمة شكر لكل الحاضرين في القاعة، وبصفة خاص أحب أشكركم جميعكم ومش قادر أوصف لكم ازاي حضوركم فرق معايا، أشكر كل واحد باسمه، لكن للأسف الوقت المسموح به مش هيكفي مهما قلت، مش هقدر أوفيكم حقكم في الشكر..

أكيد أربع سنين دراسة كانوا صعبين جدًّا ومروا علينا كلنا بصعوبة، لكن تعب الأربع سنين اتنسى ولا كأن حصل حاجة لحظة صعودي على ذلك المسرح..

سامحوني أنني أتكلم بلسان كل الطلاب، احنا كلنا تعبنا جدًّا وكلنا ضحينا كتير من أجل الدراسة، لكن كل ده كان بسيط جدًّا قصاد إننا ندرس حاجة احنا بنحبها، الكلام ده فعلًا أنت لما تحب اللي بتدرسوا هتعمل المستحيل والمستحيل، اللي كان قدامي لما قررت إني

أدرس في كلية إعلام أن استحالة تجيب واحد من الصعيد ساكن في قرية فيها مائة من الناس اللي في القاهرة، بلد ال ٢٠ مليون، خضة كبيرة طبعًا، الشكل والدوشة والزحمة والمنظر العام...إلخ، كان صعب عليا جدًّا إني أتقلم على الوضع ده وكنت مجبور كمان إني أتعايش معاها، كانت حاجة صعبة بجد لكن بسرعة لما أتعايش مع ذلك الوضع بس ده كله ونرجع ونقول بسبب حبي لدراستي؛ ولإن أنا بحصد مجهود كلمة قولتها وأنا واقف في أول يوم قدمت في الأوراق في الكلية، وأنا لسه واقف على الباب بره قولت أنا مش هدخل أدرس في المكان ده وبس ده أنا هكون الأول على المكان كمان، ودي كانت حاجة شبه مستحيلة بالنسبالي، لكن بحب أقولكم الحب مفهوش مستحيل، الحب اللي خلاني أسافر ١٥٦ رحلة الصعيد إلى القاهرة والعكس خلال فترة الدراسة، وكانت كل رحلة بتتجاوز ال ٨ ساعات سفر بإجمالي ٥٢ يوم سفر تقريبًا، ده بقا الي هو الحب، الحب اللي خلاني أبعد عن أسرتي وأصدقائي وبلدي، كل المدة دي يخليني أقدر أقولكم إني هو ده الحب الحقيقي وكلامي ده مش معناه إني أنا الوحيد اللي تعبت في الكلية، ولا أنا الوحيد اللي

ضحيت، كلنا تعبنا وكمان في ناس تعبت أكتر مني وضحت أكتر مني كمان، وإني أنا أكون الأول ده معناه مش إني أفضل من أي حد فيكم، لا، المنافسة كانت قوية جدًّا لكن في الآخر حاجة واحدة اللي انتصرت، مش أنا، لكن الحب هو اللي انتصر، أنا آسف إني طولت عليكم كتير، أنا بعتقد كمان إني الخمس دقايق المسموحلي بيهم كمان خلاص خلصوا، والمفروض إني هنزل واسمح لحد غيري بالفرصة دي، لكن أنا نفسي أوجه رسالة بسيطة وبعدها هنزل على طول، الرسالة دي لكل واحد متواجد معانا لإن سواء كان أب أو أم أو طالب أو طالبة، أنتم هتكونوا أولياء أمور بكره، الرسالة دي للجميع اوعوا تقارنوا أولادكم بحد وسيبوهم يدرسوا الي بيحبوه، مينفعش مصر كلها تكون دكاترة ولا ظباط او مهندسين، سيبوهم براحتهم نفسنا نشوف كوادر علمية جيدة في مجتمعنا في الفترة اللي جاية، وأخيرًا بشكر كل الطلاب على تعبهم، أنا حقيقي فخور بيكم وشكرًا.

***

ووقف الجميع وسقف لينوم مرة تانية، والمرة دي التسقيف استمر لفترة طويلة، ونزل ينوم بسرعة وأخد

فريدة، وقال دي هي اللي تستحق المركز الأول.
قسقفولها هي ونزل مرة تانية من على المسرح سريعًا وفريدة تاخد التحية كاملة وجلس ينوم في مكانه وكانت عيونها لا تجف من الدموع.

الفصل الثالث عشر

مقدمة الحفل: مبهور بيكم جدًّا، نتم شباب مميزين ولديكم حضور وكريزما على المسرح، أنا شايفة فيكم مش بذور إعلامية، لا، أنا شايفة فيكم ثمرة إعلامية، وده يرجع أكيد لأعضاء عظماء مثل أعضاء هيئة التدريس اللي قدروا يجعلوا طالب مثل ينوم يقف ويتكلم، كل ده بكل ثقة وحضور، ويقدر يخطف الأنظار.. أنا بحسدك يا ينوم على كل ذلك، وبحسد أعضاء هيئة التدريس على المجهود ده، وكنت أتمنى لو أكون طالبة معاكم علشان أقدر أن أكبر بيها وأكون زي الطالب، أنا بحسدكم كتير عيني باردة عليكم وبتمنى ليكم التوفيق الدائم، لكن الوقت الحلو بيمر بسرعة دلوقتي معانا آخر معيد، والمعيد الآخير حصل على تقدير امتيار ودرجة ٩٩.٦% رحبو معي بالمعيد توفيق..

وانتهت الحفل.

وطلب مدير الجامعة التحدث مع الثلاثي الأوائل على كلية إعلام وقال لهم: موفقين دايمًا يا ابني، كنتوا وجهة

مشرفة لينا ولكل أعضاء هيئة التدريس، وكلنا فخورين بيكم ومنتظر منكم أكثر من ذلك في الفترة القادمة، وأنا واثق إني هشوف ده وواثق إنكم هتكونوا إضافة جديدة لينا ولأعضاء هيئة التدريس، منتظركم بكره إن شاء الله في مكتبي علشان أقعد معاكم وأحدد لكم الأقسام اللي هتنزلوا بها حسب رغباتكم ووجهة نظر الجامعة أيضًا، فبالتوفيق وأنتظركم بكره!

ينوم: أكيد.

فريدة: أكيد.

توفيق: أكيد طبعًا هنيجي بكره بس اسمحلي ناخد صورة للذكرى.

مدير الجامعة: طبعًا اتفضل!

***

وتم أخد الصورة التذكرية، وراح كل واحد لمنزله، وكان ينوم سعيد جدًّا بإن حقق حلم حياته وظهر حلم جديد لم يكن في تخيل ينوم، وهو التدريس، وكان عايز إنه يروح البلد علشان يحتفل مع أسرته بالنجاح ده، لكن قال إنه المفروض يستنى لحد ما يقعد مع مدير الجامعة بكره، وبعدين روح عشان احتفل نجاحي مع أسرتي ويقولهم المفاجأة الكبيرة اللي هتصدمهم بإنني بقيت

معيد في الجامعة، وقعد ينوم حد نص اليل ومكنش عارف ينام من الفرحة، فقرر النزول للشارع علشان يستمتع باليوم كله من غير نوم، واتمشى ينوم في شوارع المحروسة وقال: بتتغير الأيام والشهور والسنين، لكن الأماكن مبتتغيرش، لإن الجمال الداخلي هو اللي ينضح على الجمال الخارجي، فاوعى تستنى إن تغير الأماكن دي أبدًا حتى لو تغيرت قرون ومش السنين هتبقى القاهرة جميلة دايمًا.

وجلس ينوم على النيل لحد شروق الشمس، وبعدين قام وراح للكلية وهو في كامل صحته ونشاطه ومماليه السعادة الغامرة والتفاؤل، وقابل في الكلية توفيق وفريدة اللي كانوا جايين بدري هما كمان، لكن الميعاد مجاش، فقرروا يروحوا يقعدوا مع بعض ويشربوا بعض المشروبات، وقال توفيق: خلاص اتخرجنا وبقينا دكاترة، بس بقولكم إيه.. أنا مش حابب موضوع التدريس خالص بس هعصر على نفسي ليمون علشانكم أنتوا بس .

ينوم: لا متجيش على نفسك خالص احنا أساسًا منعرفكش، عايزاه في حاجة ده يا فريدة؟!

فريدة: لا.

ينوم: طب يلا يا حبيبي شرفت منشوفكش في حاجة تاني يلَّا يا بابا روح شوف أنت عايز تشتغل إيه!
فريدة: لا سيبوه يا ينوم شوية عايزة أعرف هيضحي علشانا بإيه تاني!
توفيق: شكلكم مش مصدقين!
ينوم: خالص وأنتِ؟!
فريدة: ولا أنا.
توفيق: لا أنا بتكلم بجد، أنا مش عايز أكون دكتور أو معيد، أو حد من ضمن أعضاء هيئة التدريس، أنا مش شايف نفسي في المكان ده، أنا شايف نفسي في تقديم البرامج والشهرة والنجومية، أنا مينفعش أكون دكتور خالص، الوجه دي حرام يدرس دي وجهه قنا وقريب أوي هتشفوه.
فريدة: نشوفك ملفوف في قرظاس لب اتلم يا توفيق، وعيش الواقع اللي أنت فيه!
توفيق: أنا مش عارف أنتوا مش مصدقيني ليه، أنا بابا كلم امبارح مدير قناة LTO وأنا خلاص هروح بعد يومين أقعد مع فريق العمل ونحدد ميعاد عرض البرنامج.
فريدة: بالسرعة دي؟ ده احنا لسه متخرجين امبارح!

توفيق: طبعًا بالسرعة دي وأكتر كمان، ده أنا بقولك بابا هو اللي كلمه، يعني يقدر في ثانية يقفلهم القناة ويشردهم كلهم ولا أنت إيه رأيك يا ينوم؟!
ينوم: أنا؟
توفيق: أيوة أنت يا عم أنت روحت مننا فين؟
ينوم: لا أنا معاكم.
توفيق: طب رأيك أقدم برنامج ولا أضعط على نفسي وألبس نضارة كبيات وأقعد أدرس لطلبة وأنا مش حابب مجال التدريس أساسًا.
ينوم: أنت سمعت الكلام اللي أنا قولته امبارح في الحفلة أكيد مش هقولهولك تاني، لكن شوف أنت بتحب إيه وممكن تكون إضافة حلوه فيه وامشي فيه وكده كده المجالين مفتوحين قدامك في أي وقت، بس نصيحة جرب التدريس أنت مش هتخسر حاجة!
توفيق: مش خسارة بس أنا معنديش وقت علشان أجرب، وأجرب ليه ما الأمر محسوم أنا من الآخر مش هدفن نفسي في التدريس واستنى كل اخر شهر علشان أقبض شوية ملاليم، ولكن أنا عايز أتنفس كده وأمسك الأخضر واركب العربية واشتري الفيلا والمعجبين من هنا وهناك ونلعب بقا.

ينوم: ربنا يكرمك يا ابني!
توفيق: وانت!
ينوم .انا إيه؟!
توفيق: وأنت مقربتش تقدم حاجة برضو ولا إيه؟! ده أنا التالت وخلاص هقدم برنامج، ما بالك بالأول! أنت راسم على الوزارة ولا إيه؟
ينوم: لا أنا الحمد الله مش معايا واسطة علشان تشغلني ولا محتاج واسطة أساسًا، أنا هكمل في مجال التدريس لحد ما تيجيني الفرصة، وحتى لو مجتش أنا أساسًا مبسوط في مجال التدريس.
توفيق: أدينا هنشوف ونشوف بعد سنة هيكون معايا كام مليون معجب وكام مليون بيتابعوا كل خطواتي وشوف نفسك!
ينوم: لا شوف نفسك أنت هتعمل كد إيه! ومش هقولك هستنى لحد ما تيجيني الفرصة وأنا هعمل كده اللي أنت هتكون عملته بأضعاف اللي هكون اكتسبته من العلم أكتر واشتغلت على نفسي أكتر.
فريدة.أنتوا هتتخانقوا ولا إيه؟

ينوم: لا طبعًا ده حوار، والحوار اللي يقلب بخناقة في سواد من الأول من كل طرف، لكن أنا وتوفيق بنتناقش بس.
توفيق: ليه وأنا لما اتخانق هتخانق مع معجبيني؟ ده أنا أبقى إعلامي مش كويس!
ينوم: حبيبي أنا هكون من أشد المعجبين بيك، بس أنت قدم حاجة مفيدة وجديدة واحنا كلنا هنكون بندعمك ونشجعك.
توفيق: بس الواسطة مطلوبة أكيد.
فريدة: ما تقفلوا الحوار ده بقا هو قالك مش عايز واسطة وهبني نفسي بنفسي، أنت بتفتح الموضوع تاني ليه؟
توفيق: لا أنا مش بفتح الموضوع تاني علشان ينوم!
فريدة: طب بتفتحوا ليه؟
توفيق: علشان الملاك البريء الي مبيحبش الواسطة، اللي خاله باباه امبارح كلم مدير الجامعة بعد الحفلة علشان ينزلك معيدة في الإذاعة وأنتِ خارجة صحافة، يا ابني المجال ده كله وسايط وعمرك ما هتوصل لحاجة ولا عمرك هتعمل حاجة من غير واسطة، أنت

عايش في بلد كلها ماشية بالواسطة، حتى الملاك البريء جايب واسطة علشان يغير المجال.
فريدة: طب خلصت كدة؟! أنا هتكلم أنا خليت بابا يكلم مدير الجامعة علشان أنا حابة مجال الإذاعة أكتر من الصحافة، وعندي إحساس إني هكون في الإذاعة أحسن بكتير، وأنا هبدأ من الصفر، فدي متبقاش واسطة علشان أنا هبدأ الطريق من الأول، لكن الواسطة هي اللي بتهدد الناس إنهم لو مشغلوش ابنهم هيقفلهم القناة. الواسطة هي اللي بتخليك تطلع على نجاح غيرك وأنا مش طالعة على نجاح حد، أنا بدأت من أول الطريق.. فهمت؟!
توفيق: ومين قالك إنك مش طالعة على نجاح حد؟ أنتِ طالعة على نجاح ينوم لإن حضرتك هتدخلي المجال مع ينوم وأنتِ لسه معندكيش خبرة في المجال، فده هيقصر مع ينوم وهيكلفه مجهود زيادة علشان يعوض الوقت اللي حضرتك هتكوني مقصرة فيه لحد ما توصلي لنفس مستواه.
ينوم: ملكش دعوه أنت ده شرف ليا، والإذاعة كلها إني فريدة هتكون معانا في المجال، وعلى فكرة فريدة مش هتقصر في حاجة، ده بالعكس ده ممكن تغطي عليَّ

كمان، وساعتها هي اللي هتكون عليها تستحملني لحد ما أوصل لمستواها لإن الدراس حب من علم!
توفيق: لا الدراسة دي مش حب دي قصة حب شكلها.
ينوم: ده اسمه احترام رأي الغير يا إعلامي يا كبير مش حب.
توفيق: ما أنا عارف هو في حد برضو هيحب فريدة من الأساس.

***

وجري توفيق وجريت وراه فريدة علشان تضربه على الكلام اللي قاله، وإذا تأتي سكرتيرة مدير الجامعة علشان تطلبهم لإن وقتهم حل، وهذا كان المنقذ بالنسبة لتوفيق من إيد فريدة؛ لإن فريدة كانت هتقضي عليه، آه نسيت أقولكم فريدة معاها حزام أسواد في الكراتيه، فرحم توفيق وراحوا كلهم لمدير الجامعة!

***

المدير: أبنائي الأعزاء، أتشرف بيكم من خلال درستكم معانا خلال الأربع سنين الماضية، ونظر لتوفيقكم العالي فقررنا أنا ومجلس الإدارة بتعيينكم معيدين معانا في داخل أقسامكم اللي كنتوا بتدرسوا فيها، وبحسب أقسامكم قررت الجامعة الآتي:

واحد، تعين الطالبة فريدة في قسم الإذاعة كمعيدة مع الأستاذ الدكتور مدحت رئيس قسم الإذاعة بالجامعة.
اثنين، تعين الطالب توفيق بقسم الإعلام كمعيد مع الأستاذ الدكتور منصور رئيس قسم الإعلام بالجامعة، وأتمنى لكم التوفيق الدائم، تقروا تتحركوا دلوقتي وتسيبوا ينوم!

***

وكان ينوم سعيد جدًّا لإن ميزة مدير الجامعة عن الباقي وسابهم يمشوا وقعد ينوم معاه، وكان شايف إن ده شيء مميز وتقدير للمجهود اللي بذله، وكان متوقع إنه يتناقش معاه لاختيار القسم المناسب ليه ولا وإنه ميفرضش حاجة عليه قسم زي اللي فرضه على زملائه، ودي كانت وجهة نظر ينوم، ولكن اللي حصل كان غير كده إطلاقًا.

***

مدير الجامعة: أنا مقدر تعبك ومجهودك العالمي، وازاي أنت كافحت وجيت من الصعيد واتعلمت وتعبت لحد ما وصلت للمركز الأول على الجامعة، أنا مقدر ده كويس.

ينوم: شكرًا لحضرتك يا دكتور وكلامك ده بجد وسام كبير يضيفلي أنا وتاريخي القادم، ويارب أكون عند حسن ظنك الفترة القادمة وهبذل كل ما عندي علشان مخيبش ظن حضرتك.

مدير الجامعة: بالتوفيق الدائم يا ابني لكن أنت ملكش مكان معانا!

ينوم: مش فاهم حضرتك تقصد إيه! ازاي بالتوفيق وملكش مكان؟! حضرتك ممكن تفهمني أنت بتقصد إيه؟!

مدير الجامعة: بقصد إنك مش هتتعين معانا معيد أنا كانت قادر أقولك كده قدامهم، لكن أنا قدرت مجهودك وقولت مينفعش أجرحه قدام أصدقائه واعتبرتك زي ابني وأنت لزم تعتبرني زي باباك وتسمع كلامي!

ينوم: أسمع كلامك؟! اممم طب ممكن تقولي ازاي يا دكتور يا محترم تعين المركز التاني والتالت معيدين والمركز الأول تقوله ملكش مكان معانا؟! ازاي يا دكتور؟!

مدير الجامعة: قسمك مفيهوش مكان ليك!

ينوم: لكن في مكان لولاد الناس اللي معاهم وسايط !

مدير الجامعة: احترم نفسك أنت مش عارف أنت بتكلم مين يا ولاد ولا علشان اعتبرتك ابني هتتكلم معايا بالبجاحة دي.. اطلع بره!

ينوم: أطلع بره؟! أنت بتطردني ازاي مش من حقك أنا ليَّا حق وهطالب بيه وهشتكيك وأنا معاك والزمن طويل، وأول شكوى هتكون لربنا لإن ربنا ميرضاش بالظلم، ربنا اللي أنت متعرفوش أنت رجل ظالم

وهحترمك بس علشان سنك مش أكتر، لكن أنا ميشرفنيش إنك تعتبرني زي ابنك ولا يشرفني أعتبرك زي أبويا، أنا أبويا راجل محترم وشريف، لكن أنت مش راجل من الأساس، مين كاسر عينك يخليك تعمل كده؟ أنت آخر حاجة تعرفها عن الرجولة كانت في الكتاب.

مدير الجامعة: أنا لحد دلوقتي مقدر انفعالك وطيش الشباب اللي أنت فيه، اطلع بره علشان دقيقة تاني وأنت مش هتعرف أنا هعمل فيك إيه!

ينوم: ولا هتعرف تعمل حاجة تاني ما أنت خلاص جبت أخرك ودمرت مستقبلي، هتقدر تعمل إيه تاني أكتر من كده، حسبي الله ونعم الوكيل فيك وفي كل واحد ظالم زيك وفي اللي مسكك المنصب ده!

مدير الجامعة: هي حصلت إنك تحسبن فيا كمان.. يا أمن يا أمن.. ارموا الطالب ده بره زي الكلب وميدخلش الجامعة تاني ليه لأي سبب من الأسباب.

ينوم: هي حصلت زي الكلب يا دكتور؟! لا يا شباب سيبوني أنا همشي بكرامتي، لكن الكلب ده يا دكتور اللي أنت عايز ترميه بره هيندمك على كل كلمة قولتها.

مدير الجامعة: أنتوا لسه هتسيوه يتكلم خدوه ارموه بره الجامعة.. وهقولك كلمة أخيرة، أنت تروح بلدكم وتشوفلك كام حمار على كام بقرة وتقعد معاهم، لكن لو شوفتك في القاهرة تاني أنا اللي هندمك على اليوم اللي أنت فكرت في تنزل القاهرة، روح يلَّا البلد دي مش بلادك ولا بلد الأشكال اللي زيك!

***

والأمن شالوا ينوم والدكتور بيتكلم وأخدوه ورموه، وكان توفيق وفريدة بيجروا وراء الامن وهما شايلين ينوم ليرموه بره لمعرفة السبب، والأمن مرضاش يقول السبب ولا ينوم اتكلم معاهم ووقف تاكسي بسرعة وركب وقال له على طريق البيت، وهو طول الطريق بيعيط بحرقة، حتى تأثر سواق التاكس من العياط، وقال له سائق التاكسي: ربنا يصبرك والبقية في حياتك كلنا هنموت يا صديقي!

ينوم: بس أنا معنديش حد ميت.

سائق التاكس: محدش مات وعامل ده كله ليه يا صديقي بس؟ أنا مش عارف مشكلتك إيه لكن هقولك نصيحة.. متبكيش غير على شخص عزيز مات بس، علشان دي الحاجة الوحيدة اللي مش هينفع ترجع تاني،

لكن أي حاجة تاني على الكوكب ده ممكن ترجعلنا تاني، سواء علاقة حب أو فلوس أو شغل أو أو أو، ده كله ممكن ترجعه تاني فمتبكيش على حاجة من دي خالص، وطول ما فينا النفس يا صديقي هتقدر تعمل الي احنا عايزينه، فسيبها على اللي خلقك وهو هدبر هلك.

***

فكلام السائق ريح ينوم بعض الشيء، ولكن مستمرش لإنه لما راح للمنزل لقى نفسه بيعيط الليلة كلها وقال: كنت امبارح أسعد إنسان في العالم، ودلوقتي أنا أحزن إنسان في العالم؛ لإن لا السعادة هتستمر ولا الحزن أيضًا هيستمر طول العمر.

ونام ينوم مع أول شعاع من الشمس وهو دموعه على وجهه، ولما استيقظ قرر إنه يروح لبلده لإنه كان عارف كويس بإن الشيء ده الوحيد اللي هيخرجه من الحالة اللي هو فيها دلوقتي، واتوجه لمحطة القطر، ولحسن الحظ وجد حجز على قطر مكيف يخرج بعد ساعتين، فقال: هروح علشان أشتري أكل للطريق. وهو كان عارف كويس بإنه هياكل الأكل طول الطريق.

ولكن مشي وبعد وقت كتير قدام محلات الطعام مش بيشتري حاجة، ورجع للقطر ومعاه إزازة مايه فقط.
وركب ينوم القطر وتحرك به وقال ينوم: يا مسافتي الطويلة كنتِ قصيرة أيام دراستي، فليه تطولي انهاردة؟
ولما كان هو بيعيط وهو بيتكلم رن موبايله، وإذ رقم غريب يتصل به.

- ازيك يا ينوم هو ينفع كدة تمشي امبارح من غير ما نفهم إيه اللي جرا معاك؟

وكان ينوم من كتر البكا والحزن مش بيميز مع مين يتكلم، فقال له ينوم: مين معايا؟
توفيق: يا عم أنا توفيق أنت لحقت تنساني!
ينوم: لا طبعًا يا توفيق أنساك ازاي بس؟ معلش علشان أنا في القطر فمش قادر أميز صوتك.
توفيق: في القطار؟! أنت بتعمل إيه؟
ينوم: براجع المنهج يا توفيق.
توفيق: طب ما أنت عسل أهو وبتعرف تذاكر من ورانا كمان، بقولك إيه.. إيه رأيك أنا اتفقت أنا وفريدة هناخدك ونخرج احنا التلاتة ونعمل حفلة بسيطة في أي

مكان أنت هتختاره يا عم علشان تعرف أنت غالي على ناس قد إيه؟!

فريدة: تقصد إيه يا توفيق؟

ينوم: هي فريدة معانا في المكالمة ازاي؟!

توفيق: آه دي مكالمة جماعية حاجة جديدة كده أنت متعرفهاش، وعلى فكرة هي مكلفة بس يلَّا ياعم علشان تعرف بس إنك أنت غالي علينا قد إيه، ولا إيه يا فريدة ساكتة ليه؟

فريدة: مستنية لما حضرتك تخلص برودك ونعرف المهم، الأول قولي يا أستاذ مشيت ليه امبارح زعلان وبتدمع؟

ينوم: دي دموع الفرحة مش أكتر، لكن أنا مش زعلان.

توفيق: وبرضو دموع الفرحة هي اللي تخلي الأمن يطردك بره!

ينوم: معلش يا توفيق لما اتطرد مرة من الأمن إيه اللي هيجرى؟ ما هما بقالهم أربع سنين بيرحبوا بيا، جات على المرة الوحيدة اللي طردوني فيها وهتكلم!

فريدة: ينوم أنت مخبي علينا حاجة؟

ينوم: عمري ما اتعود أكذب، لكن المرة دي هكذب عليكم وهقولكم مفيش حاجة.
فريدة: لا في، والأحسن إنك تقول لينا علشان نقف معاك ونساعدك.
ينوم: للأسف مش هينفع يا فريدة خالص، والأحسن ليكم انكم متعرفوش، بس أنا بتمنالكم التوفيق الدائم بإذن الله وربنا يكون معاكم الفترة اللي جاية وشكرًا على اتصالكم.
توفيق: يا عم أنت هتقفل معانا المكالمة ولا إيه؟ لا يا حبيبي مينفعش، أنا لازم أعرف ده الفضل ممكن يموتني لو معرفتش إيه اللي مزعلك وإيه اللي خلى الأمن يطردك بره، رد يا ينوم ولا أنت مش عارف ترد وخايف؟
ينوم: لا قادر أرد وقادر أعمل كل حاجة، لكن مش الوقت المناسب علشان أرد في دلوقتي.
توفيق: شكلك زعلت ولا إيه؟ أنا بستفزك بس علشان تقول مش علشان تزعل، لكن قولي هنخرج فين النهاردة علشان نحتفل بالتخرج يا ينوم.
ينوم: اخرجوا أنتوا واحتفلوا، لكن أنا مش هقدر آجي معاكم علشان مسافر دلوقتي.

فريدة: بالسرعة دي؟ طب ما تحاول تراجع لو أنت لسه مبعدش من القاهرة ونحتفل النهاردة وتبقى تسافر بكره براحتك.

ينوم: للأسف كان نفسي، لكن لازم أروح علشان احتفال مع أسرتي وعيلتي كلها، وهما مستنيني كمان.

توفيق: هو أنت لازم يعني تروح النهاردة؟ ما أيام ربنا كلها واسعة ملقتش غير النهارده؟ إيه هتعملي إيه يا فريدة؟

فريدة: لا أنا مش هخرج النهاردة.

توفيق: شايف يا عم ينوم أهو الخرواجة باظت.

ينوم: لا ولا باظت ولا حاجة أنتوا اخرجوا النهاردة، وأنا وعد مني أول لما ارجع تاني القاهرة هتصل بيكم ونخرج مع بعض إن شاء الله!

توفيق: هو أنا مش عارف أقولك إيه غير حسبي الله ونعم الوكيل فيك.. بوظت الخروجة اللي عامل اظبط فيها بقالي تلت ساعات، تعب عمري وشقاية راح علشان حضرتك خدت قرار مفاجئ وعايز تروح علشان الطبل والمزمار البلدي اللي هيكون مستنينك أول لما تنزل من القطر.

ينوم: لا مش لدرجة دي، لكن هي بتكون عادات وتقاليد في البلد إن كل شخص بيحصل على شهادة بيحتفلوا بيه.

فريدة: يعني أنت احتفلوا بيك لما خدت الشهادة الثانوية؟

ينوم: أيوة احتفلوا بيا لما أخدت الشهادة الثانوية وهيحتفلوا بيا دلوقتي علشان أخدت الكلية، وكمان شوية هيحتفلوا بيا لما أخلص جيش، كمان احنا عندنا شهداء يعني احتفال حتى ولو كانت شهادة معاملة أطفال.

توفيق: طب ما حلو الناس اللي بتتلكك دي علشان تفرح.

ينوم: لا احنا مبنتلككش علشان نفرح، احنا دايمًا فرحنين.

توفيق: طب يا عم ربنا يفرحكم كمان وكمان، المهم أنت راجع تاني امتى؟

ينوم: قريب خالص أخلص بس وأرجع على طول، وقبل ما أرجع هتصل بيكم إن شاء الله!

توفيق: إن شاء الله، بس بعد ده كله مش عايز تقولنا أنت كنت زعلان ليه امبارح؟

ينوم: ياريت كان ينفع.
توفيق: طب توصل بالسلامة، وأول لما ترجع القاهرة تاني تبقى تكلمني علشان نخرج مع بعض.
ينوم: أكيد يلَّا سلام.
توفيق: سلام.
فريدة: سلام.

***

ومرضاش ينوم يتكلم معاهم في اللي حصل له، لإن إذا اتكلم كان هيجرح مشاعر فريدة، وهتحس بالذنب الدائم تجاه ينوم طول العمر، فمقلهومش وقال إن اللي حصل حصل، فالكلام مش هيفيد، فسابهم يعيشوا حياتهم في سعادة وميكومش عقبة في حياتهم، ويعيشوا من غير الإحساس بالذنب في حق ينوم، وبعد وقت مش كبير لكنه كان طويل جدًّا على ينوم، وصل ينوم لبيته مرة تانية.
وكان في انتظاره والدته ووالدته واخواته، وكانوا في سعادة كبيرة جدًّا بينوم، وكانت السعادة دي مأثرة جدًّا في ينوم، وده ساعده على إنه ينسى أحزانه اللي مر بيها بعد دقائق من دخول البيت وسط أسرته، وعرف جيدًا بإن مفيش سعادة حقيقية إلا مع أسرته، ونام ينوم

حتى جه الصبح وصحيوا أسرته بدري علشان يجهزوا المنزل حتى يستقبل الزوار اللي هييجوا، مجاش حد طول اليوم، وفي المساء احتفولوا بيه إخواته وأمه وأبوه فقط، فاندهش ينوم من اللي حصل وشك أنه مكروة من عيلته، وعاد الحزن لينوم مرة تانية وبعد أسبوع من احتفال ينوم بالتخرج مع أسرته، جت ابنة عمه لهم مع زوجها وأولادها لتبارك له على النجاح، وكانت ابنة عمة قاطعة مسافة كبيرة جدًّا علشان تيجيلهم وتشاركهم الفرحة، وده فرح ينوم.

وقال: مش هستنى من أي شخص إنه ييجي.

وندم ينوم جدًّا وقال: محدش هيحبلك النجاح غير الناجحين اللي زيك، والفاشلين بردو عايزينك أنت تكون مثلهم ولا يتمنون لك النجاح، وقرر ينوم إنه يدور عن عمل علشان يعمل بشهادة مثل باقي الطلاب اللي كانو معاه، وكان عليه إن يسافر للقاهرة علشان يدور عن العمل.

ولكن مكنش معاه فلوس علشان يقدر يسافر بيها يدور على الشغل في القاهرة، فقرر الاتصال ببعض من الزملاء اللي كانوا شغالين معاه في شركة المقاولات وقت فترة الدراسة علشان يبحثوا له على عمل معاهم.

وبعد أيام اتصل بيه أحد من الزملاء وقال له: ابسط لقتلك شغل معايا.

ينوم: تمام إيه الشغل وبكام؟

- مساعد كهربائي ب ٨٥ جنيه في اليوم، وبعد البدلات والحوافز هتعمل كده ١٠٠ جنيه في اليوم.

ينوم: كويس خالص، امتا ممكن آجي علشان استلم الشغل؟

- تعالى من بكرة لو حبيت؟

ينوم: تمام أنا هكون عندك بكرة.

- بالسرعة دي عايز شغل؟

ينوم: مش عايز أقعد في البيت أكتر من كده.

- طب تعالى!

ينوم: تمام بكره هكون عندكم ومعلش تعبتك معايا.

- ولا تعب ولا حاجة بس متتأخرش مستنيناك بكره.

ينوم: ربنا يسهل سلام.

- سلام.

وقرر ينوم السفر مرة تانية إلى القاهرة عشان يعمل كمساعد كهربائي وليس كمعيد في الجامعة، وكانت أيام عمل ينوم صعبة جدًّا عليه، ولكن كان مجبر على كده، فكان يعمل ينوم من الساعة السابعة صباحًا، وحتى الساعة الثانية عشر يالليل وكان عداد الساعات اللي كان شغال فيها كتير جدًّا، ولكن قبل ينوم بالوضع ده لإنه يحتاج المال علشان يكون معاه خلال رحلة البحث عن العمل، وبعد أن كمل ينوم أربعين يوم في العمل ساب ينوم العمل لإنه حصل على الفلوس اللي هيقدر يساعده في فترة البحث عن العمل وقرر إنه يدور عن عمل جوه مجاله على الإنترنت، وقدم السيرة الذاتية الخاص بيه اللي أكتر من جهة إعلامية، وكان الكل يقول هيتم التواصل معاك عن قريب واستني التواصل مع من قبل أي جهة لمدة ١٠ أيام، ولكن دون جدوى، ففكر إنه لا ميستناش وقت تاني، والمفروض إنه يكلم نفسه اللي كل الأماكن الإعلامية عن العمل، وقرر بردو إنه يبدأ بمجال الصحافة ومش الإذاعة، لإنه كانت عقداته هي الصحافة اللي خرجته من مجال المفضل فقال: يا مجال خرجتني من مجالي، يا وطن بلا علم يمشي تايه بين الأوطان هيشهد العالم إن يرفع

علم الوطن أعلى من كل الأعلام، وهرجع مرة تانية لوطني اللي اطردت منه، ولكني مش هرجع لوحدي، هرجع ومعايا العالم الآخر.
وهو منكوس الرأس، وكان يقصد بمنكوس الرأس بأنه هيكون علامة مميزة داخل مجال الصحافة، وبعد كده يرجع مرة تانية لمجاله المحبوب وهو الإذاعة بعد أن يكون عمل كل شي في مجال الصحافة.
وراح ينوم للجرائد الحكومية يبحث عن العمل، ولكن كان الطريق مغلق أمام ينوم، ميأسش ولا استسلم، وبدأ يدور في الجرايد، فالمجال مفتوح بعض الشيء لأنهم كانوا ياخدوا منه السيرة الذاتية، ولكن كان للأسف يقولوا إنه هيتم التواصل معاه، ولكن ده كان بيديه أمل وقرر إن يذهب للجرايد المحلية والحزبية علشان يلاقي حد التواصل معاه من قبل الجرايد الخاصة، ولكن لم يتوفر له العمل حتى داخل الجرايد المحلية.
لكنه لم ييأس ويحاول أكثر من مرة، ويروح لجرائد كثيرة، فكان بيخرج من منزله في الساعة السابعة صباحًا لحد الساعة الرابعة عصرًا لكل الجرايد اللي قدم بها السيرة الذاتية علشان يشوف تم الرد ولالا عليه، فهو كان عارف إن ده مش هيجيب فايدة، ولكن

كان بيقول إنه لازم يعمل اللي عليه والباقي على ربنا، فهو يرى تعبي وهيجازيني عليه، وأنا واثق في كده.
واستمر ينوم على الوضع ده أكتر من شهر حتى تعود عليه كل موظفين الاستقبال داخل كل الجرائد، لإن كان بيروح ليهم كل يوم وفي يوم تعب ومقدرش يروح في اليوم ده للجرايد، فجاله اتصال هاتفي من رقم غريب ودار الحوار كالتالي:

- آلو.

ينوم: آلو.

- أستاذ ينوم معايا؟

ينوم: اتفضل يا فندم.

- فينك يا راجل مجيتش لية النهاردة؟

ينوم: مين معايا؟

- أنا أسامة من الجريدة، وحبيت أطمن عليك لإنك مجتش لحد دلوقتي إيه خير يعني مش عوايدك إنك تتأخر.

ينوم: خير إن شاء الله بس أنا مجهد شوية.
أسامة: لا ربنا يقويك أنا حبيت أطمن عليك بس.
ينوم: شكرًا ليك يا أسامة، وشكرًا على سؤالك وأنا سوف أمر عليك بكره بإذن الله!

أسامة: مستنيناك بكرة لكن أنا حابب أنصحك نصيحة لوجة الله!
ينوم: اتفضل طبعًا أنت أخ كبير وشرف ليا إني أسمع نصيحتك.
أسامة: واسمع بقا كلام أخوك الكبير، أول حاجة أنا مقدر مجهودك اللي أنت بتعمله كل يوم ده ومبسوط من إصرارك إنك بتروح كل يوم هنا وهناك وبتلف على كل الجرايد علشان تلقى فرصة، وده كله حلو خالص، لكن أنا هقولك الخلاصة في كلمتين، الشغل في الصحافة محتاج واسطة لكن غير كده انسى ولا عمرك هتتعب في أي مجال الصحافة من الأساس ده حتى عامل النظافة اللي في الجريدة متعين بواسطة، ما بالك اللي عايز يتعين صحفي بقا لازمله واسطة وواسطة حلوة كمان، وسيبك أنت إنك الأول على الجامعة والكلام المكتوب على السيرة الذاتية ده مش هيتبص عليه من الأساس من غير واسطة من الآخر من غير واسطة يا صاحبي السيرة الذاتية بتاعتك مش هتخرج من عندي غير على الزبالة، وأنا آسف إني بقولك الكلام ده علشان الكلام ده ممكن يحبطك، لكن دي الصراحة يا صاحبي وسامحني في أي كلمة قولتهالك

يمكن جرحتك من غير ما أقصد، لكن أنا زي ما وضحتلك أنا مقدر تعبك وأنت لازم تقدر إني الكلام ده أنا قايلهولك مش علشان أحبطك ولا أكسرك ولا أي حاجة، أنا قايلك الكلام ده علشان أعرفك المجال ده ماشي ازاي.

ينوم: لا لا أنت ولا جرحتني ولا أحبطني ولا حاجة، أنا مقدر كلامك ده كويس، وعلى فكرة أنا مقصرتش في مجهود كل يوم بنزله إطلاقًا، كفاية إني اتعرفت على شخصية ممتازة زيك، وده يعتبر لي مكسب وأحسن ١٠٠ مرة من الشغل، وأنا من الأول كنت عارف إني مجال الإعلام سواء صحافة أو إذاعة أو تلفزيون محتاج واسطة، لكن أنا قولت أجتهد شوية يمكن ربنا يكرمني من غير واسطة، وأنا واثق ومتأكد إني مش هحتاج واسطة حتى لو أنا والعالم كله متأكد، واثق إني مش هشتغل من غير واسطة، لكن طموحي وأحلامي بيقول غير كده خالص، فأنا همشي ورا طموحي وأحلامي شوية لحد ما ربنا يكرمني واشتغل.

أسامة: ربنا كبير، وطول ما أنت بتقول إن ربنا واسطة ليك ومتكل عليه استحالة يرفضلك طلب، بس أنت صلي وخليك واثق فيه، وبجد يا ينوم أنت إنسان ممتاز

وأنا أتشرفت إني عرفتك، وأنا واثق انك ربنا هيكرمك، بس متنسنيش!
ينوم: أنساك ازاي يا أستاذ أسامة، ده حتى معرفة الناس كنوز وأنا استحالة أنساك إن شاء الله!
أسامة: وأنا كمان مش هنساك خالص، وعلشان تعرف إننا احنا ولاد بلد وجدعان ازاي، أنا بكرة هسلملك السيرة الذاتية بتاعتك وسط أورق الوسايط اللي خارجة لرئيس التحرير، ولو كان ليك فرصة أنا هكلمك وده وعد مني وأنت اوعدني إني الكلام اللي قولتهولك ده محدش يعرفه غيرك علشان لو حد شم خبر بس أنا ممكن اتفصل من الشغل نهائي، لإن السير اللي خارجة بكرة دي جاية من الوزارة، وطبعًا أنت عارف.
ينوم: أكيد ووعد مني محدش هيعرف الكلام ده خالص، وشكرًا ليك بجد على تعبك وعلى كلي اللي أنت هتعمل علشاني.
أسامة: الشكر لله واحدة وإن شاء الله خير يا ينوم!
ينوم: خير يا أستاذ أسامة وربنا معاك سلام.
فارتاح ينوم بعض الشيء، ولكن الارتياح ده موقفش عنده وقرر إإنهن يستمر في الذهاب كل يوم اللي الجرايد علشان يشوف لو أتاحت له الفرصة ولالا،

ولكن كان يذهب لكل الجرايد ما عدا اللي كان بيشتغل فيها أسامة؛ لإن كان عارف كويس بإن أسامة عمل معاه كل ما في وسعه داخل الجريدة، وإذا أتحات له الفرصة هيتصل بيه أسامة، فكان مطمن وواثق بأسامة وده خلاه غير متردد على الجريدة اللي كان يعمل بيها وبقى يروح كل يوم لكل الجرايد كل يوم في يوم في يوم في يوم في يوم.. إلخ.

ولكن كان كل ده دون جدوى، وإذا كل يوم يسحب ينوم من رصيده من المال والمال كان ينقص بسرعة جدًّا بس سبب المواصلات الكتيرة اللي كان يخدها ينوم خلال اليوم لإن المسافات بين الجرائد مش قريبة إطلاقًا، وبعد أيام ليست بقليل، أوشك ينوم على الانتهاء من رصيده وقال: ازاي لم يتوفر لي عمل خلال الأسبوع، يجب عليَّ أن أرجع مرة تانية لشركة المقاولات وأعمل لمدة تانية علشان أحصل على مال آخر يكمل معي ما بدأته، وإذا وهو يفكر في الأمر ده يتصل بيه أسامة..

أسامة: ابسط يا سيدي هو حد قدك دلوقتي!

ينوم: إيه سر سعادتك دي اللي أنت بتكلم بيها دي؟

أسامة: لقتلك شغل معانا في الجريدة.

ينوم: أنت بتهزر!
اسامة: لا بتكلم بجد.
ينوم: الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله.. ألف حمد وشكر ليك يا رب.
أسامة: أيوة كده ابسط كده وهننتظرك بكرة الصبح علشان عندك مقابلة مع رئيس التحرير علشان يشوفك ويحددلك القسم اللي هتنزل في الجريدة.
ينوم: أنا مش مصدقك يا أسامة، أنت بتتكلم بجد ولا بتهزر معايا.
أسامة: لا بجد وهتيجي بكرة وهتشوف ده بعينك.
ينوم: إن شاء الله بكره الصبح هكون عندكم.
أسامة: هننتظرك سلام.
ينوم: سلام.
ونام ينوم الليلة دي وهو سعيد واستيقظ بدري علشان يذهب للجريدة وراح هناك واستنى في الجريدة وقت كتير، وجه الوقت اللي يدخل فيه ينوم لرئيس التحرير، وبعد طول انتظار استمر لأكتر من ست ساعات دخل ينوم لرئيس التحرير وأعجب رئيس التحرير بلباقة ينوم بالكلام وطريقة حواره ومظهره العام، فقرر بإنه المفروض إنه يكون داخل قسم الفساد الإداري، وكان

أصعب قسم داخل الجريدة، فسعد ينوم بده وقرر إن يبذل كل ما في جهده لكي يصل إلى أكبر نجاح ممكن وراح ينوم للقسم وتعرف على الصحفي الموجودين داخل القسم وبدأ في فترة التدريب، واللي مدتها ست أشهر تدريب، وبعدما أنهى ينوم فترة التدريب عرض ينوم مرة تانية على رئيس التحرير، علشان يمضي على الأوراق الخاصة بيه ويضاف رسميًا للجريدة وفي المقابلة ولقى طريقة الحوار مع رئيس التحرير اختلفت ١٨٠ درجة، فشك ينوم بإن حركة أسامة قد كشفت وبعد كده اتأكد لما رفض التوثيق من قبل رئيس التحرير- فمثل ينوم بإنه مندهش بده وقال: ليه؟ وليه بعد ست أشهر؟ ليه مش في البدايات الرفض؟ ليه حضرتك خليتني أكمل فترة التدريب طول ما حضرتك عارف إنك هترفضني.

وقال لرئيس التحرير: أنت مترفضتش ولكن القسم مزدحم فلما يتوافر لك المكان سوف يتم التواصل معاك وسوف تكون من أول الموجودين لإنك تجاوزت فترة التدريب بنجاح وده هيكون إضافة لسيرتك الذاتية الخاص بيك داخل الجريدة، هيساعدك إن تكون لك

معانا فرصة قريبًا جدًّا، وأتمنى لك التوفيق طول الفترة القادمة لحين إن نتلاقى مرة تانية عن قريب.
ينوم: شكرًا يا فندم.
وكان ينوم عايز أن ينهي الحوار مع التحرير سريعًا، فمدخلش معايا في مناقشات أو اختلافاتـ بل استسلم ينوم للوضع الحالي وراح سريعًا علشان يطمن على أسامة لإنه كان يهتم كتير ومرفدش أسامة من عمله، فعرف ينوم من الاستقبال إن أسامة اجازة فاتصل بيه واطمن عليه.
وقال له أسامة: عرفت بإني خطتي اتكشفت ومقولتلكش، فممكن يعدوها ويعينوك نظرًا لمجهودك ونجاحك في فترة التدريب، فآسف!
فرد عليه ينوم وقال: متتأسفش يا أستاذ أسامة، فأنت فعلت كل ما في وسعك وشكرًا لك، وأنا كنت مهتم جدًّا بإنه ميحصلكش شيء يضرك في شغلك!
وقفل ينوم المكالمة ومزعلش ومشي ينوم من الجريدة وهو سعيد لإن لم يفعل أي ضرر على أحد طول الفترة السابقة.
وبعد تلت شهور مر ينوم على كل الجرايد بصفة يومية، وبعد ست أشهر من التدريب داخل الجريدة فقد

ينوم الأمل نهائيًا بإنه هيعمل يوم داخل مجال الصحافة، فقرر الاستسلام في مجال الصحافة نهائي وقرر إنه يرجع لمجاله الأساسي وهو الإذاعة، وكانت الإذاعات اللي في مصر قليلة جدًّا وكلهم في مكان واحد، فكان من السهل على ينوم إنه يقدم السيرة الذاتية الخاصة بيه في كل الإذاعات في يوم واحد.

وقال ينوم إنه مش هيستنى حد يتواصل معاه وهيرجع لبلده، ولكن المرة دي هتكون مختلفة، لإنه هيعمل مشروع في بلده ومش هيضيع وقته مرة تانية وقرر إن يفتح مكتب دعاية وإعلان، وقدر ياخد غرفة في منزله بعيدة تمامًا عن الأصوات المزعجة.

وكانت الغرفة هادية جدًّا فبدأ يفكر ينوم بإنه يعمل جزء من الغرفة استوديو إذاعي، وتم العمل على الفكرة وقدر إنه يعزل الصوت تمامًا بين الاستوديو ومكتب الدعاية والإعلان في تلت أيام بس، وبمواد بسيطة وغير مكلفة وعمل ديكور لاستوديو ليبقى استوديو إذاعي كما كان يحلم به.

ولكن الاستوديو كان غير مرتب له من قبل ما ينوم يعمله، ولكن ده اللي حابه، وكان عايز إنه يتفرغ لإستديو فقط ويتدرب فيه ولكن كان عارف كويس إنه

وهو داخل الاستوديو يقدر إنه يتدرب فقط وميقدرش إن يبث منه، لإنه معندهوش وصلة للبث، وقال: كويس إني شغال في مكتب الدعاية والإعلان، وفي أوقات فراغ اليوم اتدرب في الاستوديو وبدأ في تجهيز مكتب الدعاية والإعلان ودخل ينوم على الإنترنت وبحث على المواقع اللي توفر له المعدات وطباعة الأوراق وجهاز لاب توب وأوراق وأحبار، وكل ما يخص الطباعة وكان ميعاد توصيل الحاجة ١٠ أيام، وكانت فترة كويسة ليتدرب فيها ينوم في الاستديو، وكان طول العشرة أيام بيقعد في الاستديو لعدة ساعات متواصل يوميًا، وبدأ ينوم في العمل في الدعاية والإعلان لمنتجات وعمل لفتات وكروت شخصية، وكانت أول حملة إعلانية له هو حملة دعاية للمكتب الخاص بيه، وأصبح المكتب والاستوديو هم غرف الأحلام بالنسبة لينوم، وتزيد الساعات اللي كان يجلس فيها ينوم في الغرفة لتتجاوز ال ١٢ ساعة في اليوم الواحد.

وكان ينوم سعيد بالغرف أكتر من سعادته في يوم تخرجه، وبقت الغرف كل شيء في حياة ينوم وبدأ في فتح المكتب واستمر في التدريب وهو منتظر العمل اللي هييجي له لعمل الدعاية والإعلان له، وبعد شهر

ومجالهوش عمل، ولكن مر الشهر على ينوم كإنه يوم واحد.
وبعد طول انتظار جاله أول عمل ليه، وكان في اليوم جه خال ينوم وأمه قالتله إن المفروض ينزل يسلم عليه، فكان ينوم مشغول شوية، ولكنه راح وسلم عليه، وكان خاله معاه ضيوف ودار الحوار بينها كالآتي:
ينوم: منور يا خالوا.
عادل: ده نورك يا حبيبي عامل إيه أنت والمشروع بتاعك عامل إيه؟
ينوم: الحمد لله يا خالوا كله كويس بس لسه مجاش شغل لحد دلوقتي.
عادل: لا متقلقش ده العادي بتاع أي مشروع في الأول كله لزم يبقى كده، المهم أنت عندك طابعة ألوان؟
ينوم: آه موجودة.
عادل: طب كويس أنا هاجي أطبع عندك كام ورقة دلوقتي.
ينوم: للدرجاتي أنا حياتي صعبة عليك لا لا يا خالو أنا مش متسول علشان أصعب عليك وتعطف عليا وتيجي تطبع عندي ورق، أنا استحالة أقبل إنك تعطف عليا أو تبصلي بنظرة شفقة!

عادل: برفو يا حبيبي حلو أوي الفيلم الهندي ده بس ميكلش معايا.
ينوم: يعني مقتنعتش؟
عادل: ولا حركت نقطة من مشاعري.
ينوم: طب تمام اعمل حسابك بقا التصوير الورقة الألوان ب ٥ جنيه، والأبيض والأسود بنص جنيه، علشان متجيش تصور وتقولي معلش مش معايا فكة، وشغل القرايب ده ميكلش معايا، أنا بقولك قبل ماتطلع علشان الشغل بتاعي مفهوش قريب يا كابتن.
عادل: هي حصلت؟! لا عرفتِ تربي يا أختي.
سوسو: ده الواد بيهزر معاك ما أنت عارفه بيحبك وبيحب يهزر معاك المهم مقولتليش تشربه إيه!
عادل: أنا هشرب شاي والضيوف اللي معايا هتشربوا إيه شاي برضو، يبقى كده اعمليلنا أربعة شاي وشوفي أنتِ ويوم هتشربوا إيه!
ينوم: أنا هشرب ينسون وياريت تطلعيه على فوق وبعد إذنكم أنا يدوب اطلع علشان عندي شغل ولازم اخلصوا، وأنت كمان يا خالوا خلص مع ضيوفك، وأنا مستنياك فوق ماما تعالي علشان أساعدك.
سوسو : حاضر جاية.

ينوم: مين دول؟
سوسو: ضيوف خالك وجايين يقعدوا شوية.
ينوم: وضيوف خالي لزم يكونوا بنات، مفهومش ولا راجل أنا شاكك فيهم.
سوسو: شاكك في خالك اللي مربيك يا ينوم؟
ينوم: ولامربيني ولا مربيه، أنا طالع اخلص اللي معايا وهما براحتهم ياكش الأوضة تولع بيهم كلهم ومتعمللش أي حاجة أنا مش عايز أشرب حاجة.
سوسو: أنت زعلت؟
ينوم: لا مزعلتش ولا حاجة بس أنا مستعجل معايا شغل ولازم يخلص النهاردة ادعيلي!
وراح ينوم الاستديو وجلس يسمع الموسيقى ويتصفح الملفات الخاصة في اللاب توب.
عادل: الله الله لله.. بسم الله مشاء الله إيه الجمال والحلاوة دي كلها أنت عملت ده كله ازاي؟
ينوم: ده أقل شيء ممكن أعمله، اتفضل استريح!
عادل: لا بس الفكرة حلو برافو عليك كلفتك كام الموضوع ده؟!
ينوم: كلام بسيط يعني مش زي ما أنت فاكر المهم تشرب إيه، أنت أول مرة تشرفني في الاستديو!

عادل: استوديو ولا مكتب ما ترسيلك على حال!
ينوم: الاتنين في مكان واحد المكان اللي حضرتك اللي أنت فيه ده وعجبك ده الاستديو لكن المكان الي بره ده هو المكان الخاص بالدعاية والإعلان.
عادل: وأنت بتعرف تعمل إيه بقا؟
ينوم: كل حاجة، كل اللي ممكن تتخيله هنا بنعمله، بنصمم لافتات وبنطبع كروت شخصية ومعايدات، بالإضافة إلى إننا بنطبع كروت المناسبات، سواء كانت سعيدة أو حزينة وكمان بنطبع ورق بجميع الإمدادات وأبيض وأسود كمان، وبنطبع أقلام ومخدات وتشرت ومجات.. وإلخ.
عادل: كل ده؟
ينوم: لا ده في حاجات تانية كتير، بس أنا اللي محبتش أطول عليك بس تشرب إيه؟
عادل: لا أنا لسه شارب شاي ومش هقدر أشرب حاجة تاني؟
ينوم: طب الحمد الله علشان أنا مكنتش هعمل حاجة ادخل في الشغل وانجز يا خال!
عادل: طب خد يا لمض صور الكتاب ده!

ينوم: إيه الكتاب القديم ده.. ده حتى مكتوب بلغة أنا معرفهاش، خد خد روح شوف أنت هتولع فيه ولا ترميه علشان ده خسارة في الطباعة!
عادل: أنا مش بهزر دلوقتي هتصوروا ولا أروح أصوره بره علشان أنا محتاج النسخة دلوقتي.
ينوم: في إيه يا دولة مش كده.. زعلت ليه مرة واحدة، كده أكيد هصورهولك أنت عايز تصور الكتاب كله ولا عدد صفحات معينة.
عادل: لا احنا هنطبع شوية صفحات من جوه الكتاب!
ينوم: طب وضحلي أنت عايز تطبع إيه!

***

وواضح لينوم الصفحات اللي عايز يطبعها، وبدأ ينوم بتشغيل الطباعة ولما كان يقرب الكتاب للطابعة كان يشعر بأشياء غربية بعض الشيء.

***

ينوم: إيه الي في الكتاب ده بس يا خالوا؟ أنا كل ما أقرب الكتاب للطباعة جسمي بيقشعر وحاسس بحجات غريبة إيه في إيه؟
عادل: حاسس بإيه؟ حاجات غريبة بطل الوهم ده ده كتاب صلوات بس قديم شوية.

ينوم: يعني مفهوش حاجة علشان أنا حاسس إني في حاجات كتير بتقولي متطبعش الكتاب ده هتندم.
عادل: اطبع يا ابني أنا خالك واستحالة ازيك وطلع الأفكار الوحشة ده بره دماغك الكتاب مفهوش أي حاجة!
ينوم: تمام تمام يا خالوا متتعصبش أنا هطبعهولك حاضر.
وبدأ ينوم بالدوس على زر الطابعة، وقبل أن تخرج أول ورقة كان جسم ينوم يهتز جدًّا، وكانت كل ثانية تمر عليه وكأنها سنة.
عادل: مالك يا ابني هي الطابعة بتكهرب ولا إيه؟
ينوم: لا لا مش بتكهرب ولا حاجة خالص أنت عايز مني حاجة تاني؟
عادل: مالك يا ابني أنت بتكلمني بالطريقة دي ليه؟
ينوم: أنا مش عارف ليه بس كل اللي عارفه دلوقتي إني جسمي كله بيترعش ومش قادر اتلم على أعصابي، المهم خد أهم الورق اللي أنا طبعته عايز حاجة تانية!
عادل: لسه في صفحتين عايزين نطبعهم.

ينوم: صفحتين إيه تاني اللي عايزني أطبعهملك؟ ده أنا طبعت دول وحصلي ده كله، ما بالك لو كملت هيحصل فيه إيه؟ خد كتابك ده من قدامي واطلع بيه بره يا خالي، هي ركبي بتعمل كده ليه إيه في إيه؟

عادل: إهداء مفيش حاجة بص أنت هتطبعلي الورقتين الآخرنيين دول وأنا هحسبك حساب حلو وعمرك ما كانتت هتحلم بيه.

ينوم: حساب إيه؟ خد اللعنة دي واطلع بيها بره.. بره مش عايز أشوف وشك قدامي اطلع بره!

عادل: لاحظ إنك بتكلم خالك!

ينوم: ولا خالي ولا عايز أعرفك اطلع بره بدل ما أقتلك!

عادل: هي حصلت لكده؟!

وخرجت والدته على صوتة لإنه كان صوت عالي جدًّا، وأسرعت والدته في الصعود وهي تسمع ينوم وهو يطرد خاله.

سوسو: إيه يا ينوم بتطرد خالك ليه هي دي تربيتي ليك؟

ينوم: أيوة بطرده لازم يطلع بره ماما علشان خاطري مشيه من هنا.. أنا بموت دلوقتي أبوس على إيدك خليه يمشي وسبوني لوحدي!
سوسو: إهداء.. إهداء تعالى يا خوي ننزل وأنا هخرجلوا تاني وأعرف منه إيه الموضوع؟
ومشي وينوم راح ليقفل الباب ولكن الباب اتقفل لوحده من قبل ما يقفله..
يصرخ بأصوات لا يعرف مصدرها ولا معناها!
ينوم: اع ع ع با ة ه ه ه خ خ خ خ ا ا ا ا ا ا!
وكانت الأصوات سريعة جدًّا وطار ينوم للخلف لحد ما نزل على الكرسي والأصوات تزيد واستطاع أن يسمع ينوم الأصوات..
وصرخ ينوم وأغمى عليه، وراح له والدته وخاله وكل الموجودين على صرخته، ولما وصلوا إليه صدموا صدمة كاملة، الغرفة مقلوبة ووقفوا مذهولين على الباب، ومحدش عرف إنه يدخل من بشاعة المظهر، المكان بقى خرابة وفي لحظة سألوا في ينوم والكل مبقاش شايف ينوم، لإن كان ينوم فاقد الوعي تحت المكتب والكتب كان مقلوب عليه، بالإضافة إلى اشياء تانية.

وكان المكان كله داخل الغرفة مقلوب ما عدا المكان اللي كانت عليه الطابعة، هو المكان الوحيد اللي متحركش من مكانه ومحصلوش حاجة.
ولكن شاف ده غير عادل، ولما شاف قال ينوم في الغرفة تحت حاجة، المفروض إن نخرجه دلوقتي من الأوضة وبسرعة.
ودخل عادل وضيوفه وولده وكانوا بيدوروا عنه زي المجانين، ولقته أمه ونادت على عادل وخرجته ونزلته وهو فاقد الوعي.
سوسو: بسرعة يا عادل وقف عربية بسرعة علشان ننقله المستشفى.
عادل: مستشفى إيه ده بيهزر هاتي أنتِ شويت مية ساقعة بس وأنا هوريكِ إنه بيهزر.
ورش الميه على ينوم وهو يقول كلام، فصحي ينوم.
ينوم: آه بردان بردان غطوني غطوني بسرعة هموت من البرد.
وكان عايز ينوم إن تنشق الأرض وتبلعه من شدة البرد، أمه غطته بأكتر من بطانية، وكان جسم ينوم كالتلاجة ودرجة حرارته تحت الصفر، واتغطى ينوم وقدر إنه يستريح، ونام ينوم أكتر من ١٢ ساعة على

نفس الوضع، فمتحركش يمين ولا شمال، وصحي ينوم في الصباح وكان اليوم كأي يوم عادي له جلس مع أسرته بعض الوقت وتناول الفطار كما كل يوم.
وبعد كده راح ليصعد لفوق، ولكن مسابوش أسرته الصعود ومسكوا به وقال له: المفروض تحكيلنا إيه اللي حصل معاك امبارح في الاستديو وبعد كده هنسيبك تطلع وكان ينوم ميعرفش إنهم بيتكلموا على إيه، لإن ينوم كان فاكر إن كل ده حلم ومش حقيقي، وإن الاستديو كما كان، وكان يسمع ينوم الصوت اللي كان يحذره من قبل إن يطبع الكتاب، وكان يسمعه يتكلم معاه وإنه كان قاعد معاهم وبيسمعه هو واحد وهو يقول له مش هسيبك يا ينوم أنت اللي بدأت وجبتنا من وسط عشيرتنا، يبقى تستحمل باب جهنم اللي أنت فتحته.
فقال ينوم لباباه: بابا ممكن تجبلي برشام صداع علشان عندي صداع صعب ومش قادر اتكلم، ويماما هاتيلي كوباية ماية علشان اشرب البرشامة.
وهو مكنش عنده صداع، ولكن كان يخف عليه حمولة المسكة اللي كان ممسوك منها من أربع أشخاص لشخصين بس، وهما اخواته الصغار، فانفك منهم ينوم

بيسهولة وطلع يجري لفوق وقال: محدش يطلع ورايا لو حد طلع أنا هموت نفسي وأنا هشوف إيه اللي حصل دقيقة وارجع أقولكم على كل حاجة، وأقولكم إيه اللي حصل معايا، فياريت محدش يتحرك ويجي ورايا!
وراح ينوم بسرعة وطلع الاستوديو، ولما وقف على الباب عرف بإن اللي شافه مكنش حلم، ولكنه حقيقة.
وقعد يقول: إيه اللي حصل ده من إيه ده ومين اللي عمل ده كله؟ ليه يا رب ده كله ليه؟ أنا عملت إيه علشان يتعمل فيا كل ده ليه؟ ده استحالة يرجع زي ما أنا تاني أبدًا، تعب عمري راح الحاجة الحلوة الي في حياتي راحت أنا هموت، هموت!
وبدأ يخبط ينوم راسه على الحيطة وفجأة الطابعة تطبع ورق من غير ما يقترب منها، فساب ينوم الحائط واقترب من الطابعة، وإذا الطابعة تطبع الأوراق بالألوان وكانت تطبع بطريقة سريعة جدًّا، راح ينوم يغلق الكهرباء عليها حتى تتوقف، ولكن متوقفتش.
اندهش ينوم ومقدرش إنه يتحرك بعد كده، لإنه عمل كل اللي يقدر يعمله، ومبقاش معاه حاجة تانية يعملها، وكان ينظر للأوراق وهي تخرج من داخل الطابعة ومطبوعة باللون الأسود، وبعد ما انتهت الطابعة من

كل الأوراق اللي بداخلها، وكان بداخلها ٥٠٠ ورقة طبعت في أقل من خمس دقايق، وبعدها كانت تخبط الطابعة لحد ما انفجر الحبر من داخل الطابعة وانتشر على الحائط مكونة كلام بلغة غريبة لا يعرفها ينوم، وكان اللغة مثل لغة الكتاب، فعرف إن مين هو السبب الرئيسي، فنزل سريعًا وراح للمطبخ وخرج السكين من هناك وقال لأمه بعد دقايق هتسمعي خبر أخوكِ، ومسكوه بعنف ومنعوه من الخروج من المنزل، وبعد محاولات كتيرة للهروب منهم مقدرش، حتى ربطوه بأحبال على سريره، لإنهم عرفوا كويس إنه لو خرج ينوم وهو في الحالة دي، فمن المؤكد إن يقتل خاله.

ينوم: فكوني طيب وأنا مش هعمل حاجة.

آدم: لا مش هفكك علشان تتربى شوية.

ينوم: طب ربيني بأي طريقة غير إنك تربطني زي الأسرة كده.

آدم: لا هو ده عقابك وأنا مش هفوقك غير لما تتربى علشان الواضح إني أنا معرفتش أربيك.

ينوم: لا ربتني وعلمتني إني استحالة أسيب حقي مش ده علمك ولا أنا غلطان عجبك اللي حصل من تحت راس عادل، ده حلم عمري اتحول لصفيحة زبالة

ومحدش حاسس بيا وصاحب المصيبة قاعد في بيته بياكل ويشرب ونايم مرتاح، وأنا قاعد هنا بموت يرضيك أنت الكلام ده أنت ربتنا على كدة ربتنا إننا نسيب حقنا ربتنا إننا نضيع تعبنا وشقنا على الفاضي، ربتنا إننا مندفعش على حاجاتنا، أقول إيه ولا إيه بس.

آدم: لا أنا مربتكش على كده لكن ربيتك إنك تحترم الكبير وربيتك يعني إيه خالك مش واخد السكينة وطالع تموته خالك ده مش عنده بيت وعيال ذنبهم إيه، عيالوا يتربوا أيتام من غير اب بسبب عيل طايش زيك كل حاجة يا بني بتتاخد بالهدوء وبشويش، ومش كل حاجة تاخدها بدراعك حق هتاخده بعقلك هتاخدوا بحب الناس ليك واوعى تاخد حقك في يوم بالكره أو بالضرر على حد فاهم يابني!

ينوم: فاهم يا بابا شوف أنا هديت ازاي وبقيت بسمع الكلام، فوكني بقا وأنا مش هتكلم خالص.

آدم: لا أنا مش هفكك غير لما أروح لخالك واعرف إيه الي حصل منه وبعد كدة آجي أفكك لو خالك غلطان! لكن لو أنت اللي غلطان هتفضل بايت كده لحد الصبح.

ينوم: بابا مفيش حد هيقولك إنه غلطان.. لازم يطلعني أنا اللي غلطان وأنا كده حقي هيضيع، أرجوك يا بابا خدني معاك!
آدم: امممم أخد معايا بس بشرط.
ينوم: موافق على كل الشروط.
آدم: بص أنا هاخد معايا بس تبقى راجل متربي وهادي ومتتكلمش غير لما أقولك وحسك عينك تغلط في خالك سواء قدامي أو من ورايا واوعى توجه لخالك كلام مش كويس وأنت قاعد هقوم أضربك قدام خالك ومش هقول إني احنا ضيوف عند حد لا.
ينوم: حاضر يا بابا مش هتكلم خالص بس خدني معاك
وكان يبعد منزل عادل عن منزل آدم مسافة لا تتجاوز النصف كيلو متر، فمكنش بعيد عنهم وسريعًا ما وصل ليه ودخلوا البيت وجلسوا.
عادل: تشربوا إيه؟
آدم: هاتلي شاي وهات لينوم يانسون أو نعناع،
ينوم: أنا مش هشرب حاجة ولا جاي علشان أشرب أنا جاي أقول كلمتين ومروح تاني هات الورق اللي أنا صورته يا خالي.
عادل: هتعمل بيه إيه؟

ينوم: عايزه!
عادل: مينفعش.
ينوم: يعني إيه مينفعش الورق ده أنا اللي صورته وأنا عايزه!
عادل: وأنا قولتلك مينفعش.
ينوم: طب يا دولة وحيات غلاوة الاستديو عندي اللي أنت دمرتهولي لهدمرلك حياتك طول ما أنا عايش.
آدم: احترم نفسك ده الكلام اللي احنا اتفقنا عليه قبل ما نيجي يا ينوم!
عادل: متزعقش فيا يا آدم واهدى بس كده وكل الي عايزة هعملهوله واللي اتكسر يتصلح.
ينوم: أنا ولا إهداء ولاحاجة يا دولتي أنا كلامي خلص لحد كدة.
وخرج ينوم ووقف على الباب وقال أنا مروح والورق يرجع مع بابا يا عادل علشان لو مرجعش هتعيش ندمان طول عمرك على اللي هعمله فيك زي ما أنت هتعيشني ندمان طول عمري على الاستديو اللي أنت دمرتهولي وغلق الباب بهدوء ومشي ينوم وساب أبوه وخاله يتحدثوا مع بعض.

آدم: إيه يا عادل الواد ماله بيك في إيه وإيه موضوع الورق الي بيتكلم عليه ده؟
عادل: والله يا آدم ولدك ده ممثل روعة وليه مستقبل في التمثيل، الورق الي بيتكلم عليه ده ورق مفهوش أي حاجة، كل اللي في هو شوية صلوات وأهو شوفه!
آدم: بس ده مكتوب بلغة غريبة أنا مش فاهمها.
عادل: الورق معاك أهو خدوا ووديه لأي حد يفهم في الكلام ده وهو هيقولك إيه الكلام الموجود فيه، ولو قالك إني في حاجة اللي هتمر بيه أنا هنفذهولك وأنا مش فاهم ولدك مكبر الموضوع كده ليه.. إيه اللي حصل لده كله؟!
آدم: الاستديو اللي تعب فيه وعمله اتدمر وأنت لما كنت في البيت ليه أنت الوحيد الي مطلعتش علشان تبص إيه اللي فوق مش اللي كانت بتصرخ دي أختك والواد ده كان ابن اختك مخرجتش ليه؟!
عادل: ازاي مخرجتش؟! أنا كنت أول واحد فوق وأنا اللي شايله ومنزله معاهم من فوق، وأنا اللي مفوقه!
آدم: ما أنا عارف انك أنت اللي فوقته، بس ازاي كانت بتفوقه وكانت كوباية الشاي في إيدك وأنت كنت طالع سريع علشان الصويت، وشلت ينوم ونزلت بيه

وكوباية الشاي لسه في إيدك متكبتش ولا أنت سبتها من إيدك.

أنت اتكشفت يا عادل!

البت الصغيرة اللي كانت مع الضيوف قالت إنك أنت متحركتش من الأوضة من الأساس، وهما لما خرجوا وطلعوا قاعد أنت مع البت ورسمتلها على إيدها رسمة سمكة وعليها عين إنسان تحب أجبلك البت لحد عندك وأختك لما نزلتوا بيه قالت إنك كنت واقف عند باب الحمام، وفجأة بتبص عليك لقيتك خارج من الأوضة ومعاك كوباية الشاي وبتصنت عند الحمام ومشفتكش، لكن مركزتش علشان الصدمة.

عادل: أنا معرفش على الموضوع ده حاجة، أنا كنت فوق معاهم يعني بالعقل مش هكون فوق معاهم وتحت بردو ليه وأنا مخاوي ولا إيه!

آدم: دي حاجة يعرفها ربنا، هات الورق أنا هوريه لحد يفهم وأشوف في إيه، ولو لقيت في أي حاجة يبقى قول على نفسك يا رحمن يارحيم، علشان ده ابني الكبير يا عادل واللي هيفكر زيه أنا هولع في حتى لو كان خاله فاهم ياعادل، وأنت عندك ولاد وعارف معزة الضنا عامل ازاي!

عادل: يا سبحان الله أنا مش فاهم أنتوا مكبرين الموضوع أوي كده ليه؟ ده ابن أختي وأنا خاله، يعني في مقام ولدي يا آدم وأنا استحالة ازاي ولدي يا آدم مهما حصل عيب عليك الكلام اللي أنت قولته الورق آه في إيدك روح بيه لي أي حد أنت تختاره وقوله الورق ده فيه إيه، ولو قالك في أي حاجة أنا مستعد أنفذ اللي أنت هتقوله حتى لو هجيلك شايل كفني، لكن لو قالك الورق مفهوش أي حاجة رجعوا تاني ومتدهوش لينوم علشان ولدك عايز يحرق الورق والورق ده مكتوب في صلوات وحرام يتحرك.

آدم: ربنا يسهل استذان أنا علشان أودي الورق ده لحد يقولي إيه اللي في والحق ارجعلك تاني قبل ما الشمس ما تغيب.

عادل: تشرف في أي وقت.

وراح آدم اللي شخص يعرف في الصلوات وطرق على الباب.

- إيه النور ده آدم بنفسه تعالى اتفضل البيت نور اتفضل يا آدم.

آدم: يزيد فضلك يا صاوي لكن أنا مش جاي أضايف، أنا عندي ورق وعايزك تعرفلي في إيه بس!

صاوي: طب تعالى ادخل نشرب الشاي ونشوف الورق.. الطريق يا جماعة.
آدم: لا خلي أهل بيتك مرتاحين زي مهما واعتبر شايك وصل وزيادة، بس عايزك تطمني على الورق ده بس علشان مستعجل وأنا ابقى اجيلك نقعد مع بعض ونشرب الشاي براحتنا.
صاوي: ورِيني يا سيدي الورق الي محيرك ده.. بص الورق ده من كتاب صلوات الكتاب ده من سنة ٥٠٠ قبل الميلاد، يعني الكتاب ده من أواخر الحضارة الفرعونية القديمة والكتاب ده كان مكتوب باللغة الفرعونية وفي سنة ١٩٥٢ م في واحد ترجمة وكاتب منه عشر نسخ باللغة اليونانية مع إني كان من أصل عربي، لكن مرضيش يترجمه للغة العربية وترجمة لليونانية ودي النقطة الوحيدة اللي محدش قادر يفهمها لحد دلوقتي ليه هو ترجمة لليوناني، وهو من أصل عربي وبيتكلم عربي، فكان من الأسهل لي إنه يترجمه للغة العربية أسهله وهو بيكتب في النسخة العاشرة موت نفسه بعد ما خلص آخر سطر في الكتاب، وبعد ما مات اتباعوا العشر نسخ ككتاب عادي علشان مكانش حد فاهم في إيه وبعد بكده في سنة ١٩٩٠ م

وقع الكتاب في إيد مغامر يوناني عربي وقرر إنه يترجم الكتاب، وقبل ما يترجم أول صفحة المغامر ده مات، ولحد دلوقتي هو بلغة اليونانية ومحدش قادر يترجمة إلى أي لغة تانية.

آدم: طب فهمني الورق ده مكتوب في إيه؟

صاوي: بص علشان أنا ابقى صريح معاك أنا مبفهمش يوناني، اللي بيفهم يوناني عادل نسيبك ودهولوا وهو أكيد هيفهمهولك.

آدم: يعني الكتاب ده مفهوش أي ضرر؟!

صاوي: لا ولا ضرر ولا حاجة، ده مجرد كتاب صلوات عادي كانوا بيستخدموه القدماء المصريين في عبادتهم للشمس، يعني مفهوش أي حاجة خالص وده الاي أنا أعرف عن الكتاب، لكن في حاجة النسخة العاشرة دي النسخة الوحيدة اللي فيها اللعنة علشان مكتوب حبر الكتاب بالحبر، ومضاف على دم الكاتب يعني النسخة العاشرة مكتوبة بحبر ودم الكاتب، لكن متخفش النسخة دي محدش لقيها ومختفية نهائي.

آدم: طب شوف الورق ده من أي نسخة!

صاوي: الكتاب شكله من النسخ الأولى علشان مكتوب بألغاز.. يلَّا اديك عرفت كل حاجة على الكتاب يلَّا ندخل نشرب الشاي.
آدم: لا الشاي ده خليه وقت تاني معلش علشان الحق أودي الورق ده لصاحبه وأخلص كام مشوار تاني علشان ألحق أروح قبل المغرب، معلش يا صاوي تعبتك معايا.
صاوي: تعبك راحة يا آدم واحنا أصحاب ولا أنت نسيت أيام زمان، فاكر يا آدم، فاكر أيام المدرسة واحنا كنا بنهرب من الحصص ونروح نحضر فيلم هندي.
آدم: ياه دي أيام تتنسي طب أنت فاكر لما..
قعدوا يستعيدوا ذكريات الطفولة أكتر من ساعتين وهما واقفين على الباب ومملوش أبدًا، وبعدين راح ادم لعادل..

– تق تق.

عادل: مين؟
آدم: افتح يا عادل!
عادل: تعال ادخل يا آدم!

آدم: لا خد آه أنا وديته لحد وقالي إنه مفهوش حاجة، وبالنسبة لينوم أنا هروح أربيه كويس وهخليه يجي يعتذرلك.
عادل: ولا تربيه ولا عايزه ييجي يعتذرلي يا آدم.. احنا أهل ومفيش بين الأهل اعتذار وأنا مقدر اللي هو فيه ومقدر حماس واندفاع الشباب اللي هو فيه ده، بس أقول هيطلع لمين أكيد لأبوه.
آدم: لا الخال والد برضو يا عادل، يعني أكيد طلعلك أنت.
عادل: سواء طلعلي أو طلعلك متكلموش أول لما تروح، وقدر اللي هو في وحط نفسك مكانه، ده لسة شاب يا آدم والشباب لازم تغلط وغلط الشباب مبتتحسبش يا آدم، والله الفقري ده فكرني لما كنا لسه شباب برضو كنا بنعمل عمايل أكتر من كده بكتير، لكن ربنا كان بيسترها معانا، وآهو كبرنا وهدينا ادعيلوا أنت بس ربنا يهديه!
آدم: يا رب ومعلش عطلتك وعملتلك إزعاج، لكن أنت أكتر واحد عارف معزة الضنا بتبقى عاملة ازاي!
عادل: عارف طبعًا ومقدر ده.

آدم: لكن قولي الرجل اللي أنا أديته أوراق علشان يقراه قالي إنه مبيعرفش يقرأ يوناني، لكن هو طمني إني مفيهوش حاجة، لكن معرفش الورق في إيه.. الله صحيح يا عادل هو الورق ده مكتوب فيه إيه؟

عادل: بص يا سيدي ده كتاب صلوات للشمس شروقها وغروبها وزي ما أنت عارف إن المصريين القدماء كانوا بيعبدوا أي حاجة، حتى الشمس والقمر والنجوم والرمل والبقر والأصنام والشجر، وعبادات تانية كتير قوي، وكل واحد كان بيعبد اللي هو عايزه، فده كتاب خاص بعابدين الشمس.

آدم: طب أنت مالك ومال الكلام ده؟

عادل: حب استطلاع وتعليم لغات، ده الكتاب اللي مش عجبك ده هو اللي علمني اللغة اليونانية.

آدم: طب كويس إنك اتعلمت منه حاجة يا عادل سلام.

عادل: سلام إيه الجماعة بيجهزوا العشاء دلوقت استنى خمس دقايق ونتعشى مع بعض.

آدم: لا لا متتعبش نفسك في الخمس دقايق دول أكون أنا وصلت لحد البيت، وأنت عارف إني مبحبش أكل وأنا بعيد عنهم، وهما كمان مستنيني دلوقتي علشان نتعشى مع بعض، فاعذرني المرة دي!

عادل: طب استناك بكرة أنت وأختي والأولاد تيجوا نتعشى مع بعض.
آدم: ربنا يسهل سلام.
عادل: سلام.
ورجع آدم البيت وقابل سوسو..
سوسو: إيه عملت إيه؟
آدم: يعني هكون عملت إيه؟ أخدت الورق من أخوكِ ووديته لحد تاني علشان أعرف فيه إيه!
سوسو: وقالك إيه؟
آدم: قالي مفهوش أي حاجة.
سوسو: طب طول مفهوش أي حاجة أومال المخروب اللي كان عامله ابنك اتبهدل ازاي كده؟ أنا قلبي تعبني على الواد أوي يا آدم!
آدم: يعني أنا اللي قلبي حجر ما أنا كمان قلبي تعبني عليه برضو، لكن في إيدي أعمل إيه وأنا معملتوش؟ أخدت الورق واديته لحد تاني علشان أعرف في إيه، وكنت واخد قرار اني لو لقيت في الورق حاجة أنا مكنتش هرحم أخوكِ أبدًا، لكن للأسف طلع الورق مفهوش حاجة.

سوسو: طب طول ما الورق ميفهوش حاجة إيه اللي حصل للأوضة بتاعت الواد دي اتقلبت في خمس دقايق؟! ولو أنت عايز تقلبها كده عايز مش أقل من ساعة علشان تعمل فيها اللي حصل ده كله!

آدم: وأنا كان في إيدي أعمل إيه؟ أروح أقتل أخوكِ ولا إيه؟

سوسو: تقتل أخويا ليه ده يتحرق الواد وله تمس شعره من أخويا.. ده أخويا!

آدم: طب كويس إنك عارفة إنه أخوكِ!

سوسو: بس عايزة أفهم ازاي ده حصل والورق مفهوش حاجة؟

آدم: بصي أنتِ شكلك زي ولدك مبتفهميش حاجة، أنا عملت اللي عليا والورق مفهوش حاجة، ولو مش مصدقاني أهو أخوكِ عندك روحي اسأليه وافهمي منه، لكن المهم عندي دلوقت العشاء جاهز ولا لسه مفكرتيش تعمليه من الأساس من التفكير في موضوع ولدك؟!

سوسو: لا العشاء جاهز اطلع هات أنت ينوم وقوله أمك عملالك العشاء اللي أنت بتحبه!

آدم: ينوم ينوم!

ينوم: محدش يدخل أنا عايز أقعد لوحدي!
آدم: طب أنا جايلك يا ينوم.
ينوم: أنا قولت سبوني لوحدي!
آدم: أنا عارف إنك زعلان وليك حق تزعل، لكن عمر ما الزعل يا ابني ما بيرجع حاجة افتح أنا عايز اقعد معاك راجل لراجل وأوعدك إني هحلك كل مشاكلك، افتح يا ينوم عيب دانا أبوك اللي بيقولك افتح!
ينوم: اتفضل يا بابا!
آدم: قبل ما تقول أي حاجة امسح دموعك دي علشان احنا معندناش راجل بيعيط! أيوة كده شاطر أنا هتكلم ومتقطعنيش لحد ما أخلص كلامي، وبعد كده أنا هسمعك لحد ما تخلص كلامك!
ينوم: حلو شاطر دي يا بابا بتفكرني لما كانت لسه عيل صغير، ادخل في الموضوع على طول يا بابا!
آدم: أنا عارف إني المكان بتاعك اتدمر وأنت ملكش ذنب فيه، وخالك كمان ملهوش ذنب، اقعد لحد ما اخلص كلامي مش ده كان اتفاقنا ولا أنت مش راجل في كلامك؟! ومش راجل ليه أقولهالك بالمفهوم العالمي فين أدب الحوار يا إعلامي؟!

اقعد لحد ما اخلص كلامي وبعدين انسحب براحتك..
مش هيفتح معاك ما أنا نسيت أقولك أنا لما دخلت قفلت الباب وأخدت المفتاح وأنت بتمسح دموعك، وده الدرس اللي عايز أعلمهمولك إنك طول ما أنت متعصب مبتعرفش تفكر، أنت لو مش متعصب كنت على الأقل سمعت صوت تكة المفتاح!
وعلشان ابقى محبستكش واديتك حريتك.. المفتاح أهو معاك عايز تخرج اخرج عايز تقعد تسمع كلام أبوك اسمع!
كل مشكلة وليها حل يا بني، ها هتقعد ولا هتمشي متحيرنيش بواقفتك دي، أنا كانت بقول إيه!
ينوم: كنت بتقول كل مشكلة وليه حل.
آدم: أيوة كدة شوف أنت لما بقيت هادي ومركز فكرتني بالكلام ازاي، يا ريت تكون اتعلمت الدرس، والدرس التاني إني مفيش مشكلة وملهاش حل وأنا هحللك المشكلة: والمشكلة الموجودة إيه؟ إني في حاجة باظت واتكسرت الحاجة دي تلزمني وأنت هات غيرها وشويت الديكور اللي أنت عملتهم اعملهم تاني وكل حاجة كانت معمولة نعملها تاني، وأنا عليا كل المصاريف لحد ما يرجع المكان زي الأول وأحسن.

ينوم: ولا مصاريف ولا حاجة الحمد الله على كده، وكل اللي هيجيبوا ربنا كويس.
آدم: ربنا يكملك بعقلك كده على طول يا ابني، وعد مني اعمل استديو احسن من القديم متين مرة بس أنت متزعلش!
ينوم: لا الحمد الله على كده ولاه استديوهات ولا حاجة تاني خلاص خلصت، واطمن أنا مش زعلان.
آدم: طب تعالى ننزل نتعشا مع بعض علشان أتاكد إنك مش زعلان.
ينوم: حاضر يا بابا انزل أنت وأنا هنزل بعدك، بس هخلص حاجة على الكمبيوتر على السريع كده وأنزل.
آدم: خلاص هنستناك تحت ومش هناكل غير لما تيجي وذبنا في رقبتك لو اتأخرت!
ينوم: ده أنتوا قبل ما تجهزوا الطبلية هكون تحت.
وكان ينوم عارف إنه لو بعد عن الاستديو هيكون في أمان، ولكن اللي حصل غير كده.
الملكة: برمتوث برمتوث، البردية رسمت وأنت الذي كانت حارس عليها.
برمتوث: ملكتي الريتال أنا حذرت ذلك البشري قبل رسمها، ولكن كان بشري آخر يأمره بالرسم، وكان

مسير على ذلك، ونتيجة ذلك أن يرسموا الآن بسرعة يا ملكتي، فلم أقدر أن أدافع على البردية أثناء الرسم؛ لأنهم كانوا يرسمون بسرعة الشمس يا ملكتي!

الريتال: برمتوث لماذا لا تقتله وأنت تعلم بأن الذي يرسم البردية يموت؟

برمتوث: يا ملكتي رأيت ذلك البشري مسيرًا وليس مخيرًا، فانتقمت منه ولم أقتله!

الريتال: فماذا فعلت به؟

برمتوث: لقد كان لدي خندر يحبه وكان به كل شيء يريده بذلك الخندر، وكان لديه أشياء الرسم كلها فيه، فادمرت له الخندر كله ودمرت له أشياء الرسم كلها وتركت له بردية على الجدار بلغته وتركت له كخور ليضربه وضربه حتى نام نومًا عميقًا من الضرب.

الريتال: من معه في هذا الوقت؟

برمتوث: كخور يا ملكتي.

الريتال: اذهب واحضر كخور وأنت معه!

برمتوث: هل نترك ذلك البشري وحسب يا ملكتي عندما نأتي نحن الاثنين؟

الريتال: اتركه الآن لأنكم لم تفعلوا معه الذي كتب عليكم.

برمتوث: ملكتي، تريثي وأنا ذاهب الآن لأقبض روحه!
الريتال: لا لا أنا لا أريده يموت الآن، ولكن أريدك أنت وكخور لكي تخضعا للعقاب، اذهب واحضره سريعًا!

الفصل الرابع عشر

آدم: ينوم ينوم!
ينوم: نعم يا بابا نازل أهو!
آدم: الأكل جاهز ومستيينك كلنا يلا!
وقعدوا كلهم على طبلية الطعام.
ينوم: الله الله كل ده أكل! تسلم إيدك يا ماما الأكل شكله حلو أوي!
سوسو: كل بالهنا والشفا يا حبيبي، أنت محتاج غذا الفترة دي علشان ميغماش عليك تاني!
بيبو: ومفيش تسلم إيدك يا بيبو؟! ده أنا اللي عامل السلطة!
سوسو: تسلم إيدك يا حبيبي.
آدم: وأنت مش بتتكلم ليه؟
هادي: لا الكلام على الأكل حرام، وأنا مركز في الأكل علشان الاكل ده استحالة يتساب ونقعد نتكلم يلا كلوا وبطلوا كلام!
ينوم: آه!
سوسو: مالك يا ينوم في إيه في إيه بتصرخ ليه؟

ينوم: مفيش مفيش حاجة بس شكله القلب في حاجة وهيخرج من القفص الصدري!
آدم: طب يلَّا نروح لدكتور بسرعة!
ينوم: لا ولا دكتور ولا حاجة دي شكة بسيطة وخلاص.. مفيش منها تاني دلوقت.
هادي: لا لازم تروح لدكتور!
ينوم: لا أنا مش هروح لدكتور وأسيب الأكل ده طبعًا، هو احنا بنعمل كل يوم محشي ولا إيه؟!
بيبو: الأخير يشيل الأكل والباقي يغسل الصحون!
هادي: إيه مش كل يوم بنعمل محشي أومال كله جري ليه وسبتوني لوحدي؟! ماشي ماشي هتروح مني فين داحنا كل يوم بناكل هو احنا هنبطل أكل!

***

كخور: لماذا يا برمتوث أخرجتني من جسم ذلك البشري؟
برمتوث: ملكتي الريتال تريدنا معًا لكي نخضع للعقاب.
الريتال: كخور!
كخور: أجل يا ملكتي.
الريتال: لماذا لم تقبض روح ذلك البشري وأنت تعلم بأن ذلك البردية لا ترسم مرة أخرى؟!

كخور: يا ملكتي إنه طفل صغير وكان مسيرًا من شخص أكبر منه سنًا!
الريتال: كم عمر ذلك الطفل؟!
كخور: أقل من ربع قرن يا ملكتي!
الريتال: أقل من ربع قرن واستطاع أن يرسم البردية كيف ذلك؟
كخور: يا ملكتي البشر الآن لا يعيشون أكثر من قرن واحد.
الريتال: وكم عمر الذي المسير.
كخور: أقل من نصف قرن يا ملكتي.
الريتال: اقبضوا روح المسير!
برمتوث: لا نستطيع يا ملكتي لأن ذلك المسير هو حامل البردية، ولا نستطيع أن نذهب ونقبض روح حامل البردية لإنه يوجد ميثاق بيننا.
الريتال: اتركوا المسير وشأنه لأجل الميثاق، وأريد أن أرى ذلك الطفل.
كخور: في هذه الليلة سوف نريكِ إياه يا ملكتي.
برمتوث: اسمحيلي يا ملكتي أذهب لكي أجعله ينام لكي تستطيعي أن تريه!

وكان ينوم جالسًا في غرفة وحيدًا مع جهاز الكمبيوتر بعدما أخذه من الاستديو، وإذا وبرمتوث نام نومًا عميقًا وذهب إلى الملكة لكي يستدعيها.

***

آدم: بقولك إيه يا هادي.. روح اطلع لأخوك خليه ينزل علشان عايزه في موضوع.

هادي: ده نام يا بابا أصحهولك؟!

آدم: لحق ينام! لا سيبه وانزل أنت خليه ينام والصبح نبقى نتكلم.

***

برمتوث: يا ملكتي تعالِ مسرعة لأنه نائم الآن.

وذهبت الريتال وبرمتوث وكخور معًا لكي يرونه.

فقالت لهم: أين الطفل؟ إنه غلام وليس طفلًا.

كخور: إنهم يا ملكتي كذلك البشر الآن يكبرون جسمًا وعقلًا سريعًا ويكبرون سنًا ببطأ.

فكان ينوم جميلًا في عين الملكة الريتال؛ لإنه كان غلام جميل الشكل.

وقالت لهم: لا تقتلوا هذا الغلام، أريد أن أراه وهو مستيقظ، أعطوا له أحلامه أحلامًا سعيدة ليلًا وهيأوه لمقابلتي.

برمتوث: أجل يا ملكتي.
كخور: أجل يا ملكتي؟
الريتال: ارفعوا السكيب عنه.
كخور: اذهبوا أنتم وأنا سوف أرفع عنه السكيب.
الريتال: لا ولكن ارفع عنه السكيب ونحن هنا معًا لكي نراه ماذا يريد؟
كخور: أجل يا ملكتي.
وصحي ينوم وبص للساعة فلقاها الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فكان عايز يكمل نومه، ولكنه لقى أنه مقفلش الكمبيوتر، فبص للي كان مفتوح عليه ولقى الشغل اللي كان بيعمله ومباراة بين جون سينا وزا روك في عرض مصارعة حرة، فاتفرج ينوم على الماتش.

***

كخور: يا ملكتي إنهم يذهبون بعضهم البعض إلى الجحيم، يا ملكتي أنا خائف من هول البشر أنهم يلعبون رياضات غريبة جدًّا.
الريتال: افعلوا له كل ما الذي يراه!
كخور: برمتوث ادخل!

ينوم: فعلًا مباراة حلوة ونفسي أكملها لكن عايز أنا مش قادر!
برمتوث: ولأن جاي دورك اسحب عقله الباطن وهي نذهب به!
ينوم: إيه ده أنا فين وإيه المكان الضلمة ده؟
والنور يفتح مرة تانية ويكتشف إنه داخل عرض من عروض المصارعة الشعبية الحرة WWE، وكانت سعادة ينوم غير عادية وهو وقاعد هناك، وكان جانبه برمتوث متنكر في مشجع المباراة.
وسأله ينوم: من سيلعب اليوم Who Will Play Today?
برمتوث :جون فليكس اشتنوني سينا Jonn Felix Ahthony Cena.
ينوم: (ماذا) What؟
برمتوث: (جون سينا) Jonn Cena.
ينوم: واو ضد من Wow Against who؟
برمتوث:(ضد ينوم) Against yunum.
ينوم: (من هذا الشخص) Of That Person.
برمتوث: (أنت) You Are.
ينوم: (ماذا أنا) What Im ؟

برمتوث: Yes.
ينوم: (لا لا لا لا لا لا)No No No No No No.
***
ينوم: أنا عايز اصحى أنا في حلم أنا في حلم وعايز اصحى صحوني!
ولكن مقدرش يصحى لإنهم كانوا مسيطرين تمامًا على عقله الباطن وكل حواسه، وإذا وجون سينا يدخل ليلعب المباراة وفي انتظار الخصم، وإذا وينوم يلاقي نفسه على حلبة المباراة في أقل من ثواني وكان بيعافر جدًّا علشان يقدر يصحى من الحلم، ولكن من غير جدوى، وينوم يصرخ: عايز اصحى مش عايز أنام مش عايز أنام.
ويدق جرس المباراة وجون سينا يضربه وفي نفس اللحظة صحي ينوم ولقى فمه ينزف دم ويوجعه جدًّا، ولكن مستسلمش وجاب لعبة المصارعة الحرة على جهاز الكمبيوتر وانتقم من جون سينا؛ لإنه كان يلعب بيه كل المبارايات ويسيبه ينضرب ويخسر المباراة وكان عارف بإن ده من غير فايدة منه، ولكن كان يتوجع جدًّا من فمه ورجع نام مرة تانية ولكن خاف إنه ينام وقرر إن يروح المطبخ.

***

ينوم: ماما.

سوسو: نعم يا حبيبي؟

ينوم: إيه اللي مصحيكِ بدري كده؟

سوسو: صاحية علشان أجهزلك الأكل اللي أنت بتحبه يا حبيبي.

ينوم: طب هاكل أنا علشان جعان.

سوسو: استنى لسه اخواتك وأبوك مصحيوش! وأنت إيه اللي مصحيك بدري؟!

ينوم: عقبال عندك كنت في مباراة وهربت منهم في الجولة الأولى، لكن أنتِ لو زعلانة إني صحيت بدري أنا ممكن أروح أكمل باقي الماتش عادي.

سوسو: لا مترحش وتعالى كمل معايا الفطار.

ينوم: طب الحمد الله كنت خايف لتقولي روح كمل نوم!

سوسو: وأنا يهون عليه! ها احكيلي مين اللي فاز في المباراة؟

ينوم: ودي عايزة إجابة الحكم طبعًا، وعيب لما تسألي السوال ده، ولدك طبعًا يعني هو يبقى حلمي وكمان اخسر ده ميرضيش ربنا أكون خسران في الحقيقة والحلم كمان!

سوسو: ربنا ينصرك يا بني على طول سواء في الحلم أو في الحقيقة!
ينوم: أيوة كده ادعيلي ياماما دعوة حلوة على الصبح كدة، بكرة القى مليون جنيه في الحلم.
سوسو: ربنا يديك اللي أنت عايزه.
بيبو: صباح الخير إيه ده ينوم إيه اللي مصحيك بدري كدة؟
ينوم: إيه يا جماعة مستغربين إني صاحي بدري ليه؟ أروح أكمل نوم وأريحكم من الاستغراب ده؟
بيبو: لا خليك علشان تكملنا باقي المباراة!
ينوم: مباراة إيه؟
بيبو: ليه أنا مقلتلكش إني سمعتك وأنا داخل الحمام على المباراة كانت مسليني أوي وأنا في الحمام وكمان تقول عيب عليك ولدك اللي فاز بلاش تكدب وقول الحقيقة إنك اضربت!
ينوم: اضربت! مين اللي قالك؟
بيبو: يبقى اضربت في الحلم، طب ليه كده من الأول ما تقول الصراحة.
ينوم: أيوة اضربت في الحلم بس مين اللي قالك.

بيبو: يبقى متصعش تاني قدام أمك، وبعدين عمال تقول مين اللي قالك مين اللي قالك.. هو أنا هعرف ازاي هو حلمك كان متذاع على التلفزيون ولا إيه، ده أنا كل الموضوع سمعتكم وأنتوا بتتكلموا فقولت ادخل في الموضوع معاكم.
ينوم: يعني مكنتش عارف إني اضربت في الحلم وكل ده أنت بتجرجرني في الكلام؟!
بيبو: آه.
ينوم: وأنا اللي كنت فاكر إن الأطفال ملايكة طلعنا احنا الملايكة وهما الشياطين.
بيبو: شوفوا مين الي بيتكلم على الشياطين.. الكذاب!
ينوم: أنا كذاب طب تعالى!
بيبو: الحقيني يا ماما.
سوسو: سيب أخوك الصغير يا ينوم.
آدم: اسطبحنا على الصبح على اللعب كده صباح الخير يا سوسو.
هادي: إيه الزيطة دي كلها مش عارف أكمل نومي؟
سوسو: خلاص كدة مفيش نوم تاني تعالى علشان نفطر مع بعض.
وقعدوا يفطروا وهم سعداء.

بيبو: تسلم إيدك يا ماما سبقتك المرادي ها ها.
ينوم: ماشي هعدهالك المرادي!
وفي ثواني قاموا مسرعين من على الطعام وسابوا هادي وحيد.
هادي: أنا عارف ده من الأول، أنا عارف ده يقول تسلم إيدك وده تسلم إيدك وفي الآخر أنا اللي هشيل.
آدم: لم الأكل بعد ما تخلص بسرعة يا هادي علشان مستنيناك علشان نروح الغيط كلنا.
هادي: بدل فيها غيط اعتبر الأكل اتلم.

***

الريتال: ماذا فعلتم؟
برمتوث: أعطينا له أحلامًا سعيدة يا ملكتي.
الريتال: أحلام سعيدة! آه وهل الأحلام السعيدة أنه يُضرب هكذا؟
كخوار: هذا الذي كان يراه يا ملكتي وأنتِ قولتِ لنا افعلوا كل الذي يراه!
الريتال: قولت لكم اسعدوه ولم أقل لكم اضربوه!
برمتوث: ولكن يا ملكتي هذا الذي كان يراه!
الريتال: سوف أسامحكم هذه المرة، لكن لم أسامحكم مرة ثانية، اذهبوا واسعدوه وأريد أن أقابله غدًا.

كخور: ماذا يا ملكتي؟ غدًا؟! كيف وهو ينام قليلًا؟
الريتال: لا أعلم كيف ولكن يجب أن يهيأ لي غدًا.
برمتوث: علم يا ملكتي.
كخور: كيف علم هذا لم يحدث أبدًا لا نستطيع!
برمتوث: أعتذر يا ملكتي سوف أعلمه كيف يفعل دعينا ننصرف!
الريتال اغربوا عن وجهي!
برمتوث: شكرًا يا ملكتي تعالَ معي لأعلمك ما تفعله..
اخبرني أين البشري الآن؟
كخور: يحتفل بعيد الحصاد مع قومه!
برمتوث: هلم نذهب لنراه!
كخور: هذا هو آدم يجلس على الأريكة وحيدًا ليصطاد.
برمتوث: بالفعل دم يجلس وحيدًا، أرأيت العصفورة؟
كخور: أين العصفورة؟
برمتوث: لا، لا يوجد عصفورة، ولكن لعبة يلعبون بها الأطفال وأعجبتني فحبي أن أجربها معك.
كخور: أنت شخص غريب! أين ينوم أنا لا أراه!
برمتوث: ينوم في الأريكة البعيدة يغرق.
كخور: ما الذي أنت فعلته؟

برمتوث: هذا الذي كان يجب أن نفعله عندما رسم البردية.
كخور: ولكن الملكة أمرت ألا يموت فكيف تقتله أنت الآن؟
برمتوث: لا يوجد طريقة غير ذلك، الريتال تريد أن تراه غدًا وهو لا ينام، فكيف نفعل ذلك والملكة قالت لا أعلم كيف تفعلونها، ولكن هيأوه لي غدًا، وإن أتى غدًا ولم نهيأه لها سوف تطفئ جمرتنا وتعيشنا عند البحر حتى تعذبنا حتى ننطفئ، فلماذا ذلك هو الآن سوف يغرق ويموت وسوف يكون روحًا مثلنا وعندئذ تستطيع الملكة أن تراه وقتما تشاء.
وهم يتكلموا الريتال نزلت الاتريكة بسرعة الريح وخرجت ينوم من الأتريكة على الطريق وخدت برمتوث وكخور ومشيت.
الريتال: فرموش احضر لي قرموش!
فرموش: نعم يا ملكتي.
الريتال: اذهب سريعًا إلى ينوم وأنا آتية لك بعدما أنتهي.
فرموش: علم يا ملكتي.

الريتال: ما الذي فعلته يا برمتوث.. ألم أخبرك بأني أريده حيًّا؟!
برمتوث: ملكتي..
الريتال: لا تتحدث قلت لك من قبل لن أفصح عنك مرة أخرى، فاذهبي ايتها الجمرة الملعونة إلى الهاوية الأخيرة!
برمتوث: لا يا ملكتي لا تفعلي بي هكذا فأنا كنت عبدك المخلص.. لا لا يا ملكتي أعدك لا لا أريد أن أذهب إلى هناك.. لا لا لا شش ش ش شش شش!
واتطفت جمرة برمتوث واتبقى دخان بسيط علشان يقدروا يسيبوه يتعذب داخل الهاوية الأخيرة.
الريتال: وأنت يا كخور.
كخور: لم أفعل شيئًا يا ملكتي.
الريتال: أنا علمت وعلمت أيضًا ما الذي كنت سوف تفعله من أجل ينوم، ولكن أنا لا أجازيك بذنب برمتوث كما يفعلون داخل المملكة، ولكن إذا أخطات وانحرفت مثله سوف تتلقى عذابًا أضعاف العذاب الذي سوف يلقاه برمتوث داخل الهاوية.. علم؟
كخور: علم وفي خدمتكِ يا ملكتي.

الريتال: جيشي العظيم بعد وقت قصير سوف نذهب الي الكعجر (المستشفى) لكي نطمأن على ينوم فكونوا جاهزين.
الجيش: آه مواة لواي اه خعخو كخوكخو (سوف نكون جاهزين يا ملكتي.)
الريتال: اخبرني ما الذي حدث يا فرموش؟
فرموش: أحد كان يركب الأتان (الحمار) يا ملكتي في الحقل، فاذهب وراء ينوم واحضره إلى الكعجر فهو نام لوقتٍ كثير الآن.
الريتال: ماذا تقول؟ ينام وقتًا كثيرًا؟ هذا الذي أنا أريده.. جيش العظيم هلم اسرعوا لنذهب إلى الكعجر!
كخور: فعلًا يا ملكتي أنه نائم حتى الآن ولم يستيقظ.
الريتال: أنا أعلم ذلك، هلم ادخلوا له وهيأوه لمقابلتي.
فرموش: يا ملكتي أنه لا يفكر الآن في أي شيء ياملكتي، فكيف نستطيع أن نهيأه لكِ؟
الريتال: فعلًا أنت شخص زكي يا فرموش، ولك مستقبل في جيشي كبير، ولكن يجب أن تعرف أن البشر لا يريدون من الحياة غير المال والسلطة وكل أحلامهم عليها، فأعطوه مالًا كثيرًا.

الفصل الخامس عشر

ينوم: إيه المكان الغريب ده! هو أنا كل ما بنام بحلم بمكان غريب؟! مفيش مرة أحلم إني في البيت حتى علشان متعبش وأنا راجع.

كخور: أهلًا بك عريزي ينوم في برنامج الملايردير، ورصيدك حتى الآن ٥ مليون جنيه، مبارك.

ينوم: الله يبارك فيك يا أستاذ..

كخور: معك وليد القذم أخي الفاضل، ولي عندك رجاء لا تذكر اسم الله وأنت تتحدث مرعاة للإخوة الملحدين، ومبارك عليك الخمس مليون، وفي سؤال شخصي أريد أن أسألك فيه.

ينوم: الله يبارك فيك اتفضل اسأل.

كخور: أنت إنسان ذكي جدًّا يا ينوم.

ينوم: الله يخليك يا حبيبي.

كخور: لا فائدة، اذهب للسؤال قبل أن أموت من حديثك.. السؤال هو ماذا ستفعل بالمبلغ؟

ينوم: هو المبلغ كبير جدًّا ويساعدك على أنك تعمل به أشياءً كثيرة.. أولًا هتبرع بجزء كبير من المبلغ

لمستشفى الدكتور مجدي يعقوب ومستشفى ٥٧٣٥٧ وشوية مستشفيات تاني، وبعد كده هعمل محطة إذاعية بباقي المبلغ.
كخور: أتمنى لك أن تستطيع أن تفعل هذا وأكثر، ولكن للأسف أنت في حلم والمبلغ هذا لم يكن حقيقيًا.
ينوم: لا لا حضرتك بتقول إيه ده أنا اخترت اسم المحطة خلاص.
فرموش: اتركه وركز معي أنا.
الريتال: ماذا فعلت يا كخور؟
كخور: فعلت مثلما قولتِ لي، أربحته مبلغًا كبيرًا من المال وبعد ذلك أخبرته بأنه حلم.
فرموش: ركز معي، أنا.. أنا الواقع ولم أكن حلمًا، ما رأيك في هذا المكان؟
ينوم: ياه ده الاستديو بتاعي قبل ما يتدمر شوف حلو ازاي، شوف الواحد فنان ازاي ياه بس خلاص الله يرحمه!
فرموش: لكي تعرف أنني أنا الواقع ولم أكن خيالًا مثل الذي فات، أحضرت لك الواقع الذي أنت عملته بيدك، يا ينوم أنت عملت الاستديو بيدك وأنا قادر أرجعه لك مرة ثانية بكل تفصيلة.

الريتال: كخور فرموش قادر أن يهيأ أنه يفكر في الأمر يا كخور.
كخور: رأيت ذلك ولكن إن لم يستطع فرموش تهيئته.. ماذا سوف نفعل يا ملكتي؟
الريتال: إذا لم يستطع فرموش تهيئته سوف أعمل أشياء مفاجئة للجميع.
ينوم: تعملي نفس الاستديو.
فرموش: نفسه بكل تفصيلة.
الريتال: لقد فعلها يا كخور.
ينوم: طب وإيه الجديد ما أنا عملت الاستديو إيه الفايدة أعمله تاني؟
فرموش: أنت لم تفعل شيئًا أنا الذي أصنعه لك، رِ الاستديو.. رِ أنت كيف تعبت به وأنت تركب العزل، رِ أنت كيف تعبت وأنت تغير لون الاستديو، خسارة كل هذا يُفنى بعد كل هذا التعب، أنا سأرجعه لك مرة أخرى دون تعب فيه ولو ثوانٍ!
ينوم: فعلًا أنا تعبت فيه وحبيته بجد، لكن قد ما حبيته وقد ما تعبت في ضعف عليهم ١٠ أضعاف كرهي لي بعد ما ادمر.
فرموش: هيا نعمل استديو جديدًا.

ينوم: من فين مفيش فلوس ولا حتى مكان؟
فرموش: اترك أنت كل شيء علينا، كل شيء تطلبه وستتمناه أنا سوف أعمله لك.
ينوم: كل حاجة كل حاجة؟
فرموش: كل حاجة.
ينوم: يبقى ده عرض حلو والأغبياء بس هما الي ممكن يرفضوا عرض زي ده بس إيه المقابل؟
فرموش: لا يوجد مقابل، كل ما تفعله أنك تأتي معي للمديرة تعرض عليها الفكرة.
ينوم: أنا أروح لمديرة واقف قدام الباب تاني وانتظر تاني ليه ده كله، وليه حد يتحكم فيا من الأساس ما أنا عملت استديو من غير مساعدات أي حد ومن غير ما احتاج فلوس من حد، مفيش حد أحسن مني علشان أحتجاله وزي ما قال سواق التاكسي طول ما فينا النفس نقدر نحقق كل اللي احنا عايزينه وأنا لسه فيا النفس، فليه أحتاج لحد واللي عمل استديو مرة يقدر يعملوا ألف مرة ومن غير ما استعين بحد كلامي واضح.
وظهرت على ينوم علامات التعصب على وجهه.
برمتوث: أنت قلت "يبقى غبي اللي يرفض عرض زي ده."

ينوم: ما أنا نسيت أقولك إني أنا غبي من الأساس علشان ضيعت وقتي معاك.
برمتوث: هذا يعني أنك لم تراجع نفسك فيمكن أن تغير قرارك.
ينوم: أنت مين من الأساس علشان تقولي فاكر ولا تقولي راجع قراراتك ولا أقولك ما تعرفني بنفسك يمكن تكون شخصية مهمة وأنا مش عارف.
فرموش: أنا.. أنا.. أنا..
ينوم: لا اللي جمبك.
فرموش: لم يكن أحد جانبي.
ينوم: يالهوي، وتقولي إني غبي شوف نفسك الأول!
فرموش: دعني وشأني!
ينوم: حلو أوي شغل أطفال الشرقية ده.
كخور: يا ملكتي هلم ننقذ فرمش من يد ينوم قبل أن يقتله.
الريتال: استعدوا واتركوا ينوم وحيدًا لكي يعرف أن يفكر في الأمر واحضروا لي محيدار (إله النجاح في المملكة).
هذا أكثر شخصًا يستطيع أن يسيطر على ينوم.
كخور: علم يا ملكتي.

ينوم: أنا قاعد هنا منتظر إيه وإيه المكان الضلمة اللي أنا فيه ده؟

وجلس ينوم يصرخ.

في حد هنا.. في حد سامعني.. طب أروح من فين علشان أوصل لفين ولا هو قالك فين أنا فين أنا فين يا بشر؟

وجلس ينوم وشاف نور بعيد جدًّا عليه يعتبر شعاع نور وسار ينوم تجاه الشعاع، ولفى هناك رجل عجوز جالس.

ينوم: هو مساء ولا صباح يا جدي علشان أعرف أقولك إيه.

الرجل العجوز: مش هتفرق كتير اقعد استريح.

ينوم: هو احنا فين دلوقت؟

الرجل العجوز: أنت بتسال ليه مش أنت عايش يبقى عيش في أي مكان.

ينوم: بسأل من باب العلم بالشيء.

الرجل العجوز: أنا راجل كبير والذاكرة ضعيفة مش هقدار أجوبك على أسألتك دي كلها، كل اللي فاكره أوضة الضيف اللي هتقعد معانا فيها تعالى شوفها.

ولما دخل ينوم الغرفة اتغير الأمر تمامًا، فعرف ينوم بإن كل اللي فات فهو حلم ولقى نفسه في حفلة تخرجه مرة تانية ومعاه توفيق وفريدة، وكان بيسألهم ينوم عن الراجل العجوز، ولكن محدش جاوبه وقال له بإن جه وحده ومش معاه حد تاني.

وبدأت الحفلة واستدعاهم عميد الجامعة وقال لهم: أريد أن تحضروا غدًا للتعرف عليكم كما كان سابقًا، وذهبوا صباحًا وجلسوا في الكافتريا وتحدثوا مع بعضهم مرة أخرى في نفس الحوار مرة أخرى، واتقابلوا مع عميد الجامعة مرة ثانية، ولكن ذلك المرة كانت مختلفة تمامًا.

العميد: أبنائي الأعزاء، شرف لي أن أجلس معكم اليوم مع زينة طلاب الجامعة والمتفوقين بها، ويجب أن تستطيعوا أن تنتقلوا معنا بذلك التفوق إلى المرحلة التالية من طالب إلى عضو هيئة تدريس، ويجب أن تكوني قد المسؤولية وتأخذون الموقف على محمل الجد والتوزيع الخاص بكم.

أولًا: توفيق في الإعلام مع الدكتور منصور.

ثانيًا: فريدة كانت المفروض تتعين في الصحافة، لكن حولت وأنا قبلت طلب التحويل علشان أنتم رفعتم راسنا، فأنا استحالة أرفضلكم طلب، ففريدة هتنزل في

الإذاعة مع البطل الأول ينوم وهتكون مع بعض بس الصحافة هتخسر يا فريدة.
فريدة: بس الإذاعة هتكسب يا دكتور.
العميد: طبعًا يا بنتي ربنا يوفقك في اللي جاي، تقدروا تتفضلوا دلوقتي وسيبولي ينوم.
ينوم: استر يارب!
وكان ينوم مش قادر على التمييز بإن ده إذا كان حلم أو واقع بإن كل دي هي كانت واقع من قبل كده، ودلوقتي تتعاد مرة تانية، فهل التاريخ يعيد نفسه مرة تانية أم ذلك هيكون حلم آخر.
العميد: يا ينوم يا ابني أنت الأول على الكلية، يعني زي ما بيقول المعيد التوب، لكن أنا مش عايزك زي كدة وبس أنا شايف فيك مستقبل واعد ومتقفش لحد كدة، واوعى تشوف اللي وصلته ده نجاح النجاح، هو اللي هتوصلوا في المرحلة اللي جاية وعايزك زي مكان عندك حلم توصل الأول وحققته أنا عايزك من النهاردة يكون عندك حلم إنك تكون مكاني.
ينوم: أنا يا دكتور!

العميد: أيوة أنت هو أنت مش واثق من نفسك ولا إيه، ثانيًا: أنا وكل الدكاترة مترهنين عليك إنك في يوم هتكون حاجة حلوة على مستواه الجامعة.
ينوم: أوعدك يا دكتور إنك مش هتخسر الرهان أبدًا ورهانك على ده شهادة جميلة هحتفظ بها وهفكرك بيها لما أوصل وهقولك مخسرتش الرهان يا دكتور.
العميد: أنا واثق في كدة بالتوفيق يا ابني.
ينوم: شكرًا يا دكتور.
تو تو تو تو قطار الإجازة بيفوت وسرعان ما بدأ العام الدراسي.
د/ مدحت: طلابي الأعزاء، كل سنة وأنتم طيبين، وعام دراسي سعيد.. أعرفكم بنفسي أنا دكتور مدحت ومعانا المعيدة فريدة والمعيد ينوم وهندرسلكم مادة الإذاعة لحد ما تزهقوا مننا وتتخصصوا بعد كدة وهيدرسلكم دكاترة متخصصين في كل المجالات، وفي أول محاضرة حابب أقولكم اعتبروني أخوكم، أي نعم أنا في سن ولدكم، لكن اعتبروني أخوكم مش دكتور، وأنا قبل ما أكون دكتور أنا كنت طالب زيكم، والدكتور اللي كان بيدرسلي كان في يوم من الأيام طالب برضو

وفيكم ناس هتكون دكاترة في يوم من الأيام وهتدرس لطلاب والطلاب هتكون دكاترة.
وهي عجلة وبتلف، وعلشان العجلة تلف لازم تتعلم وأول حاجة لازم أعلمهالك هي الحب وأول محاضرة هتكلم معاكم عن الحب.
الحب مش هو إنك تحبلي فريدة علشان بنت حلو وتحضر محاضرتها وتسيبولي ينوم ينش دبان في المدرجات علشان ولد ده مسمهوش حب ده اسمه إعجاب، والإعجاب فترة وهيمشي، لكن الحب هو اللي مكمل والحب ملهوش سن، يعني متحبوليش ينوم وفريدة علشان لسه معيدة طازة والفكر والسن متقارب وهيقدر يوصلكم المعلومات بسهولة وبطريقة أسهل وتسبوني أنا أسرح بعربية بطاطا، لا ده أنا الأساس.
فريدة: طبعًا يادكتور أنت الأساس، وطبعًا كلنا بنحبك.
د/ مدحت: وأنا كمان بحبك، لكن مسمعتش صوت خيال المآتة اللي واقف جمبك اللي عايزني أسرح بعربية بطاطا ولا شكلي كلامي مش عاجبه وهيتكبر علينا من الأول.
ينوم: لا طبعًا يا دكتور مدحت اتكبر إيه ده أنا حديثك شدني وكنت منصت لكلامك الجميل مش أكتر، وثانيًا

يا دكتور مينفعش شخص يكون أفضل من معلمه وأنا مهما أقول فيك هتبقى اسطوانتي مشروخة في حقك.
د/ مدحت: قول يبقاش قول كمان وكمان هي دي بقى العلاقة اللي أنا بقصدها إنك تحب الدكتور والدكتور يحب الطلاب، علشان الدكتور لما يحب الطلبة استحالة يبخل عليا بمعلومة والطالب كمان لما هيحب الدكتور هيحب المادة الي بيدرسها الدكتور فطبيعي مش هيبخل على الدكتور بمجهوده في المذاكرة، وهي دي علاقة الحب، الحب مينفعش يكون في بخل سواء بخل بمعلومة من الدكتور أو بخل بمجهود الطالب في المذاكرة، لازم يكون الاتنين بيعطوا وكل ما تعطي أكتر كل ما هتاخد أكتر وأكتر، وطبعًا كلامكم فهمني وبكده نكون وصلنا لحالات الحب الصح، ولا أنا كنت بتكلم لوحدي.
المدرج كله: صح يا دكتور.
د/ مدحت: وكمان مش تحب الدكتور والمادة وبس لازم الطالب يحب أخو الطالب وتخافوا على بعض ولو في طالب ناقصة عنده معلومة وأنت عندك المعلومة مش هتخسر حاجة لما تقولها، ده أنت بالعكس هتكسب كتير، حبوا بعض وخليكم فاكرين الحب أهم من

الدراسة، علشان أنا لو عرفت أعلمكم الحب هكون علمتكم المنهج كله، وده الدليل قدامك، أنا بقالي ساعة بتكلم في المحاضرة حتى مل من كلامي أو حد زهق!
المدرج: لا يا دكتور.
د/ مدحت: طب إيه اللي خليك تقعد تسمع لحد ساعة بيتكلم في حاجة مش في المنهج ومش هتمتحن فيها وأنت تقعد مستمتع ومنصت لكلامه، ومعندكش ملل أو زهق أو حتى عايز تنام حد يقدر يجاوبني؟!

– .....

محدش عنده إجابة؟! خلاص أقولكم أنا، علشان أنتوا حبيتوا كلامي فانصتولي والوقت طار، كان نفسي المحاضرة متخلصش، لكن هنروح من بعضينا فين لسه السنة طويلة وأنا أوعدكم لو في أي محاضرة عندكم فاضية هاجي ونقعد مع بعض تاني ونتكلم تاني، بس علشان الوقت ميسرقناش أكتر من كدة أنا هبدأ وهعرفكم أنا هدرسلكم الهندسة الصوتية والإخراج الإذاعي والمعيدة فريدة هتبدأ معاكم في الإعداد والكتابة الإذاعية المتطورة، والمعيد ينوم هيبدأ معاكم في مدخل التقديم الإذاعي ودي أكتر مادة كان شاطر فيها خلال ٤ سنين ومنقصش فيها ولا درجة طول

الدراسة، كان قاعد زيكم كدة وأنا راهنت عليه وقولتله إنك هتكون في يوم من أعضاء هيئة التدريس، وهو دلوقتي معانا في هيئة التدريس اوعدوني إني أشوف فيكم طلاب أراهن عليها وتكون في يوم من الأيام مكاني.

المدرج: وعد يا دكتور.

وتعالت الأصوات.

د/ مدحت: مش بالكلام بالفعل، وأنا مستني الفعل، المحاضرة النهاردة خلصت لكن السنة لسه مخلصتش، جدول المحاضرات متعلق بره ممكن تشفوه وأشوفكم أنا في المحاضرة اللي جاية على خير وعام درسي سعيد عليكم تقدروا تتفضلوا دلوقت.

طالب: دكتور ينوم دكتور ينوم ممكن أكلم حضرتك دقيقتين على جمب ده لو سمحت وبعد إذن الدكتورة فريدة طبعًا.

ينوم: بعد إذن حضرتك يا دكتور فريدة استأذن من حضرتك دقيقتين وأرجع لحضرتك تاني.

فريدة: اتفضلوا!

وفتح ينوم المدرج مرة تانية.

ينوم: اتفضل.

الطالب: حضرتك مش فكرني يا دكتور؟
ينوم: بصراحة ابقا كذاب لو قولت فاكرك حتى ولو على سبيل المجاملة مين حضرتك؟
الطالب: من حقك طبعًا يا دكتور متفتكرنيش علشان احنا قعدنا مرة واحدة قبل كدة، وأنا كان عندي دقن كبيرة وشعري كان برضو كبير.
ينوم: طب فين الكلام ده أنا ولا شايف شعر ولا دقن!
الطالب: معلش يا دكتور أنا عامل نيولوك جديد.
ينوم: طب تمام اتفضل ادخل في الموضوع!
الطالب: أنا كانت عايز أعترفلك بحاجة علشان أنت كدة كدة كنت هتعرف مع مرور الوقت، فأنا قولت آجي أعترفلك أنا أحسن، بس قبل ما أتكلم اوعدني إنك متتعصبش عليا ولا تطردني أو تسقطني دايمًا بسبب الموقف اللي حصل ما بينا.
ينوم: في إيه في إيه لده كله اتكلم أنت عملت إيه وعارف بعد ده كله والفضول اللي أنا في والرعب والتشويق علشان أعرف لو طلع مقلب أنا هعمل فيك إيه.
الطالب: اوعدني إنك مش هتعمل حاجة لما تعرف الموضوع.

ينوم: اتكلم يا حبيبي وأنا أوعدك لو في موضوع بجد اعتبره اتنسى خلاص، لكن لو ده حوار اعتبر إنك شايل المادة.
الطالب: لا أنا مش هشيل المادة أنا اسمي جاثر يا دكتور، الاسم ده ميفكركش بحاجة؟!
ينوم: جاثر جاثر جاثر جاثر.. أنا مش فاكر غير واحد بالاسم ده اوعى تكون أنت.
جاثر: هو بس أنت اوعدني إنك مش هتطردني صح ولا هترجع في وعدك وأنت راجل صعيدي ومعروف عن الصعايدة مبيرجعوش في كلامهم.
ينوم: ثبتني كمان يا جاثر، ثبتني بكلامك كمان.
جاثر: مش بثبت حضرتك يا دكتور بس دي الحقيقة.
ينوم: والحقيقة أنا لسه عند وعدي ومش هطردك زي ما أنت طردتني، عارف ليه؟ مش علشان الوعد.
جاثر: طب علشان إيه يا دكتور؟
ينوم: علشان أنت قاعد قدامي دلوقت بأمر من ربنا علشان ربنا بيسمع للعبد المظلوم، فاكر لما طردتني من الاستديو أنا قولتلك إيه فاكر؟!
جاثر: قولتلي هيجيلك يوم وهتتمنى تشتغل معايا أو حتى تسجلي وأنا اللي هرفض.

ينوم: ده أنت حافظهم بالكلمة، بس شوف ربنا مش بيسيب حد أبدًا ازاي، الكلام اتحقق أهو وأنت قاعد قدامي تتمنى لو تشتغل معايا أو تسجلي.
جاثر: طبعًا أتمنا يا دكتور ولو تحب من دلوقت أنا معنديش مانع.
ينوم: شوف الدنيا صغيرة ازاي يا جاثر من سنة طردتني ورفضت تسجلي النهاردة أنت طالب عندي وبتتمنى تسجلي، شكرًا يارب إنك عمرك ما بتسيب مظلوم أبدًا.
جاثر: دكتور أنت وعدتني إنك هتراعي ربنا فيا ومش هتنزلني في مادتك زي بقيت الدكاترة.
ينوم: أنا استحالة أعمل معاك كده علشان أنت معملتش معايا حاجة وحشة، ده كل كان تدبير من عند ربنا وحتى لو أنت قصدت شر ربنا قصد خير ومسبنيش أبدًا، واطمن أنا استحالة هعمل معاك حاجة علشان خاطر الوعد، لكن قولي صحيح أنت إيه اللي خلاك تدارس تاني مش أنت خريج هندسة صوتية؟
جاثر: لا يا دكتور أنا مش خريج هندسة.

ينوم: مش خريج هندسة وعملت مسلسلات وبرامج إذاعية وإعلانات! عملت ده كل وأنت مش خريج هندسة ده أنت باشا!
جاثر: كل ده موهبة يا دكتور مش أكتر، وأنا كنت عايز أنمي موهبتي علشان اللي عملته ده كله مش هييجي حاجة في اللي أنا عايز أعمله، وعرفت إني موهبتي مش هتتنمى غير بالعلم يا دكتور فأنا اخترت طريق العلم ومكنتش أعرف انك أنت فيه!
ينوم: أنت اخترت الطريق الصح، وكلامك ده وفكرك ده هيقول إني أنا اللي هاجي في يوم تاني واستنى قدام باب الاستديو بتاعك علشان ترضى تسجلي.
جاثر: هو أنا أطول.
ينوم: لا هتطول وهتطول أكتر من كدة علشان لما يبقى مهندس صوت شاطر ومخرج إذاعي ممتاز زيك ويزود ده كله بالدرسة يبقى هيبقى حاجة تانية خالص وهيكون شرف لي في يوم من الأيام إني درست لطالب زيك، تصدق إني أنا ممكن أطردك دلوقت.
جاثر: قلبك أبيض يا دكتور.
ينوم: شكرًا يا حبيبي واعتبر الموضوع اتنسى خلاص واحمد ربنا إني أنا بنسى بسرعة كمان.

جاثر: طبعًا يا دكتور.
ينوم: وربنا يوفقك في اللي جاي وأشوفك كدة محقق كل اللي أنت بتتمناه بإذن الله.
جاثر: شكرًا يا دكتور.
ينوم: دكتور إيه ما أنت طردتني خلاص.
جاثر: ايه يا دكتور مش أنت قولتلي إنك أنت بتنسى بسرعة!
ينوم: ما أنا نسيت إني قولتلك إني أنا بنسى بسرعة سلام يا جاثر.
جاثر: سلام يا دكتور.
ينوم: أنا ناسي إيه آه فريدة دي هي اللي معاها العربية وهتاخدني في سكتها، يارب متكنش مشيت.. فريدة الحمد الله إنك لسه موجودة.
فريدة: الطالب ده كان عايزك في إيه؟!
ينوم: موضوع بسيط متشغليش بالك بيه.
فريدة: مش عايز تقولي برحتك بس أنا هعرف.
ينوم: أنا بقول حسك الأمني ده يشغلك في الداخلية.
فريدة: اممم ده بعينك إني أسيبلك المجال وحدك، المهم مقولتليش إيه رأيك في العربية.
ينوم: بسم الله ما شاء الله قمر على الآخر.

فريدة: أنت بتكذب يا ينوم.
ينوم: طبعا يا بنتي بكذب هي دي عربية لسة عايشة لحد دلوقت!
فريدة: إما نشوف عربيتك هتبقى عاملة ازاي.
ينوم: هتشوفيها بكرة عربيتي.
فريدة: بكرة اللي هو بكرة!
ينوم: أيوة بكرة اللي هو بكرة.
فريدة: لما نشوف.
ينوم: متشوفيش وحش.. أيوة هنا يا أستاذة على جمب يا دكتورة يا فريدة على جمب يا بابا.
فريدة: في إيه يا ينوم ما أنا بهدي أهو!
ينوم: بتهدي على إيه وأنتِ ماشية على ٣٠ دوسي فرامل هتقف لوحدها.
فريدة: خلاص أديك وصلت.
ينوم: وصلت دي لو حضرتك نزلتيني قدام البيت مش بعد البيت بكيلو! نفسي أشوف الي بيطلع رخصة السيدات ده!
فريدة: أنت مكبر الموضوع ليه، اتمشى ده حتى المشي رياضة، ولاه ثواني أرجعلك شوية!

ينوم: لا كده تمام أحسن لما ترجعي والاقي نفسي في الكلية تاني وأنا مفيش صحة أرجع من الكلية مشي، فأنا همشي الحتة دي أحسلني وأنا كمان كان لازمني شوية حاجات من السوبر ماركت، فكويس إنك نزلتيني قدام السوبر ماركت فأنتِ كده كده وفرتِ عليَّ مشوار السوبرماركت النهاردة.

فريدة: أنت هتدخل سوبر ماركت في مول كبير زي ده أنت مش خايف تتخطف يا ينوم!

ينوم: اتخطف ليه هو أنا عيل صغير؟!

فريدة: لازم يكون معاك حد كبير وأنا خايفة عليك لتتخطف، أنا هركن العربية وجايه معاك نشتري الحجات الي أنت عايزها وتعزمني على حاجة حلوة ولا أنت بخيل؟!

ينوم: لا طبعًا بخيل إيه! تعالي أنا كده كده كنت هحتاجلك تختريلي شوية حجات يلَّا روحي اركني وتعالي!

فريدة: الجراج اللي هنا فين؟!

ينوم: جراش إيه اللي أنتِ عايزة تدخليه بالعربية دي مينفعش.

فريدة: مينفعش ليه ده حد العربية كيوت.

ينوم: طب خدي الكيوت بتاعتك دي وشايفة المكان اللي فاضي هناك ده روحي اركني في الكيوت القمورة دي.
فريدة: هو أنا هركن لوحدي تعالى ركني.
ينوم: وكمان هتشغليني سايس!
فريدة: هو أنت تطول يلَّا انجز!
ينوم: طب تعالي شمال شوية يا أستاذة شمال يا أستاذة اكسري عجلك شمال جاي يا ولاد جاي!
فريدة: في إيه؟
ينوم: اكسري شمال حرام عليكِ.
فريدة: هو الشمال فين؟
ينوم: في الكوافير لسه مجاتش! انزلي هو يوم أغبرمن أوله، أنا عارف ليكِ ساعة مش عارف تركنيلي علبة السلمون دي.
فريدة: أنا مسمحلكش تغلط في عربيتي.
ينوم: هو ده وقت الكلام ده انزلي يا شيخة.
فريدة: أنا محدش يسوق عربيتي.
ينوم: طب كويس أنا في المول خلصي واركني وتعاليلي جوه!

أعزائي عملاء المول الكرام، اشتري النهاردة بقيمة ٥٠٠ جنيه أو أكثر من كافة منتجات المول وادخل معانا موديل السنة، وكل ما تشتري أكتر فرصتك في الفوز هتكبر، السحب النهاردة على عربية BF والسحب في نهاية الحفل اليومي، وكل عام وأنتم معانا.

فريدة: إيه المول ده وإيه الزينة دي كلها؟ هو احنا في مصر ولا بره؟!

ينوم: ألف حمد لله على السلامة.

وفضلوا ماشيين ويتكلموا لفترة كبيرة واشتروا كافة الملتزمات التي كان يحتاجها ينوم.

عامل الكاشير: مساء الخير يا فندم وكل سنة وأنت طيب.

ينوم: وأنت طيب شوف حسابك كام، ولو سمحت ضيف عليهم دول احنا أكلناهم واحنا بنتجول في المول.

عامل الكاشير: اجمالي الحساب يا فندم ٤٩٥ جنيه بس كدة محتاج تشتري أي حاجة بخمسة جنيه علشان تقدر تداخل معانا السحب، علشان كدة حرام إنك تشتري بالمبلغ ده كله ومتدخلش السحب علشان خمسة جنيه مشتريات!

ينوم: أشتري إيه تاني بخمسة جنيه؟! ده أنا كل طلباتي جبتها، أرجع ادور تاني يمكن في حاجة نسيتها ولا أقول لخضرتك إيه في إيه موجود عندك بخمسة جنيه بس يكون قريب من هنا؟!

عامل الكاشير: ممكن حضرتك تاخد بيهم لبان.

ينوم: طب تمام هات لبان علشان أنا شكلي مكتوب عليا إني اخد بالباقي لبان طول عمري، ولا تكون دي لعنة فراعنة واحنا منعرفش!

عامل الكاشير: تمام كده يا فندم شامل مشترياتك ٥٠٠ جنيه ورقم حضرتك في السحب هو ١٩٠٤٢ ومعاد السحب يا فندم هيكون الساعة ٨ م، ومتنساش الرقم علشان الأرقام هتتسلم تاني بعد الحفل كل سنة وأنت معانا يا فندم.

ينوم: كل سنة وأنت طيب.

عامل الكاشير: وأنت طيب يا فندم شرفتنا وشكرًا للزيارة.

ينوم: شكرًا وشكرًا ليكِ يا فريدة تعبتك معايا، ومعلش أخرتك معايا أنا أسف.

فريدة: ولا أسف ولا حاجة أنا مكنش معايا حاجة والمكان حلو وعجبني.

ينوم: فعلًا المكان حلو والوقت كان حلو وللأسف عدى بسرعة، كان نفسي أقولك تعالي اتفضلي معايا، لكن زي ما أنتِ عارفة مينفعش علشان أنا ساكن لوحدي.
فريدة: عارفة وأنا لازم أروح علشان محدش يقل عليا حاجة، وهكلمك الساعة ٧ علشان نروح نحضر الحفلة مع بعض.
ينوم: حفلة إيه وكلام فاضي إيه ده أنا يدوب الحق أحضر أكل وأكل وأنام علشان بكرة هصحى بدري، فأكيد مش هحضر الحفلة.
فريدة: ازاي مش هتحضر الحفلة أومال مين اللي هيكسب العربية!
ينوم: حضرتك جيتِ عنوان غلط يا فندم، أنا أكسب؟! ده أنا مكسبتش حاجة من ساعة ما اتولدت، ولما أكسب هكسب عربية وكمان موديل السنة! لا أنا أروح أنام أحسن وأحلم إني أنا كسبت.
فريدة: أنا قولت هرن عليك ونروح مع بعض الحفلة وده آخر كلام عندي.
ينوم: ماشي يا كابتن تبقا ترن عليا قبل الماتش وأنا هجيلك مسخن وإن شاء الله هناخد البطولة، يلَّا توصلي بالسلامة يلَّا وريني عرض كتافك!

فريدة: ميطمرش فيك حاجة أنتوا الرجالة كده.
ويمر الوقت..
فريدة: يا ترى راح فين ده عمال أرن عليه ومش بيرد.. رد يا ينوم رد ده فضل نص ساعة بس على الحفلة.. آلو.
ينوم: آلو.
فريدة: أنت فين يا أستاذ ومش بترد عليا ليه هي حلوة للدرجة دي؟!
ينوم: عسل أوي.
فريدة: مين دي؟
ينوم: البطيخة الي اشتريناها النهاردة مرملة وعسل.
فريدة: طب يلَّا سيب البطيخة وتعالى بسرعة الحفلة فاضل عليها نص ساعة.
ينوم: أقل من خمس دقايق وهكون عندك.
فريدة: طب انجز بسرعة يلَّا بسرعة انجز بسرعة يلَّا بسرعة!
ينوم: طب ماشي سلام يلَّا سلام.
فريدة: لسة بدري يا أستاذ الساعة ٨ وربع هي دي الخمس دقايق بتاعتك.
ينوم: هو حد قالك إني أنا مش مصري؟!

فريدة: لا ليه؟!
ينوم: ما هما دول الخمس دقايق المصريين بس ربنا بيبارك فيهم كتير، علشان كدة احنا الدولة الوحيدة اللي عمرنا ما بنتأخر في مشورنا خالص.
فريدة: ماشي ماشي المهم أنا كان لازمني اشتري شويات حاجات فرجعت تاني واشتريت كل الحجات اللي محتجاها وأخد رقم سحب كمان.
ينوم: رجعتِ اشتريتِ من غيري وعملتِ إيه كمان قولي عملتِ إيه؟
فريدة: أخدت رقم سحب.
ينوم: خسارة بخسارة كام رقم السحب بتاعك؟
فريدة: ٥٢٠٦٣.
ينوم: نعم يعني في ٥٢ ألف قسيمة شراء بيتنافسوا على العربية عارفة ده معناه إيه؟
فريدة: إيه؟
ينوم: معناه إني نسبة مكسبنا للعربية ٢ في ٥٢ ألف.
وابتدت الحفل وكانت البداية بفيلم وثاقي قصير عن المول والمرحل اللي مرت بيها، وبعد كده فترة غنائية وبعدين جت ساعة السحب وخرج مدير المول للسحب وقال:

أهلًا بيكم كلكم وكل سنة وكلنا طيبين بمناسبة عيد ميلاد المول الخامس والثلاثين، وعلشان عيد ميلاد المول مينفعش نفرح لوحدنا لازم كلنا نفرح مع بعض، وعلشان أنتو كنتوا مكسب لينا دايمًا طول الخمسة والتلاثين سنة النهاردة احنا هنردلكم مكسبكم وهنكسبكم هديا كتير، وعلشان يكون في مصداقية عملنلكم سحب والسحب مش مركز ولا اتنين دول عشر مراكز، وهما هيكسبوا كالتالي:

المركز العاشر هيكسب بوتوجاز ٥ شعلة.

المركز التاسع هيكسب هاتف محمول.

المركز الثامن هيكسب لاب توب.

المركز السابع هيكسب تكيف ٣ حصان

المركز السادس هيكسب شاشة ٦٥ بوصة LCD.

المركز الخامس هيكسب ثلاجة ١٤ قدام بابين.

المركز الرابع هيكسب غرفة نوم كاملة.

المركز الثالث هيكسب ٥٠ ألف جنيه.

موديل السنه BF المركز التاني والأول هيكون المفاجأة الكبرى لإن كل مركز هيكسب عربية.

يا ترى هيكونوا من نصيب مين؟! ده اللي هنشوفوا دلوقتي، هطلب من فريق العمل يدخل السحب

والجوايز دلوقت على المسرح علشان المصداقية، وبطلب من حضراتكم تختاروا أصغر طفل موجود في الحفل علشان يختار السحب، ولحد ما السحب يجهز هوضح لحضراتكم كافة المعلومات..

أولًا: السحب هيبدأ من العد التنازلي من وإلى ١٠.

ثانيًا: أعداد المشتركين في السحب هم ٦٢٩٧٨ قسيمة شراء بمقدار ٥٠٠ جنيه فاكثر، ولحظات نرجعلكم تاني علشان نبتدي السحب.

ينوم: أنتِ سامعة بيقولوا إيه ده بقوا ٦٢ ألف اوعى تتخيلي إننا نكسب بعد الرقم ده أبدًا، حاولي تستمتعي بالحفلة علشان استحالة نكسب.

فريدة: إيه البوس ده كله احنا هنخسر إيه حد لو وصلوا لي ١٠٠ ألف هنخسر إيه؟

ينوم: ولا حاجة.

فريدة: طب ركز آه راجع تاني ركز.

مدير المول: يلا كلنا نعد لحد عشرة علشان الستارة، تتفتح ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ واووووووووو.

فريدة: شايف يا ينوم العربية حلو ازاي!

ينوم: وكمان لونها ازرق وألوان ده أنا بعشقه في العربيات.

مدير المول: ياريت كل اللي معاه طفل يتوجه بيه للمسرح علشان نختار منهم أصغر واحد علشان يسحب السحب.
تعالة أنت اسمك إيه؟
الطفل: اسمي مالك.
مدير المول: عندك كام سنة يا مالك؟
مالك: ٩ سنين.
مدير المول: عايز تكسب إيه من الهدايا دي يا مالك؟
مالك: العربية.
مدير المول: ليه؟
مالك: علشان بابا قالي لو كسبنا العربية هيجبلي شيكولاتة من الكبيرة.
مدير المول: يارب بابا يكسب العربية علشان يجبلك الشيكولاتة الكبيرة اللي أنت عايزها، يلا بقا يا بطل! اخترنا رقم سعيد الحظ رقم ١٢٩٤٨ مين سعيد الحظ رقم ١٢٩٤٨ مين مين أنت اتفضل اسمك إيه:

- أحمد.
- ألف مبروك يا أحمد كسبت معانا بوتجاز ٥ شعلة علشان المدام بعد كده تقدر تجهزلك الأكل في أسرع وقت ممكن مبروك يا أحمد.

أحمد: شكرًا.
والكارت التاني سعيد الحظ اللي هيخترلهونا البطل الصغير هو رقم ٥٢٠٦٣ مين سعيد الحظ صاحب رقم ٥٢٠٦٣ مين؟
ينوم: ده أنتِ يا فريدة؟
فريدة: آه ده أنا بجد ده فعلًا.
ينوم: طب يلَّا بسرعة اطلعي استلمي هديتك.
مدير المول: ألف مليون مبروك أستاذة فريدة..
ألف مليون مبروك أستاذة فريدة كسبتِ معانا هاتف محمول ب ٤ كاميرات، ألف مبروك أستاذة فريدة.
فريدة: شكرًا.
ينوم: ألف مبروك بالموبايل الجديد يتربى في عزك شوفتِ التفائل بينتج ثمرة ازاي آديكِ كنتِ متفائلة وأهو كسبتِ.
قريدة: عقبالك!
ينوم: أنا لا، ده لو الدنيا كلها كسبت أنا لا.
فريدة: لسه الحفلة مخلصتش وهنشوف.
واستمرت الحفلة في السحب حتى الوصول للمركز الثالث.

مدير المول: وصلنا وصلنا خلاص للتلاتة الأوائل وكله حاطط إيده على قلبه دلوقت، علشان دلوقت المكسب مش قليل ومش هطول عليكم ونشوف بسرعة الرقم الثامن في الحفل رقم ٥٦٨٢٧ رقم كبير المرادي مين بقا سعيد الحظ أو سعيدة الحظ اللي هيكسب معانا ال ٥٠ ألف جنيه؟!

اتفضلي اسمك إيه؟

- سارة.

ألف مليون مبروك يا أستاذة سارة المكسب يا ترى في حاجة تعمليها بالخمسين ألف جنيه ولا لسه مش عارفة ممكن تعملي بيهم إيه؟

سارة: الخمسين ألف دول أنا هشتري بيهم كلهم كتب في مجالات مختلفة.

مدير المول: كلهم؟

سارة: آه كلهم وهعمل بيهم مكتبة صغيرة علشان الناس اللي حابة تقرا ومش معاها فلوس ممكن تيجي تقرا عندي كل الكتب اللي محتاجها وبدون أي مقابل مادي وهو ده حلم حياتي اللي أنا عايشة علشان أحققه علشان مهما كان عندك فلوس من غير علم ميسويش.

مدير المول: ياه على الروح ياريت كل الشباب والجيل اللي طالع يكون فيه نفس روحك يا أستاذة سارة، كان نفسي اقول إننا كَسبناكِ لكن للأسف احنا اللي كِسبناكِ كسبنا شخصية عظيمة زيك، ألف مبروك يا أستاذة سارة ودعم مني أنا شخصيًا هضاعفلك المبلغ، وعد كمان إننا كلنا هنزورك في المكتبة.

ودلوقتي الوقت الصعب أنا اللي كان على عايزكم كلكم تكسبوا العربيات، لكن للأسف اتنين منكم بس هما اللي هيكسبوا، ياترى مين ولا مين أنت ولا أنتِ ولا أنت ولا أنت ولا مين! ده اللي هنشوفوا دلوقت الكارت اللي هيكسب معانا أول عربية هو رقم تسع تلاف و و و و و و عايزين تعرفوا الباقي ولا كفاية كده؟!

وانتظر ثواني قليلة وقال: سعيد الحظ رقم تسع تلاف وخمسمية وواحد وسبعين مين مين مين؟

- أنا!!!!
- تعالي عرفينا باسمك!
- أنا مش مصدقة نفسي أنا كسبت العربية دي بجد ولا أنا بحلم أنا بحلم مش كده؟!
- لا حضرتك مش بتحلمي أنتِ فعلًا كسبتِ معانا العربية.

- لا لا متقولش.

وقعدت الفتاة تبكي من الفرحة.

مديرة المول: كفاية دموع أنتِ اسمك إيه؟!

- فرح.

موديل السنة BF أنا أول مرة أشوف فرح بتدمع فرح افرحي أكتر ما أنتِ فرحانة باسمك أنتِ كسبتِ عربية. لاحول ولا قوة إلا بالله، فرح أغمى عليها من الفرحة، يا ريت فريق العمل يفوقها وحاولوا تجيبهولها الخبر واحدة وحدة قولولها إنك كسبتِ توكتوك في الأول ولما تستوعب التوكتوك فجؤوها بالعربية.

موديل السنة BF خلاص الحفلة خلصت لكن آخر هدية لسة مخلصتش لسه فاضل معانا عربية.

وهتكون مكان نصيب مين ولا تتبرعوا بيه ليه وأنا أريحكم من شدة الأعصاب اللي أنتوا فيها دي، أنا عارف إنكم مش عايزين العربية وعايزين تسيبوهالي لكن للأسف في واحد النهاردة هيروح معاها العربية وأنا هروح مشي يبقى يخد ثواب ويروحني معاه النهاردة، والرقم الاخير هو رقم ٦٠٠ ألف مين رقم ٦٠٠ ألف مين كله يبص في ورقته مين مين مفيش حد مل أنا عارف احنا وصلنا لحد ٦٢ ألف بس ومن وسط

٦٢ ألف كسب رقم ١٩٠٤٢ العربية رقم ١٩٠٤٢ يطلع بسرعة أسرع أسرع واللي كسب العربية أستاذ ينوم.

ينوم: نعم..؟! عرفت ازاي إني أنا صاحب الرقم؟ عرفت هاااااااااا اسمك لا أنا اعرف عنك حاجات كتير أوي يا ينوم، لكن قبل ما أقولك أي حاجة حابة أباركلك الأول على العربية مبروك.

ينوم: مبروك آه بس مين حضرتك؟

- مين ده سؤال حلو أنا اللي حبيتك وأنت اللي مش مديني الفرصة.

ينوم: إيه الجراءة اللي عندك دي كلها قادر تقولي كلام زي ده قدام الناس دي كلها وقدام خطيبتي كمان.

- خطيبتك مين وفين الناس الي أنت بتتكلم عليها؟

ينوم: الناس راحت فين؟ فين الحفلة فين فريدة أنا اللي فين دلوقت أنت مين؟

- أنا مين ده اللي أنا جايه علشان أقولهولك دلوقت لكن الناس راحت فين ده الي هتعرفوا في الآخر، أنا اللي حبيتك ومنعت عنك الموت.

ينوم: موت..! موت إيه اللي أنتِ بتتكلمي عليه؟!

- تعالى معايا وأنا هعرفك كل حاجة وهعرفك قد إيه أنا حبيتك! مين ده؟

ينوم: ده أنا.

- وعارف مين اللي جمبك ده؟!

ينوم: ده عادل خالي!

- القصة بدأت من هنا.. لما أنت رسمت البردية والبردية كانت عليها حماية أنا وجيشي، وكانت الحماية إن البردية متترسمش يا ينوم وكاتب البردية دفع تمن ده مقدمًا ورسم البردية بحبر ودم من دمه، وفي نهاية البردية مات ومن بعد كده أقسمنا القسم على البردية والبردية كانت في حمايتي وتعاهد بحمايتها وإن تكون نهاية كل عابس أو راسم ـو تالف في البردية تكون نهاية كنهاية الكاتب، وبعد آلاف السنين أنت رسمت البردية وكان مصيرك الموت، لكن أنا عفوت عنك ودمرتلك الخندر بتاعك بس ورحمتك من الموت وبعد كدة شوفتك لقيت حياتك حلوة وبعد المشاكل والتدمير لقيتك لسه حياتك حلوة زي ما هي ماتأثرتش بحاجة، فليه أنت تموت ليه ما

احنا ممكن نعيش حياتنا كلها من غير ما نموت (الخلود)..

أنت شايف كل اللي محتاجه دلوقتي معاك، كنت مرفود من الجامعة دلوقتي أنت معيد في القسم اللي أنت بتحبه، اطردت من الاستديو دلوقت اللي طردك بقا طالب عندك، كنت بتمشي على رجليك، دلوقت عندك عربية وموديل السنة وألوان كمان اللي أنت بيتحبها، كان ممعكش فلوس دلوقت أنت معاك ٥ مليون جنيه.

ينوم: بس ده كله حلم!

- ومين قالك إننا دلوقت مش في حلم؟!

ينوم: يعني ده كله مش حقيقة يعني هصحى من النوم هلاقي ده كله خلص وهرجع لحياتي تاني؟!

- علشان كدة أنا جيالك النهاردة علشان تاخد ده كله ده هيكون ملك ليك وكمان أنت مش هتموت أبدًا!

ينوم: مش هموت أبدًا ازاي؟

- أنت هنا في مملكتي وفي مملكتي مفيش موت أبدًا، وجسدك لو مات روحك مش هتموت وهتعيش بيها في مملكتي للأبد.

ينوم: وأنتِ هتقدميلي ده كله من غير مقابل؟ إيه المقابل؟

- المقابل أنك تقبل تعيش معايا هنا ونتجوز وأنا هخليك ملك على جيشي.

ينوم: جيش إيه أنا مش فاهم حاجة؟

- جيشي اللي معاك في كل مكان أنت بتروحوا عارفك ومحاوطك عارف ده؟!

ينوم: أيوة ده الراجل العجوز الي قابلني ودخلني بيته علشان ارتاح.

- مين قالك إنه راجل ومين قالك إنه عجوز، د إله السعداء في المملكة.. وفاكر ده كمان؟!

ينوم: ده الأجنبي اللي كان بيلعب في المباراة.

- طب وده؟

ينوم: ده الراجل اللي كسبني الخمسة مليون جنيه.

- الراجل ههه! إنه كخور قائد الجيش، أنت الآن في ممكلتي يا ينوم وكل اللي شايفه هو معايا في المملكة وكل اللي بتشوفه الآن هو جيشي.

هذا فرموش قائد مئة في الجيش، وهو اللي كان يؤيد أن يصلح لك خندرك الخاص.

وده دكتور مدحت اللي بتحبه يا ينوم وده جاثر اللي طردك ودي فريدة ودي وده وده وده وده ده كله بتاعي ده العالم الي أنت شايفه ده كله بتاعي! وكلهم محاوطينك علشان يسعدوك.. يسعدوك أنت وبس عرفت قد إيه إني بحبك!

ينوم: أنتِ ولا أنتوا مين؟

– أنا الريتال ملكة الممكلة، واللي واقفين أمامك الآن هم جيشي العظيم، وأنت الآن لديك فرصة مش هتتكرر لبشري أبدًا.

ينوم: فرصة إيه؟

الريتال: إنك تعيش معانا هنا في الواقع اللي قدامك، الواقع الدائم ومش دنيا الفناء اللي أنت عايش فيها.

ينوم: ليه هو ده واقع أنتِ مكبرة الموضوع ليه ده كله حلم وأنا شوية وهصحى وهنسى ده كله.

الريتال: وحبي لك؟!

ينوم: لا حبك ده حطيه في كوباية وتاخديه مرتين قبل الأكل صبح وليل وخلينا نشوفك كمان أسبوعين.

كخوار: إنه يمزح يا مولاتي دعيني أعرفه كيف يتكلم معكِ!

ينوم: لا شبح يا حمادة وعجبتني كمان.

كخور: أنا لست شبحًا أنا جن سفلي في ممكلة مولاتي الريتال.
ينوم: جن!
الريتال: نعم جن، وأنا الآن داخل مملكتي ولا أتركك تخرج من هنا أبدًا، وإذا رأيت الوجه الحسن لنا الآن ترى الوجه الآخر.
ينوم: إيه الحرارة دي كلها أنا هموت؟!
وتحولت الريتال لشكلهم الطبيعي ككتلة نار هي وجيشها كله.
ينوم: إيه النار دي كلها ابعدوا عني ابعدي عني أنتِ وجيشك الملعون ده يا رب.. يا رب.. انقذني.. انقذني من المكان ده!
الريتال: لا تقول مثل ذلك مرة أخرى وإلا سوف أقتلك!
ينوم: يا رب يا رب!
الريتال: اصمتوه!
ينوم: يا رب يا رب يا رب!
الريتال: اخرسه يا كخور!
كخور: لا أستطيع يا ملكتي لأن هناك جيشًا كبيرًا من الملائكة يحاصره.

الريتال: جيش من الملائكة هنا في مملكتي إني لا أرى شيئًا.
كخور: ولكن يا مملكتي جيش كبير جدًّا من الملائكة يحاصره وسوف يقضون علينا جميعًا.
الريتال: اخرجوا الآن اخرجوا وبسرعة قبل أن يدمر المملكة ويهلكنا جميعًا، ولكن لا تتركوه يذهب بسلام ولكن اعلموه من نحن!
كخور: علم يا مولاتي.. ينوم!
ينوم: نعم.
كخور: أنت حر اخرج من هنا بسرعة!
الريتال: كخوار لماذا لم تنفذ أوامري؟!
كخور: كيف يا ملكتي لم أنفذ أمركِ؟ إني تركته يذهب!
الريتال: تركته يذهب بسلام وأنا قلت لك عرفه من نكون نحن!
كخور: لا أستطيع يا ملكتي أن أفعل شيئًا له لأنه قال يا رب، والله أنزل عليه جيش من الملائكة وكانوا يحيطونه.
فكيف كنتِ تريدينني أنا أفعل به شيء؟ ولكن كنت أعلم بإن ذلك سوف يحدث لذلك عملت هكذا بدون الرجوع إليكِ يا ملكتي.

الريتال: ماذا فعلت؟
كخور: بعد أن أتممت معه البرنامج وإذا ينوم وهو يمشي أتيت بأشياء ضخمة وطرقت بها على رجليه حتى فرقعت ركبته وأصاب، وجعلته لا يشعر بأي شيء حتى يغادر المملكة.

الفصل السادس عشر

ينوم: آه.. يا رب يا رب يا رب!
سوسو: اهدى يا حبيبي اهدى اهدى في إيه؟
ينوم: ماما أنتِ ماما؟
سوسو: أيوة يا حبيبي أنا أمك.
ينوم: افتحي الشبابيك شغلوا التكيف جسمي كله نار يا ماما!
سوسو: اهدى يا حبيبي مفيش حاجة وجسمك طبيعي ومش سخن يبقى نهدا وكل حاجة هتبقا كويسة.
ينوم: يا سوسو أنا ينوم مش هادي يا سوسو يلَّا القطة المشمشية حلو بس شقية خطفت ورك البطة سوسو زعلانه هي اللي غلطانة سابت النملية مفتوحة بس شويه اي خدمة ضحكتك أهو بقولك يا ماما أنا فين المكان ده حلو؟
سوسو: أنت في المستشفى.
ينوم: متهزريش مش علشان غنتلك شوية هنهزر اليوم كله يا سوسو؟!
سوسو: حبيبي أنت في المستشفى فعلًا.

ينوم: مستشفى ليه هو أنا عيان أنا لازم اخرج من هنا دلوقت!
سوسو: مينفعش الدكتور قال مينفعش تخرج خالص ولا كمان تتحرك من على السرير!
ينوم: لا أنا هتحرك ولازم اخرج حالًا وهخرج.
سوسو: دكتور دكتور أي حد من الاستقبال يلحقنا.
الدكتور: إيه في إيه وايه اللي وقعه على الأرض كدة؟!
سوسو: ينوم فاق يا دكتور وكان خارج، لكن وهو نازل من على السرير مقدرش يقف ووقع واغمى عليه تاني طمني عليه يا دكتور.
الدكتور: لا هو كدة كويس خالص حالته اتحسنت وبقت مستقرة، وأنا هديله الحقنة دي هتفوقه، لكن بعد ما يفوق يا ريت ميتحركش علشان ميحصلوش مضاعفات ويخش في غيبوبة تاني، ويا عالم ممكن يخرج منها امتى.. هو اسمه إيه؟!
آدم: ينوم يا دكتور.
الدكتور: ينوم ينوم أيوة يا بطل فوق كده وصحصح معانا وكفاية دلع علينا عرفناك غالي علينا بس مش كدة!
ينوم: أنت مين؟

الدكتور: تصدق عيب أنت مش فاكرني يا ينوم أنا..
الدكتور خالد ركز الدكتور خالد ها فاكرني!
ينوم: لا مش فاكرك خالص.
د/ خالد: كدة المخ شغل طبيعي وحالته كويسة جدًّا.
ينوم: يا خالود بقولك تعالى كدة أقولك حاجة في ودنك!
د/ خالد: إيه؟
ينوم: أنا كنت فايق وسمعك وأنت بتقولهم إنه مش هينفع يخرج وأنا عايز أخرج دلوقت وبأي شكل من الأشكال مش هقدر اقعد هنا أكتر من كدة اتصرف وخرجني!
د/ خالد: للأسف كان نفسي أساعدك وأقولك اخرج لكن أنت خارج من غيبوبة ولازم نطمن عليك الأول قبل الخروج.
ينوم: يا خالود أنا عارف إنك عايز تطمن وأنا عايز اطمن برضو بس احنا زملاء فقدر الزمالة واكتبلي على خروج.
د/ خالد: وأنت زميل في إيه؟
ينوم: ركز في اسمي وأنت هتعرف دلوقت المريض لما يتعب بيروح لمين؟
د/ خالد: للدكتور.

ينوم: والدكتور لما يتعب من الشغل بيعمل إيه؟
د/ خالد: بيروح ينام.
ينوم: بس كدة كويس يعني المريض بيروح للدكتور علشان يتعالج والدكتور محتاج ينام كويس علشان يقدر يعالج المريض.
د/ خالد: أيوه وإيه دخل كل ده في موضوع الزمالة؟
ينوم: ركز في أول كلامي أنا اسمي إيه؟
د/ خالد: ينوم؟
ينوم: شيل ال (ي) يبقى نوم يبقى أنت لما تبقى تعبان بتجيلي علشان أريحك زي ما حضرتك بيجيلك المريض يبقى زمالة ولا لا؟
د/ خالد: لا يبقى زمالة.
ينوم: طب وحياة الزمالة عايز أروح.
د/ خالد: ما قولتلك يا جماعة أنا مقدر حبكم الزايد ليه بس مينفعش كلكم تبقوا معاه في الأوضة لازم تسيبوه يستريح لحد بكرة، فتقدروا دلوقت تروحوا وتيجوا بكرة الصبح علشان نعمل شوية فحوصات ونكتبلوا على الخروج.
ينوم: أحلى كلمة سمعتها منك يلا يا جماعة مروحين.

د/ خالد: لا يا بطل هما اللي هيروحوا لكن أنت مشرف معانا النهاردة.
آدم: يعني يا دكتور مينفعش أي حد يبات حتى أنا وأمه أو أي حد من اخواته علشان لو احتاج حاجة؟!
د/ خالد: أنا عارف ومقدر كل الكلام اللي حضرتك بتقوله، هو لما كان في غيبوبة كنت بسيبكم تباتوا معاه عادي لكن دلوقت مش هينفع علشان لو بات معاه حد أكيد هيتكلموا مع بعض طول الليل وده غلط عليه، دلوقت لازم ينام ويستريح علشان الفحوصات بكرة تطلع بكل دقة أنا عارف كلامي صعب عليكم ومش عايزين تمشوا وأنا مقدر ده علشان أنا أب برضو، لكن في مصلحة ابنكم إنكم تسيبوه يستريح وينام وخلاص أهو فاضل على الشمس ٥ ساعات وتطلع فأنتوا روحوا واستريحوا شوية علشان أنتوا بقالكم كتير منمتوش فروحوا أنتو وأنا هتابع معاه لحد ما تيجوا، وكمان مش هروح لحد ما أخلص الفحوصات وأكتبله على الخروج هو احنا عندنا كام ينوم هو واحد بس!
ينوم: شكرًا يا دكتور يا بابا خدهم وروحوا يبقى حد فينا روح طالما مفهاش خروج النهاردة، فحرام تباتوا معايا على الفاضي وأنا بقيت كويس أساسًا وكدة كدة الصبح

فاضل عليه ٥ ساعات زي ما قال الدكتور، فروحوا ناموا وأنا كمان هنام لحد ما أنتوا تيجوا وتصحوني بكرة.
آدم: منقدرش نسيبك ونروح يا ولدي.
ينوم: علشان خاطري روحوا أنتوا وكدة كدة هتيجوا بكرة الصبح.
آدم: ماشي يا حبيبي تصبح على خير.
ينوم: وأنت من أهله يا بابا.
د/ خالد: أنت هتنام ولا إيه أنا لسه مخلصتش كلامي معاك، ده أنا صدقت لما هما مشيوا علشان نتكلم براحتنا احكيلي بقا إيه اللي حصل معاك؟
ينوم: أنا معرفش إيه الي حصل معايا كل اللي فاكرة إني كانت بصطاد سمك وفجأة لقيت نفسي هنا.
د/ خالد: يعني مش فاكر أي حاجة تاني؟
ينوم: لا يا دكتور.
د/ خالد: طب قبل ما تصطاد سمك أنت فاكر الأحداث اللي حصلت معاك؟
ينوم: فاكر طبعًا.

د/ خالد: طب كدة الذاكرة تمام مفيش فيها مشكلة، حاسس بأعراض من دي صداع ألم في الرقبة أو المعدة؟

ينوم: لا يا دكتور مفيش أي حاجة من دي؟

د/ خالد: كده يبقى احنا كويسين خالص.

ينوم: هو إيه اللي جرى يا دكتور؟

د/ خالد: ولا حاجة بس أنت كنت بتغرق وبعد كدة أغمى عليك، لكن أنت الحمد الله دلوقتي كويس.

ينوم: الحمد لله.

د/ خالد: بكرة هنعملك رسم قلب ومخ وأشعة على الصدر علشان نتاكد أكتر، لكن الواضح قدامي إنك كويس جدًّا دلوقت ومكنتش أقدر أسألك أي سؤال من دول قدام أهلك علشان كنت متوقع إن يكون عندك ألم في الصدر بسبب التنفس أو في المعدة بسبب المية فخفت لو سألتك قدامهم تطلع فيك حاجة من دول فيقلقوا عليك أكتر، لكن أنت دلوقت كويس جًّدا يلَّا حاول تنام علشان الفحوصات بتاعت بكرة.

ينوم: تمام يا دكتور وألف شكر ليك تعبتك معايا.

د/ خالد: الشكر لله طبعًا وأنا متعبتش ولا حاجة ده شغلي اللي لازم أعمله وهتحاسب عليه يوم القيامة تصبح على خير يا بطل!
ينوم: وأنت من أهله يا دكتور.. دكتور دكتور.
د/ خالد: إيه يا ينوم؟
ينوم: هو في دكتور عظام هنا دلوقت علشان رجلي تعباني وشكلي مش هقدر أنام منها.
د/ خالد: للأسف مفيش ويلا كفاية دلع ونام وأنا بكرة بعد ما هخلص الفحوصات هبقى أعرضك على دكتور إيهاب علشان يشوف موضوع رجلك ده.
آدم: يا حلو صبح يا حلو فل يا حلو صبح نهارنا فل صباح الخير ياحبيبي!
ينوم: صباح الخير يا بابا.
آدم: يلَّا كده فوق وصحصح علشان نروح النهاردة.
ينوم: ياريت هو الساعة كام دلوقت؟
آدم: الساعة ٧ الصبح.
ينوم: يعني برضو كدة ملحقتوش تناموا!
آدم: ننام ازاي وأنت بره البيت يا حبيبي مينفعش ده حد أمك من ساعة ما روحنا منمتش وعمال تجهزلك في أكل أشكال وألوان علشان حضرتك.

ينوم: الله يخليهالي ويديها الصحة! طب يلَّا مش هنروح علشان ناكل الأكل ولا إيه؟!
آدم: لما نشوف الدكتور خالد الأول.
ينوم: طب تعالى قومني علشان نروح نشوفه لا لا متجيش من الناحية دي تعالى من الناحية الشمال علشان تمسك إيدي علشان رجلي الشمال مش قادر أحمل عليها.
آدم: إيه ده رجلك وارمة اقعد وأنا هروح أجبلك دكتور عظام.
ينوم: لا لا متتعبش نفسك كدة كدة دكتور خالد هيعرضنا على دكتور العظام النهاردة قبل ما نخرج، بس أنا عايز أحمل وامشي عليها وأشوفها كدة.
آدم: طب براحة وأنت بتمشي!
د/ إيهاب: ينوم أنت ينوم.. عرفتك من عرجتك وأنت بتمشي الدكتور خالد قالي عليك وقالي إنك عندك مشكلة في رجلك خير إن شاء الله!
آدم: هو رجله وارمة يا دكتور.
ينوم: ومش قادر أقف عليها.
د/ إيهاب: لا بسيطة إن شاء الله.. أنت تروح لدكتور خالد يكتبلك على خروج الأول وبعد كدة تبقى تجيني

في العيادات الخارجية علشان نشوف موضوع رجلك إيه.. وأهو الدكتور خالد أهو جه.
د/ خالد: صباح الخير يا دكتور إيهاب.. صباح الخير يا آدم.. صباح الخير يا ينوم.
- صباح الخير.
د/ خالد: المهم يا دكتور إيهاب ينوم ده أكتر من أخ عايزك تقوم معاه باللازم، وأنا بالنسبالي طول ما قمت ووقفت على رجلك كدة فمش هحتاج منك أي فحوصات يا بطل، ودة تصريح الخروج تقدر تروح دلوقت براحتك.
آدم: شكرًا يا دكتور خالد تعبناك معانا كتير.
د/ خالد: الشكر لله وحده ومش هوصيك يا دكتور إيهاب.
د/ إيهاب: لا دول في عنيا الاتنين يا دكتور خالد اتفضلوا معايا.
ينوم: آه آه.
د/ إيهاب: زي ما اتوقعت.. بصوا الورم ده بالكتير يومين بالتلج وهيخف، لكن أنا شايف إننا نعمل إشاعة رنين مغناطيسي على رجلك علشان نعرف رجلك فيها إيه.

آدم: هو أنت شاكك في إيه يا دكتور؟
د/ إيهاب: لا خير ومش عايز أقولكم شاكك في إيه علشان الإشاعة هتبين لو كان في رجله حاجة.. لكن لو مش عايزين تعملوها عادي بس أنا حابب اطمن الورم ده جاي من إيه؟
آدم: لا نطمن أحسن يا دكتور هي الإشاعة دي ممكن نعملها امتى؟
د/ إيهاب: دلوقت لو حابين.
ينوم: بابا لو هنعملها نعملها دلوقت علشان منرجعش المكان ده تاني.
د/ إيهاب: هو أنت زهقت مننا ولا إيه يا ينوم، بس بصراحة حقك هو في حد يحب المستشفيات خد يا أستاذ آدم الورق ده تروح تلحق تحجز بيها أول إشاعة، أي خدمة يا ينوم مش هنأخرك معانا أهو.
آدم: تمام يا دكتور.
ينوم: وأنا يا بابا هروح استناك في مكان الإشاعة هناك.
آدم: اسبقني أنت وأنا هدفع وآجي وراك! ها يا دكتور الإشاعة والتقرير الطبي في إيه؟
د/ إيهاب: هو ينوم فين؟

آدم: خلص الإشاعة ودخل الكافتيريا علشان ياكل حاجة علشان كان مصدع من صوت الإشاعة.
د/ ايهاب: طب كويس علشان ميسمعش الكلام ده، بص يا أستاذ آدم هو الرباط الصليبي الأمامي والخلفي تمام جدًّا ومفهمش أي حاجة، لكن في قطع كامل في الغضروف الهلالي للركبة الخارجية.
آدم: يعني إيه يا دكتور القطع ده يعني ابني مش هيمشي على رجله تاني؟
د/ إيهاب: لا لا مين قال كده؟ احنا هنحتاج بس نعمل عملية منظار وفي خلال ١٤ يوم هيقدر يمشي على رجله طبيعي عادي ولا كأني في حاجة حصلت.
آدم: طب يا دكتور العضروف ده بيجي من إيه؟
د/ إيهاب: ده بييجي نتيجة صدمة شديدة في الركبة أو عن طريقة ممارسة الرياضة بطريقة غير صحيحة لفترات طويلة.
آدم: بس أنا ابني مكانش بيلعب رياضة ولا اتخبط في الركبة قبل كدة طب ده جالوا منين يا ربي؟
د/ إيهاب: خلاص نتكلم في الموضوع ده بعدين علشان هو جاي علينا.
ينوم: إيه يا دكتور إيهاب خير؟!

د/ إيهاب: خير إن شاء الله، أنا فهمت أبوك على كل حاجة أنت كويس ومفيش حاجة بس هنحتاج ترتاح شوية ماشي يا ينوم.
ينوم: ماشي يا دكتور.
آدم: مش عارف أشكرك ازاي يا دكتور إيهاب!
د/ إيهاب: ولا شكر ولا حاجة يا راجل ده شغلي.
آدم: يلَّا ينوم هتقدر تمشي ولا أسندك.
ينوم: لا هقدر أمشي واجري كمان بس أنا عايز أعرف الدكتور قالك إيه؟!
آدم: ولا حاجة كل اللي قالهولي إني ينوم بطل.
ينوم: أنا مش همشي من المستشفى غير لما أعرف رجلي فيها إيه؟!
آدم: قولتلك مفيهاش حاجة ولا أنت عايز تقلقنا عليك وخلاص، بس قولي هي وارمة ليه هو أنت اتخبطت في رجلك وأنت بتغرق؟
ينوم: لا.
آدم: طب كنت بتلعب رياضة كتير علشان كدة لما وقفت تلعب طول فترة الغيبوبة ورامة؟
ينوم: يا بابا ما أنت عارف إني مش بلعب غير الساعتين كورة كل أسبوع معاكم.

آدم: يبقى مفيش حاجة يلا نروح.
ينوم: آخ.. نسيت التليفون في الكافتيريا على الشحن اسبقني أنت على تحت يا بابا وأنا هروح أجيبوه وآجي.
آدم: لا خليك أنت علشان رجلك وجعاك أنا هطلع أجيبهولك.
ينوم: لا رجلي وجعاني إيه مش أنت قولت مفيهاش حاجة يبقى أتعبك ليه أنت قبل ما تنزل تحت هتلقيني وراك!
آدم: ماشي مستنيك.
ينوم: قولي يا دكتور البهايم أنت رجلي فيها إيه؟
د/ إيهاب: ما تحترم نفسك أنت مش عارف أنت بتكلم مين؟ ده أنا دكتور!
ينوم: ما أنا عارف وأنا محترم ومغلطش فيك.
د/ إيهاب: ولما تقولي دكتور بهايم يبقى مغلطتش.
ينوم: وأنت لما متحترمش عقل المريض اللي قدامك وتعامله زي البهيمة تبقى دكتور بهايم أنا مغلطش.
د/ إيهاب: لا غلطت وأنا قولت لأبوك على كل حاجة وهقول على اللي حصل ده.

ينوم: سيبك من نص الجملة التاني أنا عايز أعرف أنت قولت إيه لأبويا وخلي الكلام الي هتقولهولوا على مفتوح علشان يا عالم الواحد ممكن يعمل إيه تاني!
د/ ايهاب: أنت بتهددني اطلع بره!
ينوم: أنا ولا بهددك ولا حاجة، أنا قصدي على العملية يا دكتور، أنت عارف أنت لو جيت قولتلي من الأول أنا كانت هقولك خلي الموضوع سر ما بينا ومتقولش لبابا، لكن أعملك إيه اديك قولتلوا وروحته شايل الهم وزعلان يا عيني!
د/ إيهاب: شايل الهم وزعلان ليه ما أنا فهمته العملية وقولتلة إنها سهلة جدًّا وميعلش الهم خالص.
ينوم: المهم طمني أنا بعد العملية هقدار أمشي على رجلي بعد قد إيه؟
د/ إيهاب: ١٤ يوم بالكتير.
ينوم: ليه يا دكتور ده الرباط الصليبي بيقعد ٦ شهور.
د/ إيهاب: وأنت مين قالك إنك عندك رباط صليبي؟ أنا كل الي قولته إنك عندك قطع كامل في الغضروف الهلالي بس، ومجبتش سيرة الرباط أبدًا بس الأول قولي هو جالك ازاي؟!
ينوم: هو بييجي من إيه؟

د/ إيهاب: لإما من ضربة قوية لإما رياضة غلط.
ينوم: آه بعد البرنامج وأنا كانت ماشي شوف ازاي طب ماشي يا كخور.. المهم دلوقت هرد على المتخلف ده ازاي لو قلتله إنه جن هو الي ضربني مش هيصدق وهيقول عليَّ مجنون أرد أقوله إيه.
د/ إيهاب: ينوم.. ينوم.. أنا بكلمك على فكرة.
ينوم: لامؤاخذة يا دكتور كنت سرحان شوية.
د/ إيهاب: وكنت سرحان في إيه؟!
ينوم: كنت عمال أقول هو أنا اللي عاقل ولا الدكتور المتخلف ومش عارف الإجابة بصراحة!
د/ إيهاب: غلطاتك كتيرة وأنا لما أشوف أبوك هقوله!
ينوم: قوله.. وقوله كمان إني أنا عرفت إيه اللي عندي.
د/ إيهاب: ليه هو ماكنش قايلك؟
ينوم: مع السلامة يا دكتور، أنا هروح وأقعد أفكر في الإجابة مع كوباية ينسون.. سلام يا دكتور وأنت كمان فكر يا دكتور ماشي ماشي.
آدم: جبت التليفون يلا نروح ولا هنتكلم تاني.
ينوم: لا يا بابا يلَّا نروح أنا دلوقت مروح وأنا مطمن.
آدم: مطمن من إيه؟
ينوم: مطمن إنك أنت معايا يا بابا.

***

فرموش: يا ملكتي الريتال، الضربة التي ضربهاله كخور أصابته إصابة في قدمه، ولا يستطيع الآن أن يمشي بها منفردًا، هل سوف نكتفي بذلك؟

الريتال: أنت تقول أكتفي بذلك؟ هه هه هه لم أكتفِ سوف أجعله يحزن على يوم ميلاده حتى مماته، اذهب واحضر لي إله الحزن والاكتئاب الآن!

إله الحزن والاكتئاب: نعم يا ملكتي الريتال!

الريتال: جمرتي عليك اذهب إلى الأنس وابعث به روحك الكاملة!

إله الحزن والاكتئاب: من هو يا ملكتي؟

الريتال: الملعون من مملكتي ينوم.

إله الحزن والاكتئاب: أمرك يا ملكتي.

الفصل السابع عشر

سوسو: هو ينوم فين؟
آدم: أول لما جه طلع الأوضة على طول من غير حد ما يقول لحد صباح الخير، وجاي متنرفز على فكرة.
سوسو: متنرفز طب والأكل اللي أنا مجهزهوله مين اللي هيكلوا؟ روح يا بيبو هات أخوك من فوق.
بيبو: ينوم يا ينوم يلَّا يلا بقولك يلَّا أمك عمللنا الأكل اللي أنت بتحبه.. يلا علشان نفطر.
ينوم: افطروا أنتوا أنا مليش نفس!
بيبو: ماما قالتلي متنزلش غير لما تيجيبه معاك يلَّا يا ينوم يلَّا يا ينوووووووم!
ينوم: مش قولتلك مش عايز أكل، روح قولهم كدة، ينوم مش عايز ياكل ولا عايز يسمع حد ولا يشوف حد، عايز يقعد لوحده.. فاهم.. سيبوني لوحدي وارحموني!
إله الحزن والاكتئاب: لا لا اهدى كده وخليك راجل.. ده أنا لسه بسخن بس أومال هتعمل إيه في الجاي هتنتحر وتموت كافر ويطلعلنا عفريتك ويقرفنا في عشتنا؟ لا اهدى كدة الموضوع لسه كبير.

سوسو: أنت بتبكي ليه؟
بيبو: ينوم زعق فيا وقالي إنه مش عايز ياكل معايا ولا يسمعني ولا يشوفني هو أنا زعلته في حاجة يا ماما؟! لو زعلته روحي قوليله بيبو بيقولك أنا أسف متزعلش وتعالى كل معانا علشان خاطري، خليه ينزل يا ماما!
سوسو: حاضر يا بيبو أنا هطلع أجيبهولك دلوقت.
ينوم إيه مالك زعلان ومزعل أخوك منك ليه؟
ينوم: ماما انزلي وسيبيني لوحدي دلوقت!
سوسو: لا مش نازلة غير لما أعرف في إيه؟
ينوم: ولا حاجة سيبيني لوحدي مش عايز أقعد مع حد ولا أشوف حد ولا حتى اتكلم مع حد!
سوسو: بس أنا مش أي حد أنا أمك يا حبيبي.
ينوم: حد لو كان مين سيبوني لوحدي!
سوسو: كل ده علشان إيه! علشان رجلك ما الدكتور قالك إنك هتقدر تمشي عليها طبيعي مكبر الموضوع ليه؟
ينوم: ولا مكبر ولا حاجة سيبيني لوحدي ومحدش ليه دعوه بيا ويكش رجلي تتقطع محدش ليه دعوة بيا.. سيبيني واطلعي بره!

سوسو: أنا ذنبي إيه علشان تزعق فيا كل ده وأخوك ذنبه إيه نزل يعيط من عندك ويقولي روحي قوليله يا ماما لو زعلان مني أنا آسف وهاتيه علشان ناكل مع بعض، أخوك بيحبك وزعلان علشان فاكر إنه هو اللي مزعلك، أنا هسيبك لوحدك زي ما أنت عايز بس خليك عارف إني لا أنا ولا أخوك هناكل غير لما تنزل يا ينوم.

ينوم: ماشي يا ماما سبيني لوحدي خمس دقايق بس وأنا هوعدك إني هنزل أتأسف لبيبو وهاكل معاكم، بس سبيني خمس دقايق بس علشان خاطري!

سوسو: ماشي يا حبيبي مستنيينك.

ينوم: أنتوا فين؟ أنتوا فين؟ عايزين مني إيه؟ آه حد يقولي حد يرد عليا ولا أنتوا جبناه مبتظهروش غير في الأحلام بس؟

طب أنا ذنبي إيه؟ آه ذنبي.. ذنبي إيه علشان تضربوني في رجلي وتجيبولي الغضروف؟ عملتلكم إيه علشان توزوني علشان مش عايز ابقى معاكم أنا حر ربنا خلقني حر، خلقني مخير وأنتوا عايزني مسير زيكم ليه؟ هو أنتوا فاكرني إنسان غبي زي كل الناس اللي شغالين معاكم؟

لا، أنا ربنا ميزني عنكم خلقكم أنتوا من نار، لكن خلقني أنا من تراب وميزني عنكم فعايزني أسيب كل المميزات اللي خلقني بيها ربنا وأعيش معاكم ليه هو أنا غبي معنديش عقل زيكم زي الحمير، لا أنا إنسان وأحسن منكم ولو أنتوا مفكرين إنكم مش هتسيبوني في حالي فأنا بقولكم اللي متقدروش تعملوه فأنا هعمله فيكم، ولو كنتوا مفكرني إنكم ممكن هتخوفوني تبقوا أغبية، أنا عرفت عنكم كل حاجة ومش هسيبكم مش هسبيكم.. يا ماما يا ماما!

سوسو: مالك يا حبيبي بتزعق ليه؟

ينوم: لا ولاحاجة أنتِ عاملة إيه أكل؟

سوسو: عملاك كل الأكل اللي أنت بتحبه!

ينوم: لا ده يبقى ملعون أبو القعدة، أنا نازل دلوقت حضروا السفرة.

بيبو: ينوم أنا آسف إني زعلتك معلش أنا مش هديقك تاني.

ينوم: أنت ليه بتقول كدة يا حبيبي أنا مش زعلان منك ولا حاجة، بس كل الحكاية إني كنت متعصب بس.

بيبو: يعني أنت مش زعلان مني؟

ينوم: بيبو أنا استحالة أزعل منك أبدًا مهما عملت برضو مش هزعل منك.
بيبو: حتى لو رشيت عليك مايه وأنت ونايم؟!
ينوم: كل يا بيبو يا حبيبي كل علشان كلنا لحد دلوقت مفطرناش.

***

الريتال: فرموش أعلم أنك قوي، ولكن أنا الآن لا أريد قوتك، ولكن أريد أن تذهب لكي تراقب ما الذي يفعل إله الحزن والاكتئاب وترسل لي كخور!
فرموش: علم يا مولاتي الريتال.
كخور: لماذا أتيتِ بي يا ملكتي؟ إنهم يأكلون أكلات شهية جدًّا.. يا ملكتي أرجوكِ أرجعيني لهم مرة أخرى!
الريتال: تارك مهمتك في مراقبة إله الحزن والاكتئاب وتجلس معهم على الطعام يا كخور؟!
كخور: لا ولم أفعل هذا يا ملكتي؛ لإن إله الحزن والاكتئاب كان يجلس معي على الطعام ملكتي.. أقول لكِ الأكل شهي جدًّا اتركيني أذهب!
الريتال: انصت إليَّ أيها الأحمق وسوف أتركك تذهب، أريد أن يعرف ينوم أننا قريبون منه جدًّا ولا نفارقه طوال الوقت، واستمر في الأحلام، ولكن هذه المرة لا

تعطوه أحلامًا سعيدة، ولكن أعطوا له أحلامًا مرعبة وحزينة، وأن تكون الأحلام تبشر بالموت بلا رحمة!
كخور: علم يا مولاتي.
الريتال: اذهب وارسل لي فرموش!
فرموش: ها أنا إذن يا مولاتي؟
الريتال: ماذا رأيت يا فرموش؟
فرموش: إله الحزن والاكتئاب يعمل بشكل جيد يا مولاتي!
الريتال: وكخور؟
فرموش: كخور الآن يأكل معهم يا مولاتي.
الريتال: جيد، انتهت مهمتك الآن اذهب وعندما أريدك سوف أرسل لك كن جاهزًا!
فرموش: تحت الأمر والطاعة يا مولاتي الملكة الريتال.

الفصل الثامن عشر

ينوم: آه.. يوم صعب أنا طالع أريح.
سوسو: اطلع ريح!
ونام ينوم...
ينوم: الله إيه البرج العالي ده! كل ده برج ده أكيد وأنت فوق هتشوف الناس زي النمل.. طب وليه ما أنا أطلع اشوف المنظر من فوق عامل ازاي؟!
واو إيه الجمال ده كله! ياه هو في في العالم جمال زي ده الله! آه حد يلحقني هقع هقع لو سحمت الحقوني بموت الحقني!
يا أستاذ! أنت سايبني ورايح فين الحقني أنا بموت لا لا أنا مش هبص لتحت المنظر مرعب لا لا مش هبص حد يلحقني حرام عليكم أنا بموت مش قادر أعصاب إيدي بتفلت مش قادر.. آه..! إيه ده ده أنا وقعت مش المفروض إني أصحى قبل ما أقع زي كل الأحلام..؟! الله وكمان شايف جسمي متقطع ومتنطور قدامي إيه الجمال ده واااو برافو يا جسمي بيتلم لوحده.. الله الله ده جسمي سابني ومشي أومال أنا واقف ليه هنا؟ يا أستاذ

يا اللي ماشي بعد إذنك ده جسمي اللي أنت ماشي بيه أنا بكلمك اقف كلمني زي ما بكلمك!
كخور: هه هه أنت موت يا ينوم والجسم ده ملكنا احنا!
ينوم: وحتى لو مت مش هسبلكم جسمي أبدًا ومش هتعرفوا تاخدوا مني حاجة.. سيب جسمي في حاله!
كخور: ده بتاعنا احنا ومش هسيبه!
ينوم: طب خد أهو أنا بضربك وبتوجع برضو!
كخور: ما هذا جسدك أيها الغبي! فيجب أن تتألم عندما تضربه!
ينوم: طب ولا أنا ولا أنت!
ورفع ينوم صخرة كبيرة وضرب بيها كخور وهو جوه جسمه!
ينوم: الحمد لله أنا صحيه الحمد لله جسمي حبيبي محدش هيقدر ياخدك مني أبدًا، أنا مش هنام تاني لا لا مش هنام تاني دي المرة دي كانوا عايزين ياخدوا جسمي يا عالم لو نمت تاني هياخدوا مني إيه؟ هي الساعة كام؟ دي لسه الساعة واحدة يا رب صبرني لحد الصبح ومتنيمنيش وإيه الوقت اللي مش عايز يمشي ده؟ أنا هروح أريح على السرير لكن مش هنام!
ونام ينوم.

هادي: ينوم اصحى صباح الخير الساعة بقت ١٢ قوم!
ينوم: متهزرش يا هادي ده أنا لسه شايفها واحدة ونص بقت ١٢ ازاي؟ ليه هو اليوم بيرجع لورا ولا إيه؟
هادي: لا وأنت الي صادق الساعة ١٢ الظهر اليوم مبيرجعش ولا حاجة.. ده أنت الي نايم من عشرة!
ينوم: أنت بتتكلم جد؟!
هادي: أيوة.
ينوم: طب أنت عايز مني إيه دلوقت؟
هادي: عايزك تنزل علشان مستنييينك.
ينوم: طب انزل أنت وأنا نازل وراك دلوقت، بس خد الباب في إيدك.. أيوة كدة شاطر محلمتش أيوة أنا محلمتش خلاص مفيش أحلام تاني عرفت موعدكم خلاص ومش هنام غير في وش الصبح خلاص هتشوفوا مني أيام سودة.. سودة..!

***

كخور: إنه سعيد الآن يا ملكتي فكيف؟ أرسلنا إليه إله الحزن والاكتئاب!
الريتال: فرموش اذهب سريعًا واحضر إله الحزن والاكتئاب!
إله الحزن والاكتئاب: نعم يا مولاتي، ماذا تريدين؟

الريتال: كيف ينوم الآن سعيد؟ هل كنت نائمًا أنت؟
إله الحزن والاكتئاب: لا يا ملكتي ولكنني أستخدم معه أصعب طرق الحزن والاكتئاب التي سوف تنهي حياته بالانتحار يا مولاتي!
الريتال: الانتحار هو الحل، ولكن قبل أن يموت يجب أن يرى مرارًا وقسوة كل ساعة يعيشها على الأرض!
إله الحزن والاكتئاب: علم يا مولاتي وهذا الذي أنا أفعله الآن، سوف أتركه سعيدًا بعض الوقت وفي ذلك الوقت سوف أزرع بداخله نقاط لنا لنستطيع أن نتحكم بمشاعره بكل بساطة، وكل ذلك سوف يكون في وقت سعادته لكي لا يلاحظ شيئًا غريبًا يدخل يا مولاتي!
الريتال: افعل به ما شئت يا إله الحزن والاكتئاب!
إله الحزن والاكتئاب: شكرًا يا مولاتي، ولكن عليَّ الذهاب الآن لكي أزرع بداخله لأنه الآن سعيد.
الريتال: اذهب إله الحزن والاكتئاب، فرموش سوف تذهب مع كخور لكي تراقبوا ينوم، وهذه المرة لا تتركوا ينوم يغيب عنكم، وكل هذا بدون أن يراكم إله الحزن والاكتئاب.
فرموش: علم يا ملكتي.

***

آدم: إيه جاي معانا المباراة؟
ينوم: لا مش هقدر ألعب كورة معاكم المرة دي الحمد لله على كدة!
آدم: طب تعالى اتفرج وشجع!
ينوم: ما أنت عارف مقدرش أشوف الكورة قدامي وملعبش، فبلاش أروح أحسن!
آدم: براحتك وربنا يشفيك وترجع تاني للمربع الأخضر!
ينوم: إن شاء الله يا بابا!
سوسو: ينوم تعالى ساعدني في الأكل لحد ما خلص المكالمة مع خالتك.
ينوم: ماشي يا ماما بس هتتأخري في المكالمة؟
سوسو: خمس دقائق بس.
ينوم: ماشي.
بعد مرور وقت...
سوسو: إيه عملت إيه؟
ينوم: ولا حاجة، كل اللي عملته بس إني خلصت عميل الأكل وكلت وغسلت الصحون، وخدي بالك أنتِ كان في كام حلة في الحوض غسلتهم كمان وبابا قرب ييجي

من الماتش اللي هو ساعتين وحضرتك لسه مخلصة المكالمة مع خالتي.
سوسو: تعبتك معايا بس ليك عندي مفاجأة!
ينوم: إيه هي المفاجأة يا ماما؟
سوسو: مش هقولك غير لما ترمي الزبالة!
ينوم: ثواني أودي الزبالة الي قرفانا بيها، يا ريت تكون المفاجأة تستاهل كل ده.. ماما أنا رميت الزبالة وتعبت إيه المفاجأة بقا؟!
سوسو: ما هي دي المفاجأة.
ينوم: نعم!
سوسو: أيوة المفاجأة إني أخليك ترمي الزبالة اللي بقالي شهر بقولك عليها.
ينوم: يا رب دي أم دي؟!
سوسو: بتبرطم بتقول إيه؟!
ينوم: كنت بقول ليه بابا لما راح يتقدملك اختارك أنتِ وساب خالتوا مش كان اختار خالتوا أحسن؟!
سوسو: أيوة كان أحسن علشان خالتك عرفت تربي عيلها لكن أنا معرفتش!
ينوم: هي تقصد إيه؟ هي زعلت ولا إيه؟ ماما بقولك أنا داخل أنام علشان بكره هنغسل السجاد مع بعض.

سوسو: آه فكرتني بالسجاد ده لازم يتغسل بكرة.
ينوم: كدة أنا اطمنت عليكِ تصبحي على خير يا ماما.
سوسو: وأنت من أهل الخير يا حبيبي.

- فوق يا ينوم شوف أنت فين!

ينوم: ياه إيه الجمال ده كله ده مين ده مش ملعب ده استاد واضافة كشافة كمان إيه الجمال ده إيه ده! حضرتك يا فندم اقف ثانية أنت ازاي ماشي وسايبني كده بقولك اوقف اوقف اوقف أنت كمان بتجري لا ده أنت كده شكلك متعرفنيش ده أنا رياضي قديم!

- خلاص نفسي هيتقطع اعقل يا ينوم أنت هتعمل عقلك بعقل ضلك؟ إيه اللي يجري ويمشي في تلاتة مكانه.. بس هما فين التلاتة أساسًا ده كل واحد سابني ومشي في اتجاه، أنا هجري ورا مين ولا مين يلا اللي يروح يروح واللي يقعد يقعد بس ازاي ضلي اللي هو ضلي يسبني ويمشي وأنا واقف دلوقت ومليش ضل؟ أومال الكشافات اللي ورايا دي بتعمل إيه ولا أنا مش موجود أساسًا أنا دماغي هتتشل من التفكير.. آه إما اروح أدور على مياه اشرب بتجروا ليه متخفوش أنا مش هقدر اجري وراكم أنا سيبكم

برحتكم خدوا جولة في المكان زي ما أنتوا عايزين وأنا كدة كدة قاعد مستنيكم هنا بس خالوا بالكم من نفسكم وكل واحد يمسك إيد أخوه، ولو حد كبير قالكم تعالى يا ضل أجيبلك حاجة حلوة متروحش معاه.. يا رب ارحمني علشان أنا شكلي اتجننت خلاص بكلم ضلي اللي هو سايبني ومشي أساسًا؟

أخيرًا لقيت مياه! لا دي مش مياه ده تعبان.. تعبان إيه ده كوبرا.. بصي أنا مش ناقص جري آه هتقربي طب تعالي ورايا.. أيوه كده بسرعة أيوة عاش يا كبير احسن اضغطي على نفسك شويا يلَّا هتجبيني.. طب بصي أنا هرأف بحالتك وهمشي زي السلحفاة، هي فين هي زعلانة مني ولا إيه؟ أنتِ فين يا كوبرا.. كوبرا كبرتنا أنتِ فين؟

ده حلم.. أيوة ده حلم الحمد لله أنا مش نايم تاني الحمد لله الحمد لله مش نايم تاني مش هنام أنا لازم أهدى كده أيوة إيه اللي جرى يا ينوم ده مجرد حلم وخلاص راح لحاله خلاص مفيش حاجة هتحصل تاني بس أنت اهدى شوية اهدى.. اهدى.. أيوة كده.

سوسو: ينوم اصحى الساعة بقت ١٢ ولسه مغسلناش السجاد!
ينوم: ١٢ إيه هو أنا نمت تاني ازاي؟
سوسو: هو في حد قايم من النوم بيسأل نفسه هو نام ازاي أنت هتنام تاني؟
ينوم: لا أنام تاني إيه ده أنا لما صدقت إني صحيت انزلي أنتِ يا ماما وأنا هفوق كده وهنزل!
سوسو: بس متتأخرش.
ينوم: حاضر يا ماما.
سوسو: ساعة بتفوق ليه بتفوق من غيبوبة؟! يلا روح هات المية.. ينوم ارجع كده تاني إيه اللي في رجلك ده؟
ينوم: إيه اللي في رجلي أنا مش شايف حاجة؟!
سوسو: طب وكدة؟!
ينوم: آه يا ماما بتعملي إيه؟
سوسو: بوريك الجرح اللي أنت مش شايفة إيه اللي جرالك؟!
ينوم: طب أقول إيه..؟ أقول الحقيقة وأريح نفسي ولا أقولك بلاش علشان هي لو عرفت هتخاف على وهتزعل وأنا مش عايزها تزعل مني أبدًا سامحيني يا ماما هكذب عليكِ علشان لو عرفتِ وحكيتلك

الموضوع كله هتشيلي الذنب وهتفضلي تقولي ده ذنبي أنا اللي دخلت خالك البيت ياريتني ما دخلته ولا شوفته في اليوم الأسود ده، وهتفضلي شايلة ذنبي العمر كله..
طب وعلى إيه مش ربنا اداني رجلين واحدة تعبانة وواحدة شغالة والحمد لله بس لازم أرد يا ماما أنتِ هتفضلي بصالي كده كتير روحي بسرعة هاتيلي مطهر وشاش وقطن علشان نطهر الجرح قبل ما يبرد ويتعبني أكتر أيوة هي هي ده اللي عورتني!
سوسو: إيه هي؟
ينوم: ما أنتِ عمالة تقولي يلَّا يلا ومصربعاني فأنا وأنا نازل بسرعة خبطت في كوباية الينسون اللي اتكسرت من امبارح بالليل، وقولت لما اصحى الصبح أشيلها وأنتِ كنتِ عمالة تستعجليني فصحيت وكنت دايخ ومستعجل فدوست عليها من غير ما اخد بالي ولا حتى حسيت بيها.
سوسو: غلطتك أنت.. أنت لو أول لما اتكسرت شلتها مكانش ده كله جرى تاني مرة، متجألش حاجة لبكرة علشان بكرة ممكن يحصل مصيبة زي دي وأي حاجة على الأرض شيلها حتى لو دبوس شيلوا.. يلَّا تمام كدة ولا أجدع دكتور ممكن يعملك كدة!

ينوم: طبعًا يا ماما أنتِ أحسن من ١٠٠ دكتور.
سوسو: ربنا يحفظكم ويخليكم ليا يا حبيبي!
ينوم: يارب يلا بقا مش عايزين الوقت يسرقنا معانا غسل سجاد.
سوسو: لا خليها لبكرة علشان رجلك لو رحت للمية هتوجعك.
ينوم: طب كويس أوي كدة أنا هطلع أخلص كام حاجة كده على السريع لحد ما أنتِ تحضري الفطار.
سوسو: روح بس متتأخرش!
ينوم: هو أنا رايح الدنمارك علشان متأخرش، ده أنا في الأوضة اللي فوق يعني أنتِ جهزي الفطار وقولي ينوم في ثانية هكون عندك!
أنا عايز أعرف إيه غرضكم في رجلي الشمال؟! طب ما ربنا خلقلنا رجلين طب بدلوا مرة اعملوا أي حاجة جديدة تدل إنكم بتفهموا، بس أنا عارف إنكم بتفكروا بطريقة علمية، لكن التنوع مطلوب برضو!
ولو كنتوا فاكرين إنكم هتضربوني في رجلي الشمال علشان هي اللي تحت القلب فهتوجع أكتر.. أحب أقولكم إني أنا الإصدار الجديد بقلب متنقل ومزود بشريحتين اتصال بيشتغلوا في وقت واحد وبولتوث وكمان كارت

ميموري، يعني من الآخر الحركات اللي أنتوا بتعملوها دي كلها هبل، ولو كنتوا فاكرين إنكم كدة بتخوفوني يبقى كلكم مجانين، أنا عارف إني كلامي ده هيوصلكم وهيوصلكم بسرعة كمان علشان عارف الكلاب اللي مسيبينهم حواليا ليل ونهار استحالة مش هيوصلولك الكلام، ولحد كدة كلامي انتهى، وأحب إن تكون النهاية خلاص، لكن كل ما هتعملوا حاجة أنا هتكلم وكلامي هيكون أوحش من كدة بكتير، ومتمناش نوصل للمرحلة دي علشان ساعتها أنتوا هتزعلوا مني جامد، وبكدة أنا خلصت هروح أفطر دلوقت وهقول يا رب أكتر من مرة وأنا باكل علشان محدش منكم ياكل معايا وأسيبكم كدة بالجوع زي الكلاب وخلي اللي مصرحاكم هي اللي تجبلكم اكل.

فرموش: مولاتي أنتِ سمعتِ الآن ماذا يقول! فاتركيني أذهب وأقبض روح ذلك الإنس اللعين!

الريتال: ولماذا نقتله نحن ويفرض علينا أن يكون واحدًا في جيشي؟ لا ولن أجعله ينول ذلك الشرف العظيم، بل نتركه يعيش حتى يعرف قيمة الفرصة التي قدمتها له.

فرموش: يا مولاتي فكيف سوف يعرف قيمة تلك الفرصة وهو الآن إنس يا ملكتي؟
الريتال: وماذا يعمل إله الحزن والاكتئاب؟ أنت لم تسمع وهو يقول سوف أنفذ معه أقوى خططي التي تودي به في النهاية إلى الانتحار! وعندما ينتحر سوف يكون في ذلك الوقت عفريتًا وليس جنيًا مثلًا ونأتي به ليعمل لدينا عبدًا في المملكة!
فرموش: جيد يا ملكتي وهذا ما يفعل إله الحزن والاكتئاب، ولكن ما الفائدة من الذي يفعله كخور؟
الريتال: كخور يفعل ما يساعد إله الحزن والاكتئاب لأن ينوم لديه ثقة كبيرة في نفسه ولديه القدر على فعل أي شيء حتى ولو كان مستحيلًا، فكخور يلعب على تلك النقاط وسوف يبين له بأنه ضعيف والضعف الجسدي هو السبب الأساسي؛ لأن ينوم لم يكن لديه أي مشاكل في جسده، وهذا كان يساعده كثيرًا على فعل الأشياء، ولكن الآن لديه أشياء كثيرة في جسده ولم يتركه كخور حتى يجعله لا يعرف أن يفعل شيئًا.
فرموش: وهذه هي خططك لجسده يا مولاتي ولكن ماهي هي خططك لتدمير نفسيته؟

الريتال: هذه هي أسرارنا يا فرموش لا يجب عليك أن تعلمها الآن، ولكن سوف تراها في (الأيام) القادمة.
فرموش: علم يا مولاتي الملكة الريتال.
الريتال: والآن اذهب إلى كخور وقل له لا تترك هذا الإنس اللعين ولا تضعف من حديثه وقل له أيضًا إن الملكة الريتال تنظر اليك ومراقبة كل شيء، وسعيدة بكل ما تفعل وهي الآن تاركة كل أعمال المملكة وجالسة لينوم فقط، فلا تجعل شيئًا تستطيع أن تفعله ولا تفعله، بل افعل كل الذي تريده، ولكن اتركه يعيش.
فرموش: علم يا مولاتي.

الفصل التاسع عشر

ينوم: الحمد لله على كده يا بابا بقولك إن مسافر يوم الاتنين إن شاء الله!

آدم: ليه في حاجة؟

ينوم: في حد صحابي اتصل عليَّ وجايبلي شغل وأنا رايح يوم الاتنين علشان أعمل مقابلة الشغل.

آدم: أنا مش هقف في طريقك اللي أنت شايفه صح اعمله!

سوسو: يلا لم الأطباق وتعالى عايزاك في المطبخ.

ينوم: أيوة يا ماما!

سوسو: إيه الشغل اللي ظهر فاجأة ده؟

ينوم: ده واحد صحبي اتفاجأت إنه اتصل بيا وبيقولي إنه في قناة فتحت جديد وهو قدملي فيها وحددلي معاهم ميعاد، واتصل بيا علشان أروح أحضر المقابلة.

سوسو: يعني قدملك وحددلك المقابلة وأنت متعرفش ما كان اشتغل مكانك أحسن!

ينوم: الحمد لله ربنا رزقني بأصحاب كلهم بيتمنولي الخير يا ماما!

سوسو: ربنا يرزقك يا ابني ويوقف في طريقك كل ولاد الحلال! ناوي تسافر امتى؟
ينوم: هسافر على الأحد أروح أبات واصحى تاني يوم الصبح أروح المقابلة على طول، ولو اتوفقت هرجع آجر الشقة اللي كنت قاعد فيها تاني اطمنتِ كده خلاص.. يلَّا أنا مستني الكركديه بره!

***

كخور: فرموش قُل لمولاتي إن كخور لم يستطع أن يدخل في عقله الباطن الثلاثة أيام بسبب التفكير الذائد في العمل واليوم الجمعة قد انتهى فيجب أن تصدر قرارًا الآن.. ماذا نفعل؟
فرموش: مولاتي عندي رسالة إليكِ من كخور!
الريتال: أعلم ما تقول.. اذهب وقل له لا تقلق ولا ترتبك، إذا لم تستطع أن تدخل في عقله الباطن خلال السبت والأحد لا يوجد مشكلة؛ لأنك أنت وفرموش سوف تسافران معه لإكمال خططكم!
فرموش: عُلِم يا مولاتي.

***

بيبو: خلاص هتسافر بكرة يا ينوم!

ينوم: لا بكرة إيه ده أنا هسافر كمان كام ساعة كده علشان أوصل القاهرة بدري وأريح قبل المقابلة، المهم عايز حاجة أجيبهولك وأنا وجاي!
بيبو: عايزك ما تسافرش.
ينوم: حاضر مش مسافر.
بيبو: أنت بتتكلم بجد!
ينوم: أيوة مش هسافر غير السفرية دي بس وبعد كدة لو سافرت أنت هتقدر تشوفني كل يوم حد ولو مكنتش قاعد معاك.
بيبو: أنا مش فاهم حاجة يعني مسافر.
ينوم: السفرية دي بس علشان خاطري وأنا أوعدك إني مش هتأخر!
بيو: المرة دي بس!
ينوم: أيوة المرة دي وبس يلَّا كده رتبنا الشنطة يلا بقا سلام.
سوسو: ربنا معاك ويوفقك خد بالك من نفسك!

***

ينوم: آلو يا توفيق فينك؟!
توفيق: في البيت يا ينوم..
ينوم: عندي ليك خبر حلو أنا نزل القاهرة دلوقت.

توفيق: أنت بتتكلم بجد طب انتظرني هلبس وهجيلك المحطة!
ينوم: لا متجيش علشان أنا معايا شنطة عايز أروحها وبعد كده نتقابل!
توفيق: لازم نتقابل النهاردة يا ينوم.
ينوم: ماشي هنتقابل النهاردة لنا أروح بس الشنطة وأنت تعالالي!
توفيق: ما أنت عارف المسافة بعيدة كده يا ينوم.
ينوم: خلاص نتقابل بعد ساعتين في التحرير وأهو التحرير هيكون في نص المسافة.
توفيق: تمام قبل ما تتحرك من البيت اتصل بيا علشان أنا أتحرك.
ينوم: لا مش هتصل بيك أنت اتحرك من دلوقتي علشان وأنا بكلمك كنت داخل على البيت أصلًا، ويدوب هحط الشنطة وهطلع على طول تكون أنت اتحركت برضو.
توفيق: ماشي أنا هغير وهتحرك دلوقت.
ينوم: يا توفيق أنا في التحرير أنت فين دلوقت؟
توفيق: أنا شايفك آه ثواني وهكون عندك.
ينوم: في انتظارك.

توفيق: اركب يا ينوم!
ينوم:أايوة مين حضرتك؟
توفيق: مالك يا ينوم أنا توفيق صاحبك؟!
ينوم: أنت بتتكلم جد ولا بتهزر؟!
توفيق: هتركب ولا همشي.
ينوم: الصوت صوت توفيق لكن الشكل لا، إيه اللي جرالك يا ابني ومربي دقنك كدة ليه أنا مش عارف أتكلم معاك ازاي وأنت بالشكل ده في إيه ده مش توفيق اللي أنا أعرفه.. في إيه يا توفيق؟
توفيق: هحكيلك وكويس إنك جيت علشان كانت عايز افضفض مع حد ومش لاقي بقالي ٣ شهور ومخرجتش من البيت يا ينوم ٣ شهور ولا بخرج مع حد ولا بتكلم مع حد ولا بقابل حد!
ينوم: اهدى كده ومتعيطش مفيش راجل بيعيط يا يا توفيق.
توفيق: غصب عني يا ينوم والله غصب عني ما أنت لو تعرف الي أنا في ولا حسيت باللي أنا فيه كان زمانك منتحر مش بتعيط وبس.
ينوم: وأنا ورايا إيه النهاردة غيرك اطلع بينا على النيل نقعد هناك ونعرف إيه مشكلتك اللي مغيرة شكلك

ومكبراك ١٠٠ سنة دي وشغلنا حاجة كدة واحنا ماشيين كده احنا مش في عزاء.
توفيق: حاضر.
دايمًا دموع دموع دموع..
ينوم: متغيرلنا وتشغلنا حاجة غيرها علشان احنا كدة فعلًا ماشيين في عزاء.
توفيق: أوف!
وبروح على صورتك أخدها في حضني وأنام..
توفيق: آه!
أهي حاجة وبتصبرني على الحرمان..
دايمًا صورتك حواليا وفي كل مكان..
أهي حاجة وبتصبرني على الأيام..
توفيق: آه!
ينوم: يا ريتني ما كانت قولتلك شغل حاجة اعدى كدة أنت بتشغل حاجة علشان تستريح ولا علشان تتعب أكتر!
توفيق: أنا!
ينوم: اسكت مش عايز أسمع صوتك لحد ما نوصل النيل.. معاك عربية أحدث موديل مليون شاب مصري نفسه بس يتصور جمبها مش يركبها، لا ده يتصور

بس، وأنت زعلان؟! الله صحيح أنت جبت العربية دي من فين.. من أين لك هذا يا أخ توفيق؟ أيوة اضحك كدة يا ابني محدش واخد منها حاجة!
توفيق: تصدق إني بقالي ٣ شهور مضحكتش ونسيت حتى شكل الضحك عامل ازاي.
ينوم: ولا عمرك هتضحك أنت مش شايف شكلك عامل ازاي! أنتوا معندكومش مرايات في بيتكم تشوف شكلك عامل ازاي يا ابني أنا حاسس بكلم واحد ميت مش عايش.. بص في مرايات العربية وشوف شكلك عامل ازاي!
توفيق: وهيفرق في إيه الشكل وصاحب الشكل مش موجود؟!
ينوم: الله يا فنان وأنت بقيت تقول شعر كمان!
توفيق: وأقول شعر ليه ما اللي كنت بقوله الشعر مات!
ينوم: مات؟! ده أنت كدة شوقتني أعرف إيه الموضوع أنت رايح فين الكوفي شوب عدى أهو!
توفيق: معلش مخدتش بالي.
ينوم: مخدتش بالك ولا نسيت المكان؟
توفيق: مش هتفرق كتير.

ينوم: أنت عايز تجيبلي اكتئاب ليه من قبل ما أعرف الموضوع؟! مش يمكن يكون الموضوع مش مستاهل كل الزعل ده من أساسه!
توفيق: هو ده؟!
ينوم: أيوة هو ده اركن بقا وتعالى أنت!
أنت نازل ليه مش هتركن؟
توفيق: واركن ليه سيبها كدة.
ينوم: هنسيبها صف تاني! غلط عليك وعلى المرور وممكن كمان تتخبط.
توفيق: تتخبط ولا تتسرق مش هتفرق كتير.
ينوم: يا توفيق ده مش اسمه اكتئاب ده اسمه غباء لما تكتئب اكتئاب محدش هيقولك متكدبش، لكن متضرش غيرك.. ذنبه إيه الي هيتعطل والطريق اللي هيقف علشان حضرتك راكن صف تاني لا بقا احنا نكتئب براحتنا لكن منضرش حد، هات مفتاح العربية أنا هركنهالك وأنت ادخل اخترلنا مكان على ذوقك جوه!
توفيق: المفاتيح سايبهم في العربية شوف أنت هتعمل إيه وأنا مستنيك جوه!

ينوم: خد مفاتيحك أهي ركنتهالك ركنة تشرف مفيش حد هيشوف الركنة دي من غير ما هيدعي علينا إن شاء الله وربنا يسامح كل عباده!
توفيق: شوف أنت هتشرب إيه أنا طلبت قهوة سادة.
ينوم: قهوة سادة إيه اللي أنت طالبها لو أنت خايف على الحساب متعولش الهم أنا اللي هحاسب!
الجرسون: اتفضل يا فندم.
ينوم: المرحوم كان طالب قهوة سادة الغي الطلب وهتلنا اتنين سحلب بالمكسرات بس عايزين حاجة تكون حلوه زيك كدة.
الجرسون: تمام يا فندم.
توفيق: أنت لو سمحت أنا مش هشرب غير القهوة السادة اللي أنا طلبتها.
ينوم: أنت سمعت حاجة؟
الجرسون: لا.
ينوم: ولا أنا، اتفضل بس ياريت متتأخرش.
الجرسون: تمام يا فندم.
توفيق: على فكرة أنا مش هشرب اللي أنت طلبته ده.
ينوم: أحسن علشان أنا طلبت الاتنين لنفسي أساسًا.. ادخل بقى في الموضوع اللي مبهدالك كدة.

توفيق: قبل ما اتكلم ولا أقول أي حاجة مش عايزك تقاطعني نهائي!
ينوم: وأنا من امتى بقاطعك يا توفيق وأنت بتتكلم اهدى كدة وخد نفس عميق أيوة كدة وابدأ..
توفيق: أنا كنت مصاحب بنت معانا كانت في كلية تجارة وكنت بحبها هي ودراستي مع بعض، لكن حبها غلب وبقيت بحبها هي أكتر من دراستي.
ينوم: والحب ده كان كامل ولا من طرف واحد؟
توفيق .مش قولتلك متقاطعنيش لحد ما هخلص كلامي!
ينوم: معلش أسف بس ده كان سؤال مهم جدًّا علشان أعرف طبيعة العلاقة إيه!
توفيق: لا كان حب كامل.
ينوم: كمل..
توفيق: وبعد أول سنة في الجامعة لقيت نفسي مش قادر أبعد عنها ولو ثانية واحدة، دايمًا كنت عايزها جانبي مكنش نفسي تفارقني أبدًا وحبها ده هو اللي شجعني وخلاني أروح وأفاتح بابا في الموضوع وبابا وافق بسرعة وكان مبسوط كمان وكإني حققتله اللي كان بيحلم بيه طول عمره، وقالي بكرة هتبقى أب وتعرف قد إيه فرحت خطوبة ابنك الكبير وراح متصل على

باباها وحدد معاه ميعاد علشان نروح نززرهم، فدخلت البيت من بابه وخطبتها وبعد كدة قربت ليها أكتر وأكتر وحبتها أكتر وأكتر ومكنتش قادر أعيش بعيد عنها ولو ثواني، فاهم ازاي فاهم إني يكون حد عندك زي الأكسجين مينفعش يغيب عنك ثواني ولو غاب ممكن تموت؟! هي كانت بالنسبالي كدة وكانت طول فترة الإجازة لازم أروح عندهم كل يوم من الصبح لحد ما أروح بالليل، وكنت حتى بعد ما أروح مكنتش عايز أكون بعيد عنها، فكنت بكلمها في التيلفون لحد ما وصلن لمرحلة إني مش قادر أفتح عينيا والنوم يغلبني وأنام وأنا بكلمها، وأول ما كنت بنام كانت بحلم بيها برضو يعني مكنتش بتفارقني ولا وأنا وصاحي ولا وأنا نايم، مكنتش بتفارقني يا ينوم مكنتش بتفارقني مكنتش بتفارقني!

ينوم: اهدى كدة وهدي نفسك الناس بتتفرج علينا مش كدة.. خد منديل.. جرسون الغي السحلب وهات ليمون بسرعة لو سمحت!

الجرسون: حاضر يا فندم.

ينوم: اشرب الليمون دا هدي بيه أعصابك وكمل كلامك!

توفيق: مكنتش بتفارقني ولا أنا كنت بفارقها دايمًا، ولما كانت بتكون بعيد عني كان بيبقى في حجات كتير نقصاني وكإني مش عايش، وحاولت إني أنقلها معايا كلية إعلام لكن للأسف منفعش بسبب المجموع، فقولت أنا اللي هتنقل من كلية الإعلام لتجارة، وطول ما هي معرفتش تجيلي أنا اللي هروحلها، لكن هي رفضت وقالتلي: أنا عايزاك تكون إعلامي مشهور مش تكون حيال الله حتى محاسب، أنا عايزة جوزي يكون إعلامي يا توفيق، وكنت بتعذب عذاب النار طول ما هي في المحاضرات وأنا مستنيها بره، والساعتين يعدو عليا ولا كأنهم سنتين، وبعد ما كانت تخلص محاضراتها وتروح كانت تقعد معايا وتذاكرلي كل موادي ومذاكرتها ليا عمرها ما عطلتها عن تفوقها. كانت متفوقة دايمًا وكنا بننافس على مين هيجيب درجات أكتر، وكانت هي اللي بتكسبني دايمًا وبعد كدة خلصت سنة تانية وتالتة كلية ومكنش في حد يعرف إنها خطيبتي غير أهلي وأهلها، ومرة كنت مستنيها على بابا المدرج علشان تخرج لقيتها واقفة مع دكتور المادة تسأله عن شوية حاجات في المادة، ورحت وقفت جمبها وكإني طالب عادي معاهم في كلية التجارة،

فلقيت الدكتور بيقولها أنتوا ساكنين فين؟ فهي قالتله العنوان، فقالها طب قولي لبابا إني هاجي أنا وابني نشرب عندكم الشاي، وساعتها حسيت إن الدكتور ده عدوي وضربني بسكينة في قلبي ومعرفتش نفسي أنا بعمل إيه لحد ما الأمن دخل وشالني من وأنا بضرب الدكتور واتعملي محضر ودخلت القسم واتحبست لإني الدكتور أخد علاج أكتر من ٢١ يوم، وعرفت إن السجن مش حيطان وبيبان وبس، لكن السجن هو قلب محبوس داخل قفص صدري، وكنت بعد الثواني والدقايق علشان أشوفها وكنت عارف إني هتكون زعلانة مني بسبب الإحراج اللي سببتهولها قدام زمايلها، وكنت واثق إنها مش هتيجي تزورني ولا هتعبرني لحد ما أخرج واعتذرلها على اللي حصل، لكن لقيتها جيالي القسم وأنا أول لما شفتها بكيت وقولتلها مكنش قصدي أحرجك قدام زمايلك، ولقيتها مش فارق معاها الموضوع وجيبالي معاها أكل وقالتلي لو أنت مغيرتش عليا وعملت كدة أومال هتغير على مين! وقولتلها بس أنا مش قادر أعيش من غيرك وأنا في السجن، فقالتلي ولا أنا قادرة أعيش من غيرك وأنا بره ومتفكرش إنك أنت وحدك في السجن أنا كمان في

سجن طول ما أنت في سجن، يلَّا كدة قول بسم الله وكل، فقولتلها أنتِ جيبالي معاكِ عيش بس أومال فين الحلاوة، فقالتلي أنت عايز حلوة وأنا موجودة طب ازاي وكنتِ مهونة على الوقت، لكن للأسف الزيارة خلصت وغابت الشمس عن حياتي مرة تاني، لكن هي مسكتتش وبعد ما خرجت من القسم راحت لأبويا وأخدته وراحت للدكتور المستشفى واعتذرولة وهي باست فوق راس الدكتور علشان يتنازل على المحضر، وبعد ٢٤ ساعة اتعرض على النيابة ووقفت أنا والدكتور قصاد بعض وقالي كدة لولا خطيبتك إعرفتني الحوار وعرفتني انك قد إيه بتحبها ومبتستحملش عليها الهوا الطاير، وكلامي أثر فيك جامد مع إني مكنتش أعرف إنها مخطوباللك، لكن أنت إنسان متعلم وكان قدامك أكتر من طريقة تعبر بيها عن غضبك، لكن أنت استسلمت واستخدمت أسهل طريقة سوقية، ودة لو عيب فهو عيب من إننا احنا كهيئة تدريس معلمنكمش ازاي تعبروا عن غضبكم بطريقة سليمة، لكن ده كله مينفيش العقاب أنت غلطت ولازم تتعاقب، والحبس مش عقاب ليك ده عقاب للبنت

الغلبانة اللي بره وأنا ميرضنيش أعاقب حد بريء وأنا مقدر اندفاع الشباب ده كويس..
واتنازل على المحضر وطلب من وكيل النيابة إنه يسمح بخروجي علشان احنا في العام الدراسي ووكيل النيابة كان ابن حلال وخرجني وعشت معاها أحسن أربع سنين في عمري، واتخرجت وكانت المرة الوحيدة اللي أخليها تيجي معايا الكلية كان يوم تخرجي، وبعد التخرج على طول روحتلها البيت وقولتلها عايز نحدد ميعاد الفرح، فقالتلي قدام أبوها مفيش فرح غير لما أشوفك في التلفزيون، وخلال شهر كنت مكلم بابا كلملي حد ووفرلي شغل في قناة واشتغلت، وبعد أول عرض للبرنامج روحت وحددنا ميعاد الفرح وده كان أسعد أيام حياتي وخلاص كان فاضل على الفرح أسبوعين، وفي يوم بعد ما خلصت البرنامج اتصلت بيا وقالتلي أنت فين أنا عايز أشوفك، فقولتلها أنا جاي، لقيتها بتقولي اوعى يا توفيق تتأخر ولا تجيش النهاردة، فقولتلها يعني بقالي ٤ سنين متأخرتش يوم عايزاني آجي المرادي واتأخر! وكلامها كأنوا محضرلي مفاجأة وكنت خايف.. خايف كتير من طريقة استعجالها ليا علشان أروحلها، فأخدت عربيتي

بسرعة جامدة لحد ما وصلت للبيت ودخلت وأنا منتظر حاجة وبقول يا رب خير، لقيتها بتبصلي ولا كأني أول مرة تشوفني فيها وبتتأمل فيا جامد وأنا مش عارف معنى التأمل ده إيه، فقولتلها في إيه جيباني على ملا وشي ليه؟ لقيتها بتقولي يا توفيق دلوقت مش وقت كلام احنا بقلانا ٤ سنين بنتكلم مع بعض، لكن خلينا النهاردة نسكت ونتأمل في بعض بس ركز في عنيها وكنت بحاول اقرا عنيها وأعرف هي بتفكر في إيه، لكن معرفتش من كتر الكلام اللي كان في عنيها وكإني عنيها عايزة تتكلم ومش عارفة، والوقت سرقنا وببص في الساعة لقيتها جات ١٢ فقولتلها إيه ده معقول احنا قعدنا أربع ساعات كاملين نبص لبعض من غير نتكلم كان نفسي أكمل معاكِ للصبح لكن مينفعش علشان لازم أروح علشان ميقلقوش عليا في البيت وبكرة الصبح آجي ونكمل قعدتنا.

فقالتلي متمشيش وأهلك مش هيقلقوا عليك علشان عرفينك إنك عندي، لكن علشان خاطري اقعد معايا شوية كمان أنا محلقتش أشبع منك.

فقولتلها يا ستي الأيام اللي جاية كتير وهتبصي في شكلي لحد ما تزهقي مني ومن شكلي كمان، يلَّا بقا سلام علشان الوقت اتأخر..
وكانت الدموع نازلة من عنيها بتصرخ وتقولي ما تمشيش وياريتني سمعت كلمها وقعد معاها أنا مشيت ليه مشيت ليـــــــــه؟!
ينوم: اهدى اشرب ليمون اهدى اللي حصل حصل خلاص!
توفيق: مش عايز أشرب!
ينوم: معلش علشان خاطري اهدى كدة واشرب شوية صغيرين علشان تعرف تكمل.
توفيق: اشرب أنت يا ينوم أنت مش شايف شكلك بقا عامل ازاي!
ينوم: ملكش دعوة بيا أنت هتشرب اشرب مش هتشرب شيلوا من هناك شربت كمل يا عم.
توفيق: اهدى كده يا ينوم أنا هشرب خلاص أنا هشرب أهو.
ينوم: بالهنا والشفاء كمل بقا!
توفيق: حاضر وصلت لحد الباب وهي كانت ماسكة في إيدي زي الأطفال الصغيرة وتقولي خليك بايت

عندنا النهاردة، فقولتلها معلش أنا يدوب هروح دلوقت وبكرة الصبح قبل ما هتصحي هتلاقيني قدامك، فقالتلي أنت كدة كدة لازم تكون هنا الصبح وده مش براحتك ده غصب عنك واوعى يا توفيق ما تجيش هزعل منك!

فقولتلها هو في حد في الدنيا دي كلها يقدر يتأخر أو ميجيش علشان يشوف القمر ده، وأديكِ أنتِ قولتِ إني أنا هاجي بكرة غصب عني علشان أنتِ عارفة إني مقدرش استغنى عنك ولو ثواني، ومشيت من عندها وقبل ما أوصل البيت لقيتها بتتصل وبتقولي أنت ممكن ييجي اليوم وتسبني يا توفيق؟! فقولتلها إيه الكلام اللي أنتِ بتقوليه ده أنا استحالة أساسًا أعيش من غير مش هسيبك يا بنتي ده أنتِ عمري أنتِ مش عارفة معزتك عندي عاملة ازاي ده أنتِ الهواء.. الأكسجين اللي بتنفسوا، وطول ما أنا عايش لازم أتنفس وطول ما عايش مش هينفع أتخلى عنك أبدًا علشان أنتِ حياتي وعمري وكل حاجة، فقالتلي اوعى تسيبني يا توفيق، فقولتلها أنتِ بتقولي كدة ليه؟! فقالتلي علشان حاسة إننا مش هنتقابل تاني، فقولتلها ازاي أنتِ تقولي كده ده استحالة يحصل أبدًا يا بنتي ده مش هيفرقنا عن بعض

غير الموت، وحتى لو فرقنا أنا هنتحر وهموت من بعدك.
فاقلتلي وتموت كافر وبدل ما نتقابل في السماء مش هنتقابل تاني أبدًا علشان أنت هتكون في النار، لا اوعى يا توفيق تعمل كدة، فهزرت معاها وقولتلها بلاش كآبة روحي نامي ومتفكريش في الموضوع ده تاني علشان الأعمار دي بإيد ربنا ومحدش عارف هيموت امتى، فنامي واطمني وأنا هجيلك بكرة الصبح علشان نقعد مع بعض وأشوف عنيكِ عايزة تقول إيه علشان كان في كلام كتير في عنيكِ عايز يطلع طول الوقت وأنتِ كنتِ مسكاني، فلقيتها بتقولي يا توفيق ما تيجي دلوقت فرديت عليها وقولتلها ياريت ينفع لكن خلاص الساعة داخلة على واحدة والصبح فاضل عليه أربع خمس ساعات بس، فروحي نامي أنتِ ومتقلقيش ومتفقريش في الموضوع ده تاني علشان الموت ده محدش بيعمله غير ربنا، وأنا استحالة أسيبك في يوم يلا بقا تصبحي على خير ونامي فاهمة نامي علشان لما آجي بكرة الصبح ألاقيكِ بدر منور، نامي كويس واصحي فايقة وأنا وعد مني الساعة ٦ الصبح بالدقيقة هكون عندك، ردت عليا وقالتلي لا أنت قبل الساعة ٦ هتكون عندي،

فقولتلها ربنا يسهل وأكون عندك بكرة قبل الساعة ٦ كمان، فقالتلي أحلى جملة كان نفسي أسمعها منها طول الأربع سنين، قالتلي تصبح على خير يا أحن قلب أنا عرفته في حياتي، تصبح على خير يا توفيق هتوحشني كتير.. وأنتِ هتوحشيني أكتر لحد الصبح، تصبحي على خير يا أغلى حاجة في حياتي، تصبحي على خير يا عمري تصبحي على خير يا أحن وأطيب وأجمل قلب جه على الأرض، تصبحي على خير يا اللي عمري عيني ما شافت ولا هتشوف في الدنيا دي حد زيك، وانتهت المكالمة ونمنا وأنا أسعد إنسان في الدنيا، والساعة أربعة ونص بابا صحاني من النوم وقالي يلَّا نروح عند خطيبتك دلوقت علشان عايزينك فقولتله نروح فين يا بابا دلوقت دي والساعة أربعة ونص روح نام يا بابا ونبقى نروحلهم الصبح، فقالي مينفعش قوم يلَّا البس وقمت ولبست وأنا فاكر نفسي في حلم أيوه حلم ده مش حقيقي آه حلم هو حلم.

ينوم: اهدى مفيش حصلت أنت بتحكيلي حلم يا توفيق توفيق يا توفيق دكتور يا ناس حد هنا معاه برفان يا جرسون ميه بسكر بسرعة توفيق فوق يا توفيق!

توفيق: أنا إيه اللي جرالي والناس دي كلها ملمومة ليه حولي في إيه؟!
ينوم: لا مفيش حاجة أنت حاسس بأي حاجة؟!
توفيق: لا أنا طبيعي أكملك.
ينوم: لا متكملش كفاية كدة النهاردة!
توفيق: حتى أنت يا ينوم مش طايقني ولا عايز تسمعني، وأنا اللي قولت إني خلاص لقيت حد يسمعني طلعت زيهم!
ينوم: لا لا زيهم إيه أنا عايز أسمعك لكن خايف عليك يا ابني أنت لسه مغمي عليك ولو كملت ممكن أعصابك تحصلها حاجة!
توفيق: لا أنا كويس ولازم أكمل علشان لو مكملتش مش أعصابي بس اللي ممكن يحصلها حاجة ده أنا كمان ممكن يحصلي حاجة.
ينوم: لو أنت كويس كمل!
توفيق: وصلنا لفين؟
ينوم: وصلنا لحد با..
توفيق: متكملش حتى وأنا مغمي عليا مش بفكر غير فيها وفي اللي جرى، ونزلت أنا وبابا ومتأكد إني بحلم علشان بابا هيروح معايا ليه عند خطيبتي في الساعة

أربعة ونص الفجر، وكمان هو لبسني وهو اللي اختارلي اللبس، فده كان من رابع المستحيلات إنه يحصل فاتأكدت إني بحلم، لكن الي كان قلقني إني بابا كان متوتر وكنت حاسة إنه عامل زي الطفل الصغير لما ينزل أول مرة الشارع مع باباه كان ماسك في إيدي ومش راضي يسيب إيدي أبدًا، ووصلنا وأول لما دخلت البيت بابا قالي يا توفيق شد حيلك خطيبتك عند ربنا فقعدت اضحك وأقوله وإيه كمان يا بابا لقيته بيصرخ في وشي وبيقولي فوق أنت مش بتحلم خطيبتك ماتت بجد فأنا حاولت زي أي شخص إني أفوق من الحلم لكن معرفتش، فقولتله يا بابا ده كابوس أنا هنام تاني ولما هفوق تكون كل حاجة رجعت لمكانها تاني، ولقيت بابا جايب كوباية مية ورشها على في اللحظة دي عرفت إنه مش حلم ده حقيقة، وفوقت وافتكرت إنها قالتلي إنك هتيجي بكرة غصب عنك قبل الساعة ٦، فعرفت إني كلامها كان صح وكانت بتودعني، قمت من على الأرض ودخلت الشقة بسرعة لقيتهم بيبكوا ويصوتوا عليها، ولقيت بباها بيقولي يا ابني أنت المفروض جي تعزينا لكن أنا أبوها وبقولك شد حيلك وربنا يصبرك ويصبرنا على فراقها كانت..

وقبل ما يقول ملاك أنا أغمى عليا وقعدت أربعين يوم في العناية المركزة ميت عايش على المحاليل بس، وكانت كل يوم وأنا في العناية تجيلي وتزورني في الحلم وهي لابسة أبيض في أبيض ووشها منور زي التلج وتقولي أنا عارف إنك زعلان مني إني سيبتك ومشيت، لكن أنا مشيت ومستنياك برضو تيجي نفس المكان اللي أنا فيه، بس اوعى تتأخر أو متجيش يا توفيق علشان أنا مستنياك هناك وهفضل مستنياك على طول اوعى يا توفيق تعمل في نفسك حاجة علشان لو عملت في نفسك حاجة أنت مش هتيجي معايا هنا وهفضل مستنياك لكن مش هنتقابل مستنياك يا توفيق ودي آخر رسالة قالتلهالي وبعدها مشفتهاش تاني ليه يا رب! استغفر الله العظيم!

ينوم: استهدى بالله وبلاش تقول ليه دي إرادة ربنا وهي راحت للأحسن مني ومنك.

توفيق: كان نفسي بس تكون معايا وربنا مايخدهاش مني!

ينوم: اهدى يا ابني ربنا مش بيظلم حد وأكيد ليه حكمة في كدة!

توفيق: يا رب.. يا رب!

ينوم: اهدى بس!
توفيق: مش هادي ومتقوليش اهدى واوعى تيجي ورايا!
ينوم: أنت بتجري ليه استنى يا مجنون.. يا ناس في حد هنا بيعرف يعوم هنا الحقوا غريق!

***

ينوم: أنا فين؟
الدكتور: أنت في استقبال المستشفى.
ينوم: هو إيه اللى جرى يا دكتور؟
الدكتور: الإسعاف جابتكم أنتوا كنتوا على وشك الغرق.
ينوم: فين توفيق؟
الدكتور: تقصد صاحبك اللي كان معاك؟
ينوم: أيوة.
الدكتور: لا ده خلاص.
ينوم: خلاص إيه يا دكتور؟
الدكتور: خلاص فاق اهدى كده هو دلوقتي فاق وحالته أحسن منك ومستنيك بره ألف حمد الله على السلامة.
ينوم: الله يسلمك.

ينوم: عجبك كدة اديك كنت هتزعل عليا وعلى خطيبتك مع بعض، لكن أنا عارف ومتأكد إنك عيل واطي وكنت هتزعل عليها هي وبس!
توفيق: سيبك من الزعل أنت إيه اللي عملته ده أنا بعرف أعوم وبفكر في الانتحار يعني ممكن في أي وقت أغير رأيي وأقول مش منتحر النهاردة واطلع تاني، لكن أنت مبتعرفش تعوم إيه اللي نزلك ورايا خلتني بدل ما أفكر في الانتحار بفكر ازاي أطلعك!
ينوم: يعني أنت عايزني أشوفك وأنت بتغرق وأقف اتفرج؟ ده أنا حتى لو كنت هغرق وأموت استحالة أشوفك بتموت وأقف أتفرج عليك بس شوف أنت ربنا عادل وحنين ازاي.. عارف إنك بتعرف تعوم وهتغرق نفسك علشان تموت، لكن هو مرضاش إنك تموت فخلاني أرمي نفسي في المية وراك علشان تنقذني ومتموتش يا ابني ربنا عادل واستحالة ياخد منك حاجة أنت بتحبها غير لما يكون محضرلك حاجة أحسن منها، يمكن متكونش أحسن منها في الوقت الحالي لكن هتكون أحسن منها بعدين، وأنت خلاص نسيت مش هي قالتلك اوعى تعمل في نفسك حاجة علشان متموتش

كافر، أديك أنت فشلت إنك تموت كافر وعايز تعيش كافر وبتعترض على حكمة ربنا ليه يا ابني تعمل كدة؟
توفيق: ما أنا بعمل كدة من غلبي يا ينوم مش قادر أستحمل أكتر من كده عايزني أعمل إيه؟!
ينوم: عايزك تهدى وتفكرنا هنخرج منها ازاي علشان لو قعدنا هيتعملنا محضر وسين وجيم واحنا مش ناقصين!
توفيق: لا دي سهلة خالص سيبها عليا، أنت هتعمل نفسك رايح الحمام ونطلع من الاستقبال ونخرج عادي.
ينوم: إيه طب وأساميا اللي هما أخدوها؟
توفيق: يبلوها ويشربوها هو احنا بس اللي اسمنا توفيق وينوم في البلد، ما في مليون واحد بنفس الاسم!
ينوم: ليه أنت مدتلهومش البطاقة؟
توفيق: ليه أنا تلميذ قولتلهم البطاقة غرقت وزمان السمك بيلعب بيها.
ينوم: طب يلَّا نخرج بسرعة قبل ما حد ياخد باله.
توفيق: أيوه كده بالراحة أنت رايح فين العربية أهي.
ينوم: أنت جيت بالعربية ازاي وسوقت ازاي وأنت كدة مش الدكتور قال إننا جينا بالإسعاف؟!

توفيق: يا عم يقول الي يقوله مش مهم المهم إنك أنت كويس وخرجت بالسلامة.
ينوم: الحمد لله هو موبايلي فين؟
توفيق: موبايلك آه فصلهولك من ساعتها ومتحولش تفتحه علشان المية اللي جواه!
ينوم: طب الساعة كام دلوقت؟
توفيق: دلوقت اتنين ونص وخمسة بص أنت تيجي كدة تنام عندي الكام ساعة دول وبكرة الصبح شوف أنت رايح فين وأنا هوصلك!

- لا أبات عندك إيه ده أنا لازم أروح علشان أشوف حل في مشكلة الموبايل علشان عايز الموبايل معايا بكرة بس أنا هتعبك معايا توصلني لحد البيت علشان زي ما أنت شايف مبلول وحتى لو وقفت تاكسي مش هيرضى يركبني.

توفيق: أنت قولتلي ساكن فين لا لا من غير ما تتكلم دي بعيدة اتحايل شوية.
ينوم: ماشي هتحايل واحنا في الطريق إيه أنت بتعمل إيه؟
توفيق: هشغل التكيف يا عم وهشغلنا حاجة حلوة.

ينوم: ما في أغاني حلوة أهي اومال فين وبروح على صورتك أخدها ودايمًا دموع جرى إيه يا توفيق؟
توفيق: يعني ولا كده نافع ولا كده نافع!
ينوم: لا احنا عايزيك كدة على طول بس قولي أنت عملت إيه مع الجرسون حاسبته؟!
توفيق: بصراحة لا.
ينوم: ليه يا ابني كده؟
توفيق: الليمون كان حادق أوي متقولش جيبناهم لكفار مش بني آدم.
ينوم: مش بقولك وحشتني لمضتك يا توفيق أيوة كدة اضحك كدة محدش واخد منها حاجة وأنا بكرة محضرك مفاجأة.
توفيق: مستني مفاجأتك يا صاحبي أيوه كده عاش.
ينوم: أنت بتشجع نفسك وأنت بتسوق اهدى وهدي السرعة ياريتني سيبتك زعلان على الأقل كنت بتمشي هادي وعلى مهلك.
توفيق: يا ابني الطريق فاضي ولازم أسحب على صدري علشان النعنشة!
ينوم: سبحان مغير الأحوال، شوف أنت كنت من ساعتين إيه ودلوقت إيه!

توفيق: أنت هتذلني ولا إيه؟!
ينوم: لا أنا بتأمل بس.
توفيق: وأنا كمان تأملت في كلامك واقتنعت بيه.. أي نعم زعلان لكن زعلي ده ولا هيقدم ولا هيأخر..
وخلاص اللي حصل حصل وفعلًا ربنا أكيد مش بيظلم حد، وأكيد مجهزلي حاجة حلوة وياريت يا سلام كده لو الحاجة الحلوة دي تكون صينية بسبوسة ولا كنافة يا خرابي تبقى عنب على الآخر!
ينوم: شوف أنت كنت بتتكلم كلام كله حكم وفاجأة لفيت الكلام وقلبتلنا معدتنا وجوعتنا معاك.
توفيق: شد حيلك أنت وادينا رايحنلك البيت شوف هتعزمنا على إيه!
نوم: ماشي أنت المهم عارف أنت البيت كويس.
توفيق: آه.
ينوم: خلاص أنا هريح في الكنبة اللي ورا وأنت أول لما توصل صحيني علشان بجد أنا تعبان وسرع برحتك.
بعد مرور وقت..
توفيق: اصحى يا ينوم احنا وصلنا.

ينوم: آه وصلنا بالسرعة دي الحمد لله.. شكرًا يا توفيق تعبتك معايا.
توفيق: تعبتك معايا كدة قرديحي مفيش اتفضل اشرب شاي كل حاجة طيب!
ينوم: بكرة هبقا اعزمك علشان أنا دلوقت تعبان وعايز أنام، ومتنساش تتصل بيا بكرة على الساعة ٣ علشان محضرلك مفاجأة!
توفيق: ماشي هرن عليك بس أنت شغل موبايلك الأول.
ينوم: موبايلي آه افتكرت.
توفيق: سلام يا صديق الندامة.
ينوم: سلام يا توفيق.

***

برمتوث: آه.. آه.. لم أمت بعد، شكرًا لك يا كخور لأنك لم تنفذ كلام الملكة الريتال واكتفيت بلعنتي فقط ولم ترسلني إلى الهاوية، فأشكرك وويل للملكة الريتال سوف تندم على ما فعلته بي!
كخور: لا تفعل أي شيء ولا تعلم الملكة بأنك موجود؛ لأنها إذا علمت سوف تعاقبني أنا وأنت وتذهب بنا إلى الهاوية بسبب عدم تنفيذ أوامرها، فأريدك فقط أن تجلس هنا وتشعل جمرك مرة أخرى، وأنا أعدك بأني

سوف أرجع لك وأرجعك إلى المملكة مرة أخرى وأنت مرفوع الرأس.

***

ينوم: يا صباح الخير يا اللي معانا، ياللي معانا.

موظف الاستقبال: صباح الخير يا فندم ازاي أقدر أساعد حضرتك؟

ينوم: حضرتك في معايا ميعاد النهاردة مع مدير القناة.

موظف الاستقبال: طب اتفضل أستريح حضرتك واديني البطاقة!

موظف الاستقبال: مستر ينوم آدم تقدر تتفضل مدير القناة في انتظارك.

ينوم: صباح الخير يا أستاذي الفاضل.

مدير القناة: صباح الخير يا ينوم سمعت عنك كتير من زمايل ليك وقالوا إنك شخص ممتاز وعندك أفكار كتيرة مبهجة، فشاركنا أفكارك في صناعة البرامج التليفزيونية.

ينوم: حضرتك في نقطة بس فقط أحب أن أوضحها لسيادتك بإني مقدم برامج وليس مفكر برامج، وهذا لا يمنع بإني لدي أفكار لبرامج كتيرة، ولكن قبل ما أقول

أفكاري عايز أعرف إيه هي سياسة القناة علشان أقدر أعرض على سيادتكم أفكار تناسب سياستكم.
مدير القناة: تمام من الواضح إنك شخص متعلم كويس.. أولًا احنا قناة شاملة لكل الأسرة المصرية متخصصة في كافة المجالات كالسياسة والأخبار والرياضة والطبخ والصحة والموضة والفن والعروض الحصرية.. وإلخ.
ينوم: تمام يعني قناة متنوعة، أولًا بالنسبة يا فندم لمجال الإعلام للقنوات المتنوعة مجال مزدحم جدًّا الآن، والمفروض ندخله بكل قوة علشان نثبت نفسنا وسط كل القنوات دي، ولكن المفروض الأول نلعب على نسبة المشاهدات، والمفروض منعملش برامج نشتت بيها الجمهور، وأفضل البرامج دي هي برامج المواهب أو برامج المسابقات الشعبية، وذلك يكون المتسابقين من الجمهور وده هيساعدنا على زيادة نسبة المشاهدة بشكل كبير وتساعدنا نسبة المشاهدو بعد كده في إضافة إعلانات القناة، وده هيحقق ربح للقناة وبعد كده تقدر إن تبدأ قناتك الناجحة بكل ألوان البرامج، وهي دي رؤيتي الإعلامية.

مدير القناة: روية جميلة وتحترم، وهي دي الأفكار اللي عايزين نشتغل عليها الفترة الجاية بإذن الله تعالى، بالتوفيق يا ينوم، روح دلوقتي لرئيس التحرير وسيبله السيرة الذاتية الخاصة بيك، واعمل اختبارات الكاميرا وبعدين هو هيشوف أنسب برنامج ليك ويضيفك فيه.

ينوم: شكرًا ليك يا أستاذي الفاضل، وسعدت جدًّا بلقائك.

مدير القناة: أستاذة هبة هيخرجلك الأستاذ ينوم دلوقتي توجهي بيه لرئيس التحرير وبعدين لاختبار الكاميرا.

هبة: تمام يا فندم.

مدير القناة: تقدر دلوقت تتفضل يا أستاذ ينوم.

ينوم: شكرًا لحضرتك يا فندم.

هبة: ينوم اتفضل هنا قدام الكاميرا دي وقول البيان ده، وبعد إذنك هات السيرة الذاتية علشان نكسب وقت وقبل ما هتخلص أنت البيان هكون أنا خلصتلك الملف الخاص وعرضت على مدير القناة.

ينوم: تمام تست تست بيان عاجل قرار..

هبة: أنت خلصت الملف أنت خلصت؟

ينوم: الحمد لله مخلص من بدري.

هبة: هنتحرك دلوقت على رئيس التحرير.

ينوم: صباح الخير.
رئيس التحرير: تقصد مساء الخير.
ينوم: لا صباح الخير لسه الساعة ١٢ إلا ربع.
رئيس التحرير: تمام اتفضل اقعد عندك إيه أفكار ممكن نشتغل عليها؟
ينوم: للأسف معنديش أفكار.
رئيس التحرير: طب ليه مكلف نفسك وجاي ومضيع وقتك ووقتنا معاك طول ما أنت معندكش أفكار جاي ليه؟
ينوم: حضرتك بتزعق ليه؟ هو حد قالك إني أنا مصمم برامج أو مخرج برامج أو حتى مدير تصوير علشان تسألني على فكرة برنامج؟ أنا مقدم برامج ومكتوب قدامك أهو بالعربي والإنجليزي.. ينوم آدم مقدم برامج والمرة اللي جايه هكتبها لحضرتك بالألماني علشان الواضح إن حضرتك تعليم عالي ومبتعرفش تقرا عربي ولا إنجليزي، المفروض أنت حضرتك مقدم برامج قديم والحمد لله آه أنت اترقيت وبقيت رئيس تحرير قناة، لكن شكل المنصب بتاع حضرتك نساك بإن مقدم البرامج لا يُسأل على فكرة البرنامج ولكن هو من يختار من الأفكار المطروحة من قبل القناة ليقدمها

وذلك يجب أن يكون في اتفاق بين رئيس التحرير ومقدم البرامج لاختيار البرنامج المناسب لسياسة القناة، علشان يقدر إن يقدموا أكبر قدر ممكن من الاستفادة للقناة، ومن يسأل على فكرة البرنامج هو مصمم البرامج والمخرج من الدرجة الأولى ومن الدرجة الثانية مهندس الديكور ومدير التصوير، وليس المقدم، وأنت المفروض عارف ده كويس،

رئيس التحرير: تمام أنا عارف ده كويس لكن للأسف أنا معنديش وقت فارغ في القناة لإضافة برنامج جديد وأنت قولت إني علشان نعمل برنامج يجب أن يكون في اتفاق بين رئيس التحرير اللي هو حضرتي ومقدم البرامج اللي هو حضرتك لاختيار البرنامج المناسب لسياسة القناة علشان يقدروا يقدموا أكبر قدر ممكن من الاستفادة للقناة ده مش كلامك وأنا قولتهولك من غير ما أزود حرف ولا أنقص حرف.

ينوم: لا ده مش كلامي.

رئيس التحرير: يعني أنا كذاب؟!

ينوم: لا يا فندم أنت اللي قطعتني بس ده فعلًا مش كلامي، ده كلام علمي كتبوه ناس علمهم أكبر مني ومنك.

رئيس التحرير: أيوة فاهم إنه كلام علمي بس أنت اللي قولت الكلام ده دلوقت.
ينوم: أيوة طبعًا.
رئيس التحرير: طب كويس أوي كده بقا أنت كده تاخد نفسك كده وتطلع وتسيب رقمك في الاستقبال علشان لو احتجناك في أي حاجة بعد كدة نبقى نكلمك، ولا أقولك تتعين معانا في البوفيه، أنا شايف إنك في البوفية هتفيدنا أكتر علشان أنا شايف إنك معندكش أي بوادر إعلامية تقدر تضيفهالنا في القناة، وهتضيع مجهودنا وفلوسنا وأفكارنا على الفاضي.
ينوم: بس بس إيه الكلام ده الي أنت بتقوله! فلوس إيه اللي هضيعها ولا أفكار إيه ولا بوفيه إيه اللي أنت بتتكلم فيه، أنا هاخد نفسي بكرامتي وأخرج أنا ماشي.
رئيس التحرير: طب إيه اللي موقفك عند الباب كدة لو بتفكر تراجع نفسك وعايز تشتغل معانا في القناة أنا ممكن آجي على نفسي وأعصر على نفسي ليمونة وأعينك معانا معد برامج تحت التدريب، ده علشان خاطر إنك واقف قدام الباب بتاعي مذلول كده!
ينوم: آه مذلول قدامك هو أنا واضح عليا يعني مينفعش أخبي أبدًا، شكرًا أوي يا فندم أنا فعلًا مذلول قدامك،

لكن حابب أشكرك على حاجتين.. الحاجة الأولانية على إنك تنازلت وعايز تعيني معد تحت التدريب، وده أحسن بكتير من البوفيه طبعًا، وثانيًا إنك خلتني أكتشف إني عندي كمية ثبات انفعالي رهيب، لكن عندي لحضرتك سؤال وهزعل أوي لو مسألتهوش لحضرتك ممكن أسأل؟!

رئيس التحرير: أنت ازاي تتجرأ وتطلب إنك تسألني أنت مش عارف نفسك أنت مين؟ بس أنا هديلك الشرف ده وهخليك تسأل وده كله علشان أنا عندي فضول بس أعرف إيه السؤال مش أكتر.

ينوم: تمام شكرًا لفضول حضرتك، بس أنا عايز أعرف أنت خريج إيه؟

رئيس التحرير: خريج إعلام دولي من جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية.

ينوم: طب كويس جدًّا، يعني هتفهم كلامي دلوقت أنا وأنا واقف على باب حضرتك كنت بفكر وبقول الكائن ده استحالة يكون خريج إعلام أساسًا، ده أخره كلية زراعة وبعد كدة فكرت أكتر وقولت ده استحالة يكون واخد كلية من أساسه ده أخره دبلوم زراعة قسم تعليف حيوانات.

رئيس التحرير: أنت..
ينوم: متقطعنيش وأنا بتكلم يا حيوان زي ما سمعتك تسمعني الرقم بتاعي موجود في السيرة الذاتية، ويا ريت ويا ريت أوي كمان أول لما تحتاجوني في أي حاجة تبقى تتصل بيا أنت مش أي حد من الاستقبال علشان حرام الكلام الي هقولهوله وهو موظف غلبان علشان ساعتها أنا مش هيكون عندي ثبات انفعالي وأنا بكلمه، وأنا فعلًا كنت شاكك إنك خريج إعلام من أساسه، لكن دلوقت اتأكد يا أستاذ جامعة ستانفورد بولاية كاليفورينيا هي الجامعة الوحيدة التي تهتم بالبحث العالمي مش المواد العلمية، وأقسامها هي الطب والهندسة والقانون والسياسة وعلم النفس والأحياء والفيزياء ومفيهاش إعلام من أساسه، سلام وخليك فاكر تعليف الحيوانات كويس دول أمانة كبيرة في إيدك علشان الحيوان أخرس، فلازم تهتم بي علشان أخرس، لكن لو بقى إنسان فخليك واثق إنك هتندم ندم عمرك على كل كلمة أنت قولتها ومش هقولك سلام دلوقت علشان جاي الوقت اللي هقولك فيه سلام قريب، تقدر دلوقت تتكلم بس شوف مين اللي هيسمعك!

رئيس التحرير: أنت فاكر نفسك إيه محدش متعلم زيك محدش عنده معلومات عامة زيك، ولا أنت تطلع مين ده أنت حتى مقدم لسه ما بدأش أومال..
هبة: في إيه يا يا أستاذ ينوم..
ينوم: لا ولا حاجة جاتله بس نوبة سرع على خفيف ده من فضلك دخليله كوباية ليمون بسرعة علشان متجلوش جلطة أو شلل رباعي وهو متعصب.
هبة: لا أنا مش هقدر أدخله وهو في الحالة دي.
ينوم: طب ممكن تطلبها وأنا هدخلهاله بنفسي.
هبة: لا لا يا أستاذ ينوم ميصحش عيب.
ينوم: ولا عيب ولا حاجة بس أنتِ اطلبي كوباية الليمون ووصلي تحياتي لمدير القناة وقوليله إنه ينوم سعيد برؤيتك واتشرف حقيقي بمعرفتك، لكن هو مش هينفع للسف يتفق هو ورئيس التحرير مع بعض وانجزي بالليمون لحد ما أخلص مكالمة الراجل هيروح مننا.. آلو يا توفيق فينك؟
توفيق: أنا أهو يا عم قدام القناة اللي أنت قولتلي عليها أنا كانت لسه هرن عليك.
ينوم: طب إيه الي جابك دلوقت مش معادنا الساعة ٣؟!

توفيق: لا ما أنا كانت بخلص حاجة جمبك هنا وقولت أعدي عليك استناك وأخدك معايا بالمرة وأنا داخل القناة دلوقت.

ينوم: لا داخل إيه أنا عايزك في خدمة خليك واقف مكانك قدام باب القناة وافتح الباب الخلفي بتاع العربية، واول لما اركب تطلع تجري بالعربية على طول متستناش.

توفيق: ليه أنت هتعمل إيه؟

ينوم : لما آجي هقولك سلام.

توفيق: سلام شكلك هتودينا في داهية وهتخلينا مندخلش المدينة تاني.

ينوم: أستاذة هبة فين الليمون؟

هبة: اتفضل وربنا يستر.

رئيس التحرير: أنا هعرفه هو مين كويس حد عيل صغير لسه بيتعلم ألف ب هيجي يعلملنا شغلن.ا

ينوم بيخبط على الباب!

رئيس التحرير: محدش يدخل المكتب.

ينوم: لا هو أنا أي حد برضو ده يبقى عيب!

رئيس التحرير: أنت لسه موجود يومك أسود!

ينوم: أسود أسود أنا بحب الأسود على العموم، شوف أنا سمعت كلامك ازاي واتعينت في البوفيه وجبتلك كوباية الليمون علشان تقدر تهدي أعصابك علشان الحيوانات محدش هيوكلهم غيرك وخد كوباية الليمون أهي!

رئيس التحرير: آه امسكوه امسكوه الحيوان ده كب الليمون في وشي.

ينوم: اطلع اطلع!

توفيق: فاهمني في إيه؟

ينوم: اطلع بره المدينة واركن في أي مكان وأنا هفهمك.

توفيق: ادينا طلعنا في إيه؟

ينوم: مفيش حاجة ده كان واحد خريج زراعة اشتغل مقدم برامج جوه وعمال يتنطط عليا فعرفته مقامه كويس، المهم سيبك أنت.. أنت كنت بتعمل إيه في المدينة؟

توفيق: ما أنا قناتي اللي شغال فيها جمبك على طول يعني هنبقى جبران يا عم ابسط!

ينوم: تمام وعملت إيه؟

توفيق: الحمد لله بكرة هطلع هوا!

ينوم: طب الحمد لله كويس.
توفيق: وأنت؟
ينوم: لا أنا لسه السيرة الذاتية بتاعتي جوة ولما هيعوزوني هيتصلوا بيا.
توفيق: طب كويس شد حيلك شوية علشان نبقا جيران إيه المفاجأة بقا؟
ينوم: اطلع بينا على المكان الي هيوصفهولك باباك دلوقت!
توفيق: وإيه اللي دخل بابا في المفاجأة؟
ينوم: أنت اتصل بيه بس وسلملي عليه وقوله معلش ينوم مقدرش يتكلم معاك امبارح بسبب التلفون كان بايظ.
توفيق: إيه المكان المهجور ده هو أنت خطفني ولا إيه؟
ينوم: أيوة خطفك في مكان وصفهولك أبوك انزل يا توفيق!
توفيق: دي المفاجأة يا ينوم تجبني الترب!
ينوم: معلش خطيبتك زعلانة منك علشان أنت مزورتهاش ولا مرة من ساعة ما هي جات المكان وأنا جدعنة مني هسيبك تتكلم معاها خمس دقايق بس خمسة بس!

بعد مرور وقت..
ينوم: مش كفاية كدة النهاردة أنا بقالي ساعة واقف بره بصراحة زهقت من كتر الوقفة وحدي، وهي مش راضية تعرفني على أي حد من صاحبتها تيجي تقف معايا شوية بره، فكفاية كدة يا توفيق علشان بصراحة عايز أروح أنام.
توفيق: طب ربع ساعة تاني بس يا ينوم ربع ساعة ووعد مني هنمشي!
ينوم: إذا كانوا الخمس دقايق أخدوا معاك ساعة ما بالك الربع ساعة دي يبقى هنبات هنا.. يلا يا توفيق وأديك عرفت المكان فأنت كل شويا ابقى تعالى فرحها واقعد معاها شوية!
توفيق: سلام يا أحن واطيب قلب عليَّ في الدنيا ومش ناسي وعدك وربنا يجمعنا مع بعض قريب، ينوم دي وصيتي لما أموت ادفنوني جمبها.
ينوم: ماشي يلَّا بينا قولي بقا حالتك النفسية عاملة إيه دلوقت؟
توفيق: كإني في جبل كان على كتفي ونزل فعلًا، أنا ازاي مفكرتش آجي وأزورها طول التلات شهور دول؟!

ينوم: خلاص يا سيدي أنت كل أسبوع تعالى زورها براحتك، بس إيه رأيك في المفاجأة متوقعتهاش؟!
توفيق: بصراحة لا بس دي أحسن مفاجأة حصلتلي في حياتي.
ينوم: طب الحمد لله وصلني بسرعة بقا زي امبارح علشان ألحق أخد الشنطة وأسافرعلشان أقدر أسمعك بكرة في بيتي وسط أهلي، بس عايز منك برنامج توب التوب ابقا قاعد وسطهم اتشرف وأقول ده توفيق صاحبي.
توفيق: إن شاء الله البرنامج هيعجبك بس أنت هتروح تبات معايا يومين تلاتة كدة وبعدين روح سافر براحتك.
ينوم: مفيش منه الكلام ده.. ده أنا يدوب الحق أروح علشان أخلص كام حاجة ورايا وأكون مستنيك بكرة.
توفيق: مش هسيبك تروح يا ينوم.
ينوم: معلش المرة دي يا توفيق.
توفيق: طب اوعدني إنك أول لما تنزل القاهرة تاني تبقى تتصل بيا!
ينوم: أوعدك.
توفيق: طب خلاص أنا هوصلك لحد المحطة.

ينوم: لا أنت توصلني لحد البيت وأنا أبقى أركب عربية من هناك عادي.
توفيق: طب تركب عربية ليه وعربية أخوك موجودة؟ ويا عم شوف أنت هتدفع للعربية كام وأنا أولى من الغريب!
ينوم: أنا هدفع للعربية ٦ جنية.
توفيق: ليه أنت هتركب إيه؟
ينوم: عربية نقل عام.
توفيق: يبقى إعلامي زيك بكرة هيقبض شيء وشويات ويركب نقل عام ينفع كدة؟!
ينوم: معلش من تواضع لله رفعه.
توفيق: ونعم بالله مقولناش حاجة بي ٦ جنيه مش إشكال أنا موافق، بس انجز حالك علشان عايز أروح أحلق وأظبط حالي علشان البرنامج بكرة.
ينوم: خمس دقايق وهتلاقيني عندك.
توفيق: يعني مش هتفكر وترجع في كلامك وتيجي تقعد معانا يومين؟!
ينوم: خلاص يا توفيق احنا في المحطة دلوقتي وأنا وعدك لما آجي القاهرة تاني هكلمك زي المرة دي.
توفيق: وأنا مستني وعدك سلام.

ينوم: أجلس في القطار وحيدًا كما أعيش وحيدًا يا سفر بلا فائدة يا حياة بلا معنى.. لو سمحت يا شيخ في حد معاك علشان القطار زحمة ومفيش مكان فاضي غير هنا؟

الشيخ: عايز تقعد يا ابني اقعد لكن ولا تشغل أغاني ولا تشرب سجاير علشان يا ابني السكة طويلة وأنا مش عايز تعب.

ينوم: ماشي يا شيخ وربنا ميجبش تعب إن شاء الله، وأنا مش هتعب أنا هنام على طول إيه ده شوف يا ينوم الرجل بيعمل إيه ما يعمل الي هو عايزه أنا عايز أنام لا شوف هو ماسك الورقة بالمقلوب ازاي وازاي بيكتب بالقلم الأخضر، وإيه الي بيكتبه ده.. ده مش حروف قوم يا ينوم شوف ده بيرسم حاجات كبيرة وحاجات صغيرة شوف إيه ده.. بقولك يا شيخ أنا بحاول أنام لكن التفكير شدني في اللي بتعمله ومقدرتش أنام من التفكير.

الشيخ: قبل ما تكمل كلامك أنا عارف اللي جواك يا ابني وعارف إني عندك أسئلة وعايز تسألهالي، لكن يا ولدي حتى ولو سألت أنا مش هقار أجوبك علشان أنا مسير مش مخير ومينفعش أتكلم غير لما هما يقولولي

أتكلم فريح نفسك ونام أنت ومتسألش أسئلة في نفسك وأنت نايم علشان متعطلنيش!
ينوم: ليه هي الأسئلة اللي في دماغي بتعطلك ازاي؟
الشيخ: يا ابني قولتلك لما يقولولي قول هقولك.
ينوم: خلاص أنا كدة كدة معاك في نفس المربع لو قالولك اتكلم صحيني وقولي وأنا مش هضايقك وهنام على طول ومش هفكر.
الشيخ: نام يا ولدي تصبح على خير مسافتك طويلة أطول من مسافتي.
بعد مرور وقت..
الشيخ: قوم يا ولدي قوم!
ينوم: الساعة كام دلوقت؟
الشيخ: الساعة ٣ يا ولدي.
ينوم: يعني أنا نمت أربع ساعات ونص ده كويس خالص؟
الشيخ: أنت كانت عايز تعرف إيه يا ولدي؟
ينوم: قالولك اتكلم؟!
الشيخ: لسه خبرك وصلني دلوقت قول أنت عايز تعرف إيه؟

ينوم: شوفتك بتكتب في ورق مقلوب وباللون الأخضر أنت كنت بتكتب إيه؟
الشيخ: كانت بكتب طالبات البيت علشان أجيبها وأنا مروح.
ينوم: شكلك بتهزر يا شيخنا!
الشيخ: لا مش بهزر يا ينوم.
ينوم: سيبك من إنك عرفت اسمي ازاي أنت عرفت اللي بفكر فيه ازاي؟
الشيخ: ما أنا قولتلك متفكرش في حاجة علشان القلوب عند بعضيها، وأنا عارف عنك حاجات كتير يا ولدي.
وفضل يحكي الشيخ لينوم على أشياء كتيرة حصلت معاه وحاجات تانية عن عيلته وأسرته وحتى منزله وصفهولي بكل دقة، كمان وإنه كان عايش معاهم وما كان على ينوم غير الاستغراب والدهشة.
الشيخ: بس الحاجات البسيطة دي اللي بعرفها عنك.
ينوم: بسيطة إيه هو في حاجة تاني أساسًا أنت متعرفهاش عني؟ بس برضو مقولتليش إيه المكتوب في الورق.
الشيخ: ولا حاجة حتى بص أهي الورقة.
ينوم: قطعتها ليه دي فيها طلبات البيت؟!

الشيخ: اختار ورقة منهم!
ينوم: ليه؟
الشيخ: لو مش عايز بلاش!
ينوم: بلاش ليه هو هيكون فيها إيه هختار دي؟!
الشيخ: امم بص يا ولدي أنت طموحك كبير أوي ونفسك تعمل حاجات كتير أوي، بس ولا هتعمل حاجة ولا هتنفذ حاجة، وطموحاتك دي مش هتوصلك لأي حاجة وهتوديك في داهية يا ولدي، ابعد بقولهالك ابعد عن طموحك وشوف نفسك ابعد يا ولدي ما على الرسول إلا البلاغ، وأنا عرفت متأخر إنك بتحفظ كل اللي بتشوفه، لكن متوقعتش إنك هتحفظ الورقة بالسرعة دي، فابعد عن الكلام اللي كان مكتوب في الورق واوعى تكتبه وانساه!
ينوم: ولو مقدرتش أنساه؟!
الشيخ: لا هتقدر علشان أنت مش قد الكلام المكتوب في الورق، وكفاية اللي جرالك وربنا يشيل عنك يا ولدي أنت مش ناقص مصايب تاني، ولو كتبت اللي في الورقة أنت كدة هتزود الطينة بلة يا ولدي وأنت مش ناقص حاجة كفاية اللي عندك يا ولدي!

ينوم: لحد ما هموت مش هنسى الكلام اللي أنت كنت كاتبه!
الشيخ: براحتك يا ولدي متنسهوش ولا تكتبوش.
ينوم: طب تمام ممكن رقمك علشان لو عوزتك في أي حاجة ألاقيك؟
الشيخ: يا ولدي أنا مش بمشي بموبايلات ولا أعرف عنها حاجة، لكن مسير الوشوش تتقابل ومعاك أنت هنتقابل تاني، لكن خايف عليك من المقابلة اللي جاية علشان مش هتكون خير يا ولدي، توصل بالسلامة أنا محطتي جات أهي، لكن أقولك يا ولدي لآخر مرة اوعى تكتب الكلام الي شفتوا وانساه سلام يا ولد الحبايب!
ينوم: سلام يا ريتك ما صحيتني ولا اتكلمت معايا مخدش منك غير التحطيمـ بس لكن كذب المنجمون ولو صدقوا.. يلَّا ربنا يسهله طريقه!

الفصل العشرون

إله الحزن والاكتئاب: شيطان الندم، أنت أخ دائمًا كنا نعمل معًا، ولم أكن أستطيع أن أفعل شيئًا بدونك أبدًا؛ لأن عملنا مشترك دائمًا أنا أولًا بالحزن وأنت بعدي بالندم، وأنا أنهي بالاكتئاب أو أنت تأتي أولًا بالندم، وأنا بعدك، لكن هذه المرة نواجه شخصًا عنيدًا جدًّا، والسيطرة عليه بصعوبة واستخدمت معه أكثر من طريقة وفشلت، فا استخدمت معه أكثر طريقة صعبة لم تستخدم على بشر من قبل، أنزلت عليه جيشًا كاملًا بحزن واكتئاب طوال الثماني عشر يومًا أرضيًا للسيطرة على ذلك البشري، وهو الآن تحت أيدينا وهذا وقتك أنت وأنا أعلم جيدًا بأن ذلك صعب عليك، ولكن كيف استطعت أن تفعل ما عليك جيدًا سوف ترقيك الملكة الريتال لتصبح من شيطان ندم إلى إله ندم وتكون أول إله ندم في المملكة.

شيطان الندم: من ذلك الإنس حتى تعطوا له كل ذلك الاهتمام؟

إله الحزن والاكتئاب: أنت لا تعلم شيئًا، هذا الإنس الملكة الريتال نزلت من المملكة لتقابله وعرضت عليه أن يكون لها زوجًا، وهي سوف تعطيه قيادة جيوشها بأكملها، ولكن ذلك الإنس اللعين رفض وبعد ذلك أصدرت الملكة الريتال مرسومًا بإنه سوف يندم على الفرصة التي كانت بيده ورفضها، وهي أيضًا كانت تستطيع أن تميته أكثر من مرة، ولكن رفضت وقالت بإنه يجب أن يموت منتحرًا لكي يكون شيطانًا مثلك وتأخذه وتذله في المملكة فهمت؟!

شيطان الندم: فهمت وعلمت، اتركوا لي ذلك الإنس وتروه منتحرًا اليوم.

إله الحزن والاكتئاب: وأنا واثق بك وبإنك سوف تفعل ذلك، أذهب أنا الآن إلى الملكة الريتال لكي تأتي وترى هذا العمل.

شيطان الندم: هل تمزح؟ الملكة الريتال قادمة فعلًا لا أصدق أنا سوف أرى الملكة الريتال، اذهب بسرعة وعندما تأتي سوف ترى ذلك الإنس منتحرًا.. الملكة الريتال قادمة قادمة النصر لمولاتي!

إله الحزن والاكتئاب: افعل كل الذي تستطيع أن تفعله وأنا ذاهب إليها الآن!

ملكتي الريتال أتت الآن الساعة التي كنتِ تنتظريها طول الوقت.
الريتال: ماذا فعلت بذلك الإنس؟
إله الحزن والاكتئاب: تارك ذلك الإنس الآن مع شيطان الندم وسوف يقتله بعد قليل.
الريتال: سوف تقتله؟
إله الحزن والاكتئاب: نعم يا ملكتي سوف يميته ولكن يا ملكتي لماذا أنتِ لستِ سعيدة بهذا الخبر؟
الريتال: لإن موت ذلك الإنس أخسرني الكثير..
أخسرني برمتوث قائد جيشي وأخسرني أيضًا أنت!
إله الحزن والاكتئاب: أنا يا مولاتي! لماذا؟ ماذا فعلت؟
الريتال: هل أتيت لتأخذ أي إله من المملكة ورفض؟!
إله الحزن والاكتئاب: لا يا ملكتي بل كنتِ تضعين كل الآلهى التي تريدها المهمة لإتمامها.
الريتال: وأنت قلت لي إنك تستخدم شيطان الندم؟
إله الحزن والاكتئاب: لا يا ملكتي.
الريتال: أنا قولت لك بإني سوف أعطي شيطان الندم رتبة إله في المملكة؟
إله الحزن والاكتئاب: لا يا ملكتي.

الريتال: لا ولكن جلوسك مع إله الكذب والخداع هو الذي فعل بك ذلك وعلمك اشياءً ليست لك وخدعت وكذبت على شيطان الندم أيضًا، تعلم لماذا أنا لم أضعك في العمل مع إله الكذب والخداع أبدًا؟ تعلم لماذا؟ لإنك إله ضعيف جدًّا على الرغم من قوتك على البشر، ولكن أنت هنا أضعف إله في مملكتي، كنت أتمنى أن تكون معي وترى ذلك الإنس وهو يموت، ولكن بسبب خداعك وكذبك واستخدامك الآلهة وشياطين دون الرجوع إلى الملكة، فإصدار مرسوم بإنك تذهب إلى الهاوية، وذلك لأن يوجد شيء يشع لك عندي وهو ما أنت فعلته بذلك الإنس لولا ذلك لأرسلتك إلى الهاوية الآن وبلا راجعة، ولكن لا أتركك بدون عقاب.

إله الحزن والاكتئاب: ملكتي دعيني أقول أشياءً قبل أن تعاقبيني.

الريتال: ليس لديك نقاش معي لأنك لم تعد واحدًا منا تأخذ نارك وتعطي لي شيطانك.

إله الحزن والاكتئاب: لا يا ملكتي ولكن.. آه.. أنا.. آه.. كنت أفعل.. لكِ كل.. آه ...!

الريتال: خذوا تلك الجمرة من النار واربطوها بسلاسل من ماء لكي تعذب حتى أنهي مهمتي مع ذلك البشري،

وبعد ذلك تضعون جمرته على باب المملكة لكي يكون موعظة لأي شيطان أو إله أي أحد يفكر أن يفعل شيئًا بالمملكة بدون الرجوع إليَّ حتى ولو تحت كل الصعوبات يجب أن يرجع لي علم يا جيش مملكتي!

الجيش: علم يا مولاتنا الريتال!

الريتال: والآن آتوني بشيطان الهلاك لكي نذهب ونأتي بروح ذلك الإنس.

شيطان الندم: ملكتي الريتال أمامي الآن..

الريتال: نعم ملكتك أمامك..

شيطان الندم: ولكن أنا لا أستطيع الوقوف أمامك يا ملكتي.. أين إله الحزن والاكتئاب؟

الريتال: أصبح جمرة وأنت الآن سوف تصبح مثله.

شيطان الندم: ملكتي أنا لم أفعل أي شيء لا يرضيكِ، ولكن كما تعلمين أنا أسمع كلام الإله لإني شيطان فقط، ولإن ما أتي بي وأغضبك تحول إلى جمرة، فما ذنبي أنا وأنا شيطان؟!

الريتال: أنا أعلم ذلك، ولكن كل هذا تهديد لك إن لم تندم ذلك الإنس على كل يوم عاشه على تلك الأرض، سوف أرسلك إلى الهاوية ولا أكتفي بتحويلك إلى

جمرة، ولكن ازاي عملت جيدًا سوف أعطيك رتبة إله على كل شياطين الندم التي في المملكة.
شيطان الندم: علم يا مولاتي، ولكن رغم حزن واكتئاب الإنس الذي هو طبيعي أن يميت إنسيًا ولكن لم أستطع أن أجعله يندم على أي شيء فعله طوال حياته.
الريتال: أنت قلت ذلك.. تريد أن تذهب إلى الهاوية ألقيه الآن في الهاوية!
شيطان الندم: ما.. ما.. ما.. ما.. ملكتي لم أقل ذلك وحسب، ولكن كنت أريد شياطين معي لكي أستطيع أن أندم ذلك الإنس لإن كما تعلمين يا ملكتي بأن شيطان واحد لا يستطيع أن يجعله يندم.
الريتال: كم شيطان تريدة
شيطان الندم: أريد أربع فصائل من الندم وإله الماضي والذكريات وفصيلتين معه.
الريتال: تريد ثلاث مئة شيطان ندم وإله الماضي والذكريات ومعه مئة وخمسين شيطان ماضٍ وذكريات لمن كل ذلك؟ لذلك الإنس لماذا؟
شيطان الندم: ذلك الإنس تعلمينيه أنتِ جيدًا يا ملكتي وتعلمين بأنه شخص طموح ولا يريد الموت حتى يكمل رسالته وهذا الذي يجعله متمسكًا بالحياة يا ملكتي، وكل

ذلك الشياطين وإله الماضي والذكريات هما سوف يساعدونا فقط في السيطرة عليه، وبعد ذلك سوف نحتاج ضعف عدد الشياطين لكي نجعله ينتحر.
الريتال: كخور أتى إليه بالشياطين والله الماضي والذكريات في أسرع وقت.
كخور: علم يا مولاتي.
برمتوث: ها ها ها ها!
إله الحزن والاكتئاب: من الذي يضحك؟
برمتوث: إن برمتوثه قائد الجيش.
إله الحزن والاكتئاب: برمتوث أنت تقول برمتوث؟ ولكن كيف أنت عائش ألم ترسلك الملكة إلى الهاوية؟
برمتوث: نعم أرسلتني، ولكن لم أكن ضعيفًا مثلك وأريد الحياة وأنا الآن أريدك معي لكي تحيى.
إله الحزن والاكتئاب: تريدني معك كيف وأنا جمرتي مربوطة بسلاسل مياه لكي أنطفئ ببطأ؟
برمتوث: ولكن أنا أريدك الآن كما أنت وسوف أقول لك على ماذا سوف تفعل؟
كخور: ملكتي الجيش كله الذي تريديه موجود ومعه إله الماضي والزكريات وجيشه معه.

الريتال: دعوهم يبدأون الآن لكي نرى ماذا سيفعل ذلك الإنس!

***

ينوم: أوضتي العزيزة وحشتيني اليومين اللي فاتوا دول بس سامحيني علشان أنا هعمل فيكِ حاجة وحشة بس أنا مقدميش سكة تاني غير دي.. أول مرة في حياتي أكون عايش فيكِ وأنا ضعيف ومكسور، حلمت كتير إني أكون حاجة في يوم من الأيام، أيوه حلمت علشان أنا إنسان وعملت كل اللي عليه، لكن الأحلام دي المفروض متكونش لينا دي تكون للناس اللي معاها واسطة بس، لكن الناس الغلابة دول.. لا دول يتعلموا ليه من أساسه؟ لازم يفضلوا جهلة كدة على طول علشان ميبوظوش طبقات المجتمع حتى نجاحي في التعليم كان غلطة، ياريتني ما اتعلمت وبقيت جاهل طول عمري ياريتني ما اتعلمت.

***

إله الحزن والاكتئاب: الجيش كبير جدًّا يا برمتوث وينوم سوف ينتحر الآن وهو في مرحلة صعبة جدًّا ولا يستطيع أحد أن يرجعه عن هذه المرحلة.

برمتوث: أليس أنت الذي وصلته لهذه المرحلة؟ فعليك أن تعيده للصواب!
إله الحزن والاكتئاب: لا أستطيع إرجاعه.
برمتوث: ينوم إذا انتحر أنا وأنت سنكون في الهاوية، لإن موت ينوم مربوط بموتنا، فاذهب اضعف الهجوم عليه من الجيش وأنا سوف أرجعه لكي تسقط من عليك لعنة الخفاء!
إله الحزن والاكتئاب: ولكن سوف أذهب إلى الهاوية.
برمتث: كلنا سوف نذهب إلى الهاوية، إذا مات ينوم اطلع وهاجم الجيش أنت إله وليس شيطان.
وأصدر أصواتًا..
إله الحزن والاكتئاب: رجعت مرة أخرى يا الريتال وهذه المرة لا تستطيعي كيف هاهاها!
الريتال: اقبضوا عليه واعرفوا من معه!
كخور: ولكن ينوم يا ملكتي..
الريتال: اتركوا ينوم للجيش وحاربوه أنت وفرموش وجيشكم فقط واحذروا أنه ضعيف، ولكن كان إله سابقًا فسوف يصعب عليكم!

***

برمتوث: ينوم فاكر.. فاكر لما عملت استديو فاكر كان حلو ازاي ده نجاح برضو احنا حققناه!
ينوم: نجاح..! نجاح إيه اللي أنا بتتكلم علية ده حتى الاستوديو اللي أنا تعبت فيه وعملته اتدمر قدامي ومعرفتش أجيب حقه، لكن أجيب حقه من مين من حاجات من عالم تاني؟! حتى الاستوديو حلم حياتي فشل هو أنا ليه قاعد بتناقش مع نفسي كدة والموضوع منتهي أساسًا خلاص أنا مش قدامي طريق تاني لازم أسيب العالم ده خلاص مينفعش أعيش فيه تاني وداعًا يا غرفتي العزيزة!
برمتوث: ينوم أنت لازم تعيش علشان صحابك وعلشان أهلك وعلشان كل الناس الي حواليك أو حتى علشان فريدة.
ينوم: الناس؟! أيوة الناس الي أنا بقول عليهم ناس مين الناس المتخلفة اللي عايشين حوالينا، الناس اللي عمرهم ما فهموني، الناس اللي دايمًا بيحبطوني وعايزني ابقى زيهم؟ ناس إيه اللي عايز تعيش علشانهم مفيش حد يستاهل إني أعيش علشانه! حتى أسرتي ميستهلوش إني أعيشلهم أنا عملت إيه للناس دي كلها ولا هما عملوا معايا إيه؟ ولا حاجة!

برمتوث: سيبلهم رسالة يا ينوم قبل ما تموت!
ينوم: أنا لازم أسيبلهم رسالة علشان الموقف ميبقاش صعب عليهم.
برمتوث: كويس دور بقا على القلم وادي ناري لو لقيتوا!

***

الريتال: إله الحزن والاكتئاب من معك ومن الذي ساعدك؟
إله الحزن والاكتئاب: ما زلتِ تقولين لي إله يا ملكتي لأجل ذلك سوف أقول لكِ على من ساعدني، ولكن عديني بأنك سوف ترسليه إلأى الهاوية الآن ولا تمسيني أنا بأي شيء!
الريتال: سوف أعدك بذلك!
إله الحزن والاكتئاب: فرموش يا ملكتي، وقال لي بإنه سوف يملك المملكة غصب عنك وسيرجعني مرة أخرى إلى المملكة بعدما يتخلص منكِ اليوم.
فرموش: لا يا ملكتي لم يحدث ذلك أبدًا، إنه يكذب.
إله الحزن والاكتئاب: ولماذا أكذب؟ انظري يا مولاتي من أول شخص كان متقدمًا لمحاربتي ويريد أن يمنعني لكي أصل إليكِ، انظري فأنا كيف الآن واقف أمامك

ومعي نار! فكيف يعطيني أحد نارًا في المملكة غير فرموش!
الريتال: نعم هو الذي يستطيع أن يفعل كل هذا، كخور خد فرموش وجيشه وألقيهم في الهاوية الآن واجلس أنت وجيشك على سجن إله الحزن والاكتئاب حتى أعود.
إله الحزن والاكتئاب: هذا ما استطعت أن أفعله والباقي عليك!
برمتوث: أنت لم تعلم ماذا فعلت وضعت فرموش وجيشه في الهاوية وأخذت حماية الملكة لكي تحرسك في سجنك، أنت تعلم ماذا فعلت الريتال الآن وحيدة بدون حماية، وهذا سوف يسهل عليَّ المهمة جدًّا، وأعدك عندما أنتهي من الحرب سوف آتي وأحررك من سجنك، وإذا لم أستطع وذهبوا بي إلى الهاوية فاعذرني!
إله الحزن والاكتئاب: برمتوث لا تحزن عليَّ فأنا كنت في السجن وإلى السجن أعود مرة أخرى، ولكن أعود وأنا منتصر وأنت يجب أن تفعل ذلك، لا تذهب إلى الهاوية بمفردك، فخذ معك أكبر عددًا ممكنًا واعلم بأن الحرب خدعة يا برمتوث، وأنا فخور بالذي فعلته معك

حتى لو كلفني ذلك بأن أرسل إلى الهاوية الآن، لن أندم أبدًا لأني الآن لا أكون وحدي في الهاوية، وأعلمك بكلامك عند الباب إذا متنا نموت ونحن نحاول ونحارب، والآن مهمتك سهلة جدًّا، اذهب وحاربهم بنفسك وأقول لك للمرة الثانية بأن الحرب خدعة، فاخدعهم.. اخدع عدوك يا...

كخور: هل جننت لتكلم نفسك!

إله الحزن والاكتئاب: نعم أنا مجنون وأقول الحرب خدعة، أعطيه القلم بسرعة.. ليس ذلك القلم أيها الأحمق!

كخور: أنت قلت لي اعطيني قلمًا!

إله الحزن والاكتئاب: كخور اذهب بي قبل أن أقول شيئًا آخر وتقتلني!

ينوم: حتى أنت فشلت إني ألاقيك بسهولة؟! أبي العزيز ولدتي العزيزة، سوف أكتب لكم آخر كلمتين في حياتي، سوف أذهب بعيدًا عنكم لكن لن أنساكم أبدًا وسوف أشتاق لكم جدًّا ولكن اعلموا!

برمتوث: يا ايورث الشياطين إني أصلي إليك اشكلموخي ابش تصفقلاخ من عليَّ اللعنة الآن!

ويصفومخ المحذوفرموا وتخلزق اصفهم الريتال نحن الآن وجهًا لوجه مرة أخرى!
الريتال: كخور فرموش!
برمتوث: أين هم يا مولاتي أنا منتظرهم سوف أندمك على كل الذي فعلتِ بي الآن وأنا شيطان وليس ملكًا!
الريتال: أنا الذي سوف أعرفك معنى الكلام الذي تقول الآن إله الماضي والذكريات اعطيني فصيلة من قوتك وفصلتين من شياطين الندم ليأتوا ويعلمون ذلك الملعون درسًا لن ينساه أبدًا!
برمتوث: وهل أنا سوف وثقت بهذا العدد يا ملكتي! هل أنتِ نسيتِ بأنني كنت قائد للجيش وكقائدة للجيش أعدك بأن ينوم لن يموت أبدًا.
الريتال: اهجموا عليَّ الآن!
برمتوث: رحلة سريعة وقادم إليكِ مرة أخرى يا مولاتي، ولكن احضري لي الطعام بدل جلوسك بدون فائدة هكذا!
شيطان الندم: يا إله الماضي والذكريات هل نستطيع أن نفعل ذلك المهمة بنصف الجيش الذي معنا فقط؟

إله الماضي والذكريات: نعم لأن هو الآن يكتب النهاية وحتى أن بقينا أنا وأنت وحيدين سوف ننجز تلك المهمة.

ينوم: ولكن اعرفوا إنكم هتوحشوني جدًّا، ومتلمونيش على اللي هعمله لأنني ملقيتش طريق غير ده، ولكن يا أمي أثرت عليا الحياة كتير، وواجهت وتحملت الصعوبات كتير، ولكن أنا دلوقتي مش قادر على محاربة كل العالم ده لوحدي، فقررت إني أختار أسهل طريق للهروب من الحرب الضعيفة دي، ومع إن واجهت حروب أصعب من كده وكنت قادر إن أقف كش بس قدام العالم، ولكن قدام المجموعة الشمسية كلها، ولكن من غير إن يتدخل أي شخص في حياتي. فمتلمونيش على اللي فعلته، ولكن لوموا كل شخص يتدخل في حياة التاني ويتكلم معاه وهو مش عارف إن كلامه هيوصل بهذا الشخص للمرحلة دي، فمش ذنبي، ولكن على كل شخص وجه لي كلمة سلبية وقال بإنه يعرف ويعلم مصلحتي أكتر مني، فده هو اللي يتحمل ذنبي ودمي عليه ليوم مماته، ومتزعلوش من خالي عادل على اللي عملوا معايا، لإن الخال يخاف على ابن أخته أكتر من ولاده، وأنا عارف أنه ميعرفش أن

الكتاب ده هيدمر حياتي، فمتزعلوش منه لإن كل إنسان يخطأ، وأنا أكتر الناس أخطاء وأكبر خطأ في حياتي إني فكرت بالطريقة البشعة دي للتخلص من نفسي، وفي النهاية أحب أن أشكر كل شخص ساعدني للوصول لهذه المرحلة، وآخرة كلمة أقولها في حياتي لولا الناس ما زلت الآن حيًّا.. وداعًا!

***

برمتوث: هل أحضرتِ لي الطعام يا الريتال فا أنا أنجز مهمتي فأين الطعام؟

الريتال: شيطان الندم وإله الماضي والذكريات، ابقوا مع ينوم أنتم وأعطوني باقي الجيش لأننا في مرحلة خطر الآن!

شيطان الندم: ولكن يا مولاتي هذا سوف يقصر معانا في عملنا.

الريتال: تقصير في العمل أحسن من أن نذهب كلنا إلى الهاوية.. أعطيني الجيش الآن!

برمتوث: الريتال جهزلي مع النار كوبًا من الرماد الساخن لحين الانتهاء، وأرسلك إلى الهاوية أيتها الملكة الفاشلة!

***

ينوم: شكرًا لكل شخص قفل الباب في وشي، شكرًا لكل شخص مكانش عنده ضمير في شغله، شكرًا لكل شخص توسط لشخص في حاجة علشان ياخد حاجة مش من حقه، شكرًا علشان التفاصيل الصغيرة اللي أنتوا بتعملوها بتنتج كوارث كبيرة، شكرًا يا بابا وشكرًا يا ماما وشكرًا يا إخواتي أنتوا مقصرتوش معايا في حاجة خالص، بس سمحوني علشان أنا مش قادر أستحمل أكتر من كدة، سلام يا أحلى شيطان ندم نجحنا انتهت المهمة يا ملكتي!

برمتوث: وأنا الآن انتهيت أيضًا.

***

الريتال: شيطان الهلاك كم من الوقت نريده حتى تقبض على روحه؟

شيطان الهلاك: دقيقتان أرضية يا مولاتي لو استمر على هذا الحال!

الريتال: فاذهب وأسرع في عملك!

شيطان الهلاك: أجل يا ملكتي.

برمتوث: لا تحلمين بذلك لأني قطعت الحبل الذي كان يعلق نفسه به.

الريتال: ومن قال لك بإن سوف يعلق نفسه بحبل إله الماضي والذكريات، معه كل الأشياء الذي يفكر بها ينوم في الانتحار، والآن سوف تذهب إلى الهاوية أيها الأحمق!

برمتوث: الأحمق هو من أعطاكِ الملك علينا جميعًا.

الريتال: شيطان الندم ابقى أنت مع شيطان الهلاك ويا إله الماضي والذكريات حارب أنت برمتوث!

إله الماضي والذكريات: سوف أقطعه إربًا إربًا يا مولاتي!

برمتوث: أنت إله وليس محاربًا، وأنا قائد للجيش فسوف أعطيك في يدي أقل من بهارات قليلة فاهرب قبل أن أرسلك أنت وملكتك إلى الهاوية!

إله الماضي والذكريات: لن أهرب، أين مقاومتك خذ وخذ وخذ أنت الآن تحت أقدامي يا قائد الجيش كنت أريد أن أراك تقوم حتى أكون مستمتعًا بطعم النصر.

برمتوث: ولكن هذا لم يكن نصرنا أنت من سوف تجلس تحت أقدامي الآن لإن إله الحزن والاكتئاب قال لي: الحرب خدعة، وأنت لو كنت محاربًا لما كنت ضربتني بيدك، فدمي الآن عليك وعلى جسدك وسوف يأخذ منك نارك وسوف يأتي لي مرة أخرى.

إله الماضي والذكريات: ماذا فعلت جمرتي تنطفئ.. آه!
برمتوث: ولأن أنا بنارك أقوى من ملكتك فاذهب للهاوية أيها الإله الملعون، وكن مطمئنًا بأن ملكتك سوف تأتي إليك قريبًا، آسف يا ملكتي أنتِ تريني الآن صحيح..؟!
الريتال: أراك أيها الملعون أين إله الماضي والذكريات؟
برمتوث: أرسلته إلى رحلة سريعة ليحضر لكِ مكانًا معه في الهاوية.
الريتال: سوف تجعلني أفعل الذي كنت لا أريد أن أفعله.. كام باقي من الوقت يا شيطان الهلاك؟!
شيطان الهلاك: دقيقة أرضية يا ملكتي.
الريتال: حسنًا جدًّا شيطان الهلاك شيطان الندم اتركوا ينوم وتعالوا معي إلى هذا الملعون!
برمتوث: هل سوف تتركي ينوم وحيدًا؟!
الريتال: ينوم الآن ميت، ولكن أنت الآن عندي أهم من ينوم لأنك شكلت خطرًا على مملكتي.
برمتوث: ينوم ميت قلت لكِ لن يحدث هذا أبدًا.
شيطان الندم: أين هو ذلك المقاتل هذا الضعيف خذ أيها الأحمق!

شيطان الهلاك: اتركه لأنه ضعيف أنا سوف أكتفي به.
برمتوث: آه!
شيطان الهلاك: اصرخ أيها الملعون أريني نفسك الآن أين أنت؟ أين قائد الجيش؟ أين المحارب العظيم الذي تغلب على إله الماضي والذكريات والجيشين الذين معه؟ أعلمه بأن لا أحد يستطيع أن يقف أمام شيطان الهلاك!
برمتوث: علمت جيدًا وأتوسل إليكم أن ترحمني أيها الأغبياء الملعونين بسبب ضربكم لي حضرت قوتكم والآن لا يستطع أحد أن يتحرك دون الآخر، حافظوا على أن يكون شخص بكم المسيطر لكي تستطيعوا أن تاخذوا ينوم من يدي.
الريتال: اصمتوا أنا سوف أتحرك بكم!
شيطان الهلاك: لا ولكن أنا الذي سوف أتحرك بكم، أنا ليس شيطانًا في مملكتك حتى تأمريني.
الريتال: أنا ملكة.
شيطان الهلاك: وأنا شيطان الهلاك القادم من الهاوية لا تأمريني.. هذه لعنة بالنسبة لي!
برمتوث: سوف أترككم لكي تتخلصوا من خلافتكم سويًا لحين الانتهاء من إنقاذ ينوم.

شيطان الندم: هههه أحمق! سوف أندمك على ما فعلتموه حاليًا من ربطك أيها الأحمق ولا تستطيع أن تنقذ ينوم لإني سوف أرسلك إلى الهاوية!
برمتوث: أنت قلت وسوف أذهبك مكان ما قلت.
شيطان الندم: سوف أندمك على اليوم الذي رأيتني فيه.
برمتوث: أنت يا شيطان الندم تندم قائد جيشك.
الريتال: اتركني أسيرك!
شيطان الهلاك: لن أتركك تسير بي.
الريتال: اتركني والذي سوف تطلبه من المملكة سوف يكون لك.
شيطان الهلاك: لا أريد منكِ أي شيء، كل الذي أريده منكِ هو أن تتركيني أقبض روح ذلك الإنس!
الريتال: إذا لم تجعلني أسير بك سوف ينقذه برمتوث ولم تستطع أن تقبض روحه!
شيطان الهلاك: ولكن أنا سوف أقبض روحه حتى لو ينقذه برمتوث.
الريتال: لا أنا لا أريده أنا يموت عاديًا، أريده أن يموت منتحرًا لكي يكون شيطانًا مثلك.
شيطان الهلاك: هذا ليس من تخصصي أنا سوف أقبض روح ذلك الإنس اليوم مهما كلفني الأمر.

الريتال: أنا لا أتركه تقبض روحي بهذه الطريقة وسوف أقتلك!
شيطان الندم: بل أنا الذي سوف أقتلك.
برمتوث: تعلم أيها الشيطان بإني ندمت فعلًا خذ أيها الملعون!
شيطان الندم: لن أتركك خذ ثم خذ رد أيها الضعيف!
برمتوث: يرى الضعيف ماذا سوف يفعل بك ها خذ.
شيطان الندم: ملكتي الريتال لا أستطيع أنا الآن ناري تنطفئ!
الريتال: شيطان الهلاك أقيم معك عهدًا أتركك تذهب مقابل أن تقبض روح ينوم وهو منتحر!
شيطان الندم: اتركيني وأعاهدك أن أفعل ذلك!
الريتال: شيطان الندم تقوة وقم!
برمتوث: كلم ملكتك تقول لك قم قم أم تريد المساعدة خد يدي أمامك لأن أعطيك!
الريتال: هذا الأحمق الملعون يسخر منا الآن وهذا الذي لا أريد أن أرى شيطان الندم يجب أن لا تفشل!
برمتوث: إنه لا يستطيع الرد سوف أرد أنا بدلًا عنه لأنه نائم الآن.

الريتال: شيطان الندم تتحول ناري لك لتصبح أنت الملك على المملكة وسوف أتحول إلى جمرة بعد ذلك، وسوف تكون أنت حر يا شيطان الهلاك افعل معي مثلما العهد الذي بيننا.
شيطان الهلاك: تتركين المملكة بأكملها من أجل ذلك الإنس!
الريتال: واترك أضعاف مملكتي أنت لا تعلم ذلك الإنس انطلق أنت حر!
برمتوث: آه ولكن لا لا كيف الريتال كيف كيف هذا لا تفعلي لا ملكتي لا تفعلي ذلك!
شيطان الندم: أنت قلت بإني نائم صحيح!
برمتوث: ملكي كنت أمزح معك!
ملك الندم: وأنا أريد أن أمزح معك.
برمتوث: لكن أنا أقوى منك أنا قائد للجيش وإله، ولكن أعطيك فرصة أخيرة، أنت الملك على المملكة أملك عليها واترك لي ينوم فقط.
ملك الندم: فرصتك مرفوضة أريني قوتك!
برمتوث: لن أذهب إلى الهاوية على يد شيطان مثلك.
ملك الندم: أنا لا أريد نارك فأنا الآن ملك وأنت قائد جيش، ولكن أريد أن أعطيك قدرًا كافيًا من التربية!

شيطان الهلاك: كام باقي لتقبض الروح؟ نصف دقيقة أرضية!
برمتوث: لا لا لا..
ملك الندم: لا أتركك أبدًا.
برمتوث: اتركني يا سيدي انقذي وأنا سوف أبعد عنك وعن المملكة.
ملك الندم: أول قاعدة في التربية لا تستهزأ بأحد ولأنك استهزأت بي وأنا شيطان ولأن أتسلط عليك وأنا ملك لأن أتركك من تحت أقدامي كام باقي؟
شيطان الهلاك: ١٠ ثواني أرضية.
ملك الندم: سوف أتركك الثواني القادمة لكي ترى ينوم وهو يموت وأنت لا تستطيع أن تفعل له شيئًا لأنك ضعيف أنت حر!
شيطان الهلاك:
٨
٧
٦
٥
برمتوث: اخرس خذ!

شيطان الهلاك: ملكي ماذا فعلت به لا أستطيع أن أقبض روحه!
ملك الندم: كيف وصل عندك في خمس ثوانٍ فقط فأنا قادم إليك لا تتركه ينقذ ينوم!
شيطان الهلاك: لا أتركك.
برمتوث: ولكن سوف تتركني أيها الملعون خذ اذهب إلى الهاوية!
ملك الندم: من أنت لكي تذهب بي إلى الهاوية أنا موجود لكي أخذك، أنت والإنس واذهب بكم إلى الهاوية!
برمتوث: قلت لكم لم تستطيعوا أن تقبضوا روحه أنا ناري تشتعل.
ملك الندم: انتهى أمرك.
برمتوث: ليس وحدني لأن الحرب خدعة!
ملك الندم: آه!
شيطان الهلاك: آه!
برمتوث: آه!
كخور: ملكتي الريتال قومي أشعلي جمرتكِ لأن انتهت المهمة ولدينا أعمال كثيرة في المملكة في انتظارك!

إلى اللقاء يا أستاذ/ة...

في الجزء الثاني من رواية ينوم (الانتقام)

الفهرس

مفاتيح الرواية..... ١
المُقدِّمة ٢
الفصل الأول..... ٣
الفصل الثاني..... ١٢
الفصل الثالث..... ٢٣
الفصل الرابع..... ٣٣
الفصل الخامس..... ٤٣
الفصل السادس..... ٥١
الفصل السابع..... ٥٨
الفصل الثامن ٧٤
الفصل التاسع..... ٨٨
الفصل العاشر..... ١٠٢
الفصل الحادي عشر..... ١٣٣
الفصل الثاني عشر ١٥٢
الفصل الثالث عشر ١٧٧
الفصل الرابع عشر ٢٤٢

الفصل الخامس عشر..... ٢٥٧
الفصل السادس عشر..... ٢٩٨
الفصل السابع عشر..... ٣١٥
الفصل الثامن عشر ٣٢١
الفصل التاسع عشر..... ٣٣٥
الفصل العشرون..... ٣٨٥